

# كتاب الكتاب

لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد

الشهير بابن درستويه

— ترجمه —

نشره

واضاف اليه المحفوظات والفهارس

الاب لويس شيخو اليسوعي



يطلب من ادارة

طبعة الآباء اليسوعيين

بيروت

١٩٢١



# كتاب الكتاب لابن دُرستويه

## المقدمة

بين مخطوطات مكتبتنا الشرقية الثمينة كتاب نفيس متقن التجليد مكتوب بخط بديع على ورق صقيل ضارب الى الصفرة محلى على هوامشه بنقوش ملونة وأطر ذهبية مصنوعة . وليس المخطوط قديم العهد قد نسخه بيده احد ادباء الشهباء المرحوم رزق الله حسون سنة ١٨٧٥ اذ كان في لندن في قرية ونزرت (Windsor)

أما الكتاب فأثر خطير لاحد مشاهير اللغويين وهو ابن دُرستويه الذي ازهر في اواخر القرن الثالث واولائل الرابع بعد الهجرة اي التاسع والعاشر للمسيح . وهو كتاب فريد في جنسه لم يصرح الناسخ عن النسخة الاصلية التي نقله عنها وقد عنوانه في نسختنا « بكتاب الكتاب المتم تصنيف الشيخ الامام ابي محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي رحمه الله »

وقد تحققت ان هذا الكتاب منسوخ عن النسخة الوحيدة المعروفة الى يومنا في خزانة الكتب الشرقية المصونة في او كسفرد وقد وصفها وصفا واسعا المستشرق اسكندر نيكول (Alex. Nicoll) في القسم الثاني من مخطوطات او كسفرد العربية . تحت العدد ٣٥٤ - (Catalogi Codicum Manuscriptorum Bibliothecae Bodleianae, II, n°, CCCLIV, p. 347-349) وعنوانه هناك في صدره

«كتاب الكتاب» وفي آخره دعاء بكتاب الالفاظ للكتاب (١) وقد اضاف رزق الله حسون الى هذا العنوان لفظة «التمم» ولعله اشتقها من مقدمة المؤلف حيث يقول انه كان صنف سابقاً هذا الكتاب موجزاً ثم عاد فكمّله في هذه النسخة الجديدة . ولعله ايضاً وجد في كتاب الفهرست لابن النديم كتاباً له يُدعى بالتمم (ص ٦٣) فارتأى وليس رأيه بعيداً انه هو كتاب الكتاب وقد ورد الاسم في كشف الظنون (١٣٩:٥٠) كما رواه رزق الله «كتاب الكتاب التّم»

ونسخة او كسفر د التي تفقدناها سنة ١٨٩١ قديعة تاريخها شهرشوال من سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٦ م) وهي غاية في الاتقان مضبوط اكثرها بالشكل وهي في اثني عشر باباً ومئة وثلاثة عشر فصلاً اثبتنا المؤلف في اول كتابه بعد المقدمة

#### مؤلف الكتاب

أما مؤلف هذا الكتاب البديع فقد ورد ذكره في عدة تأليف اخصها كتاب الفهرست لابن النديم (ص ٦٣) وكتاب نزهة الايلاء في طبقات الادباء لابي البركات عبد الرحمن الانباري (ص ٣٥٦ - ٣٥٨) وكتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (ص ٣٥٣) وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ص ٢٧٩ - ٢٨٠)

هو ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي . ودرستويه اسم فارسي معناه الكامل ضبطوه بضم الأولين والثاء . وسكون السين والواو والهاء وفتح الياء (دُرستويه) وضبطه البعض بفتح الأولين والثاء (دَرستويه) . والفسوي منسوب الى مدينة قسا بفارس على اربع مراحل من شيراز . كان مولده على ما هو اخبر سنة ٢٥٨ (٨٧١ م) وتوفي ببغداد في تسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة ٣٤٦ (٩٥٧ م) وقالوا في وصفه

(١) قال الحاج خليفة في كشف الظنون : « قيل في اسم كتاب الكتاب ان الثاني مخفف ( اي كتاب الكتاب) بمعنى كتاب الكتابة وفي رواية مشدّد بمعنى كتاب المكتبة وهو الانسب بحسب المعنى . كذا في ترجمه الموضوعات » . هذا ما قاله الحاج خليفة ولعل الكتاب هنا جمع كاتب اي كتاب الكتبة

انه كان عالماً فاضلاً واحداً النحاة المشهورين والأدباء المذكورين اخذ فن الادب عن ابن قتيبة وعن ابي العباس المبرد وعن ثعلب واخذ عنه عبيد الله المرزباني والدارقطني وكان ابوه جعفر من كبار المحدثين . وأقام ابن دُرستويه في بغداد الى حين وفاته . قال ابن النديم : « وكان مفتناً في علوم كثيرة من علوم البصريين ويتعصب لهم عصبية شديدة وله ردُّ على الفضل بن سلمة ونقض كتاب العين » . ثم ذكر انه عدَّة تأليف اولها كتاب المتمم ( ولعلَّه هو كتابنا كما سبق ) ثم كتاب الارشاد في النحو وكتاب شرح الفصيح وكتاب ادب الكتاب وكتاب المذكر والمؤنث والمقصود والمدود وكتاب الهجاء وهو من احسنها وكتاب غريب الحديث ومعاني الشعر والحج والميت وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على من نقل كتاب العين عن الخليل وغيرها ايضاً . وكفى باسمائها دلالة على سعة علمه . ولم يبق من هذه المصنفات كلها سوى الكتاب الذي قصدنا نشره . وهو في الاصل ٨٧ صحيفة وفي نسختنا ١١٣ نشير اليها بالعدد الافرنجي



## (١٦) كتاب الكتاب

تصنيف أبي محمد عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُويه ابن المَرْزبان الفارسيّ

## (١٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب كنّا الفناه في خلافة أمير المؤمنين المعتمد بالله (١) تأليفاً مختصراً تنقص ابوابه وتنقص فصوله عما أحدثه لنا الرأي من إيضاح خفيه وإيضاح جليّه والانتقال عن واهي قول الى قويّه وبشّاه بالعراق وغيره ثم تعقّبناه بما وصفنا (٢) وغيرنا منه بعض ما ألفنا فمن جمعهما وتأمل الاختلاف بينهما فليعلم سبب تصنيفهما والغرض في تأليفهما ليعذر على الخلاف فيهما ويأمن انتحال مدّعيهما . وهو كتاب الكتاب الجاري بين الخاصة والعامة في كتب علومهم وآدابهم ومراسلاتهم الذي لا يستغني متأدّب عن معرفته (٢) ولا يليق بذي مروءة جهله وفيه اختلاف بين العلماء فمنهم المقتفي خطّ المصحف والمكتفي بما نشأ عليه إن مصيباً وإن مخطئاً وقد ألف كل امرئ منهم في ذلك كتاباً على رأيه فاخترنا من مذاهيبهم جيّداً ما وافق النظر وأوجبه قياس التحوّ وبينّا فيه مواقع الزلل من غير ان ننصّ الى عالم زلته او نعي عليه عثرته . وسنّناه «كتاب الكتاب» اذ كان قصدنا فيه لما يكتب من تهجٍ وقراءة دون غيره ولأنّ الهجاء يلحق الكلام غير المكتوب ايضاً وإن الخطّ قد يكون تصويراً ونقشاً ولم ننسبه الى الكتابة لانها صناعة الكاتب وهي تجمع

(١) تقلّد المعتمد الخلافة من السنة ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) الى ٢٢٧ هـ (٨٤٢ م)

(٢) كذا في الاصل ولعلّه تصحيف «وضنا»

لسبباً غير الكتابة ووجدنا كتاب الله جلّ ذكره لا يُقاس هجاؤه ولا يُخالف خطّه ولكنّه يُتَلَقَّى بالقبول على ما أودع المصحف . ورأينا العروض أنّها هو إحصاء ما لفظ به من ساكن ومتحرك ليس يلحقه غلط ولا فيه اختلاف بين احد فلم نعرض لذكرهما في كتابنا هذا

اعلم ان الكتاب ربّما يكتبون الكلمة على لفظها وعلى معناها . ويجذفون منها ما هو فيها ويثبتون فيها ما ليس منها . ويبدلون الحرف ويصلون الكلمة باخرى لا تتصل بها ويفصلون بين امثالها ويختزلون عامة صور الحروف اكتفاء بالطائفة منها ولا يَنْقُطون ولا يَشْكُلون الا ما التبس (2<sup>٧</sup>) ويجاولون بكلّ ذلك ضرباً من القياس يُذكر في موضعه ان شاء الله

ويشتمل على جميع وجوه ذلك سليمة وسقيمة اثنا عشر باباً ينقسم كلّ باب منها فصلاً بيّنة فضلاً مع ما ألحق بها وليس منها  
وقد شرحنا كلّ باب منه على انفراده ونشرنا كلّ فصل على حياله واصحبنا ذلك من البيان ما تيسر ومن الايجاز ما امكن وبدأنا بذكر ترجمة كلّ باب وفصل منه ليقف من نظر في اوله على الغرض من آخره ويعلم من اراد فيه شيئاً اين يجده وفي آيه يلتسمه فيقرب عليه المأخذ ويتسهّل له المطلب والله الموفق للصواب

وهذه ترجمة الابواب على مراتبها وذكر فصولها في منازلها

**ابواب الاول وهو باب الهمز : خمسة عشر فصلاً**

منها : ١ شروط الهمزة ومعرفة لفظها وكتابتها . ٢ الهمزة المبتدأة الواقعة اولاً . ٣ المبتدأة بعد همزة من كلمة اخرى . ٤ المبتدأة المقطوعة الواقعة بعد (3<sup>٢</sup>) همزة الاستفهام . ٥ المبتدأة الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام . ٦ وقوع الهمزة وسطاً . ٧ المتوسطة المتحركة بعير الفتحة بعد حرف متحرك . ٨ المتوسطة المتحركة بأي حركة كانت بعد حرف ساكن . ٩ المتوسطة الساكنة بعد حرف متحرك . ١٠ وقوع الهمزة طرفاً . ١١ المتطرفة المتحرك ما قبلها غير المتصلة بما بعدها . ١٢ المتطرفة المتحرك ما قبلها المتصلة بما بعدها من علامة فهمير او تننية او جمع او تأنيث . ١٣ المتطرفة الساكن ما قبلها غير المتصلة بما بعدها . ١٤ المتطرفة الساكن ما قبلها المتصلة بما بعدها من علامة ضمير او ثنية او جمع او تأنيث

## الباب الثاني وهو باب المدّ: ستّة فصول

منها : ١ شروط المحدود وتمييزه من المقصور . ٢ المتطرفة مدّته غير المتصلة بما بعدها .  
٣ المتصلة مدّته بعلامات الضمير . ٤ المتصلة مدّته بعلامة التنبيه . ٥ المتصلة مدّته بعلامة  
الجمع . ٦ المتصلة مدّته بعلامة التأنيث

## الباب الثالث وهو باب القصر (٣٧) : سبعة فصول

منها : ١ شروط المقصور وإصنافه وتمييز ذلك . ٢ ذوات الالف المتقلبة من الواو . ٣  
ذوات الالف الجارية مجرى المتقلبة من الواو وليست منها . ٤ ذوات الالف المتقلبة من الياء .  
٥ ذوات الالف الجارية مجرى المتقلبة من الياء وليست منها . ٦ المشتركة من ذوات الواو  
والياء وما ليس منهما . ٧ المحالف اخواته من الياء من ذلك قياساً او شذوذاً

## الباب الرابع وهو الفصل والوصل : احد عشر فصلاً

منها : ١ شروط الفصل والوصل والأصل الذي يُبينان عليه . ٢ ما يوصل من الكلم الذي  
على حرف واحد بما بعده لانه لا يتفرد . ٣ ما يوصل منها بما خاصّة وما يُفصل منها . ٤ ما  
يُوصل من الحروف بما وما يُفصل منها . ٥ ما يوصل من المهملة بما وما يُفصل منها . ٦ ما يوصل  
من المتحركات بما وما يُفصل منها . ٧ ما يوصل من الافعال بما وما يُفصل منها . ٨ ما يوصل  
بمن خاصّة وما يُفصل منها . ٩ ما يوصل بلا خاصّة وما يُفصل منها . ١٠ ما يوصل بحرف التنبيه  
وهو ها وما يُفصل منه . ١١ شذذ من الموصول عن نظائره

## الباب الخامس وهو باب الحذف : عشرة فصول

منها : ١ شروط الحذف واصوله وعلمه . ٢ حذف المدغم من الحظّ اتباعاً للفظ . ٣  
حذف غير المدغم لاجتماع الاشباه او التسببين في كلمة . ٤ حذف غير المدغم لاجتماع الشبهين  
خاصّة في كلمة . ٥ حذف غير المدغم لاجتماع ثلاثة اشباه في كلمة . ٦ حذف ما شبه باجتماع  
الاشباه وبحروف اللين في كلمة . ٧ حذف ما شبه بالاشباه من كلمتين . ٨ الحذف على الشذوذ  
تشبيهاً باجتماع الاشباه في كلمة . ٩ الحذف للتخفيف قياساً لاجتماع المثلين في كلمة . ١٠ الحذف  
للتخفيف على الشذوذ لغير اجتماع الاشباه ولا للتشبيه باجتماع الاشباه

## الباب السادس وهو باب الزيادة : اربعة فصول

منها : ١ شروط الزيادة وعملها . ٢ زيادة الالف . ٣ زيادة الهاء . ٤ زيادة الواو



## الباب السابع وهو باب البدل : خمسة فصول

منها : ١ شروط البدل وعلته . ٢ بدل الهاء . ٣ بدل الالف . ٤ بدل الواو . ٥ بدل الياء .

## الباب الثامن وهو باب النقط : ستة فصول

منها : ١ شروط النقط وعلته . ٢ ضروب النقط . ٣ ما لا ينقط موصولاً ولا مفصلاً . ٤ ما يلزمه النقط متصلاً ومفصلاً . ٥ ما يستغنى عن نقطه مؤلفاً وغير مؤلف وان نقط احياً . ٦ ما يستغنى عن نقطه في حال انفراده ويلزمه النقط عند اتصاله .

## الباب التاسع وهو باب الشكّل : ثلاثة فصول

منها : ١ شروط الشكل وعلته . ٢ ما هو صوّراً للحركات والسكون . ٣ ما (5٢) هو زيادة يؤتى بها للفرق

## الباب العاشر وهو باب القوافي والفواصل : خمسة فصول

منها : ١ شروط كتاب القوافي والفواصل . ٢ المقيد وهو الموقوف . ٣ المطلق المنصوب . ٤ المطلق غير المنصوب . ٥ ما يراد من القوافي والفواصل الى القياس او الى غيره .

## الباب الحادي عشر وهو باب رسوم خطوط الكتب : خمسة عشر فصلاً

منها : ١ جملة عدد الحروف وهياتها واختلاف صورها والفاظها ومعرفة رسومها . ٢ جدول رسوم صور الحروف متصلة ومنفصلة . ٣ شرح رسوم هذا الجدول مفصلاً . ٤ معرفة تقلب القلم في مجاله . ٥ جدول الخط الذي يسمى الخفيف . ٦ جدول الخط الذي يدعى الامساك . ٧ شرح ما أجمل في هذين الجدولين من المطآت وغيرها . ٨ ما يحسن (5٢) من ذلك ويقبح من رد الياء او تعريفها وما يقبح . ٩ ما يجوز فيه التغوير او الادغام وما يقبح ذلك فيه . ١٠ ما يحسن من الكسر والتعليق والالصاق او يقبح . ١١ ما يحسن من إمالة الاشباه وتسويتها وما يقبح . ١٢ شكل الكاف وتريقها وما يحسن من ذلك ويقبح . ١٣ معرفة مقادير التريق . ١٤ وجوب الفرق وتركه عند اجتماع الامثال . ١٥ حسن التقدير وتسوية السطور واختلاف الخطوط

## الباب الثاني عشر وهو ما أُلحق بالهجاء وليس منه : ستة وعشرون فصلاً

منها : ١ الغرض فيما ضمت فصول هذا الباب . ٢ ما يفتتح به الكتب . ٣ ما يصدر به الكتب . ٤ ما يرادف به الكتب . ٥ معنى التاريخ ومبتدأه وكيف استعماله . ٦ معرفة التاريخ بمرّة الشهر . ٧ معرفة التاريخ بما يلي المرّة . ٨ معرفة التاريخ بالنصف وما بعده . ٩ معرفة التاريخ بسلخ الشهر . ١٠ اضافة عدد الايام والليالي في التاريخ . ١١ تذكير العدد وتأنينه في التاريخ وغيره . ١٢ اعراب العدد في التاريخ وغيره . ١٣ تعريف (6٢)

العدد في التاريخ وغيره . ١٤ معرفة الأفراد والجمع في فعل التاريخ . ١٥ التاريخ مجهول الأيام والليالي . ١٦ أبحاث مجهول العدد في التاريخ وغيره . ١٧ تفسير أسماء الأيام وإضافة اليوم والليالي إليها . ١٨ الثانية والجمع في أسماء الأيام . ١٩ تفسير أسماء الشهور . ٢٠ الثانية والجمع في أثناء الشهور . ٢١ ما ألحق بهذا الكتاب أيضاً من المذكر والمؤنث . ٢٢ ذكر القلم وبريه وسنه وقطعه . ٢٣ ذكر الدواة والمبداد والإلاقة . ٢٤ إتراب الكتاب وطبته وتسحيته وختمه . ٢٥ ذكر عنوان الكتاب وتفسيره . ٢٦ ذكر التوقيع ومعناه وإعرابه . زيادة  
فذلك اثنا عشر باباً ومائة وثلاثة عشر فصلاً

## بسم الله الرحمن الرحيم الباب الأول

### هذا باب الهمز وفصوله

#### ١ شروط الهمزة ومعرفة لفظها

اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط وإنما يكتب على صورة حروف ( ٦ ) اللين لأن في النطق بالهمزة مشقة فهي تليّن في اللفظ فينحى بها نحو حروف اللين وتبدل وتُحذف كما يفعل بحروف اللين فصارت كأنها منها وكُتبت بصورها إذا لم تكن لها صورة . وهذا الباب شبيه بباب البدل غير أن الهمزة جنس على حياله مطرد على قياسه فافردنا له باباً لذلك

والهمزة تكون في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها ولكل من ذلك حال سيوقف عليها إن شاء الله . وقياس الهمزة أن يكون كتابها على قياس تحفيفها في اللفظ ألا إن يعرض لها مانع من ذلك أو يكون تحفيفها في اللفظ عارضاً فيها غير لازم لها وسترى في اللفظ ذلك إن شاء الله

#### ٢ الهمزة المبتدأة الواقعة أولاً

والهمزة الواقعة أولاً لا تكون إلا متحركة محققة ( ١ ) لا يلحقها في اللفظ حذف

( ١ ) في الأصل محققة ونظنه تصحيحاً

ولا بدل ولا تَلينَ إلَّا عَرَضًا فالواجب اثباتها في الكتاب على صورة الالف بأي حركة تحرّكت وفي أي كلمة وقعت (٧٢) أصليّة كانت أو مُبدلة أو زائدة أو حرف وصل أو قطع وذلك مثل أَمَلِ إِبِلْ أَحَدٌ أَقْعَدَ إِبِلَسٌ (١) أَعْطِي إِنْشُكَ إِسَارَةَ إِخْوَةٍ وإنما كانت صورة الالف بهذه الهمزات أولى لأن الالف والهمزة يشتركان في المخرج ويتضارعان في الجرس ولم تكن قبلهن همزة توجب تغييرها مع أنّ الالف اخفُ حروف اللين لفظاً وقد يَسْتَحْفُ في الكتاب ما يَسْتَحْفُ في الكلام . وسترى ذلك في مواضعه ان شاء الله

### ٣ المبتدأة الواقعة بعد همزة من كلمة أخرى

وان وقعت احدى هذه الكلمات بعد همز من كلمة أخرى لم يجب تغيير عن صورة الالف ولم يَجْزُ أن يُنْحَى بها في الخط نحو تخفيفها في اللفظ لأن الهمزة التي لحقتها عارضة تُفَارِقُها ولا يلزمها ذلك التخفيف فاصلها أولى بها اذا كانت منفصلة ممّا قبلها في اللفظ والمعنى ولأن الكلمة انما يوضع هجاؤها على حياها موقوفاً عليها ولا تُحْمَلُ على ما قبلها ولا ما بعدها وذلك مثل : قرأ إذا رُزِلَتْ (٢) وبدأ أولئك . فافهم ذلك ان شاء الله (٧٣)

### ٤ المبتدأة المقطوعة بعد همزة الاستفهام

فان وقعت بعد همزة لا تنفصل كحرف الاستفهام وكانت همزة قطع ثبتت في الكتاب على حالتها ولم يَجْزُ حذفها ولا حملها على تخفيف اللفظ لئلا تكون كألف الوصل وان لا يلتبس الاستفهام بالخبر ويُفَرَّقُ بين صورة الهمزتين اذا حُقِقتا في كلمة « كَالْأَيْمَةِ » و « اَنَا أَوْ أَمْك » وبينهما مُحَقِّقَتَيْنِ في كلمتين وذلك مثل قوله عز وجل : « أَلَا نَشْمُ أَشَدُّ خَلْقًا ۚ » و « إِذَا مِتْنَا ۚ » و « أَأَكْرِمُكَ أَمْ تُكْرِمُنِي » . وهي في الفعل المضارع اثبت لأنّها حروف المضارعة فتغيرها يزيل معناها . ومع هذا ان العرب قد زادوا في لفظ هاتين الهمزتين مدّة لما استعملوا مجموعتين حرصا على اثباتهما مع الفرق بين الاستفهام والخبر فنه قول ذي الرُّمّة :

(١) في الاصل : إِبِلَسٌ وهو غلط (٢) اي قرأ سورة الزلزلة  
(٣) سورة النازعات ٣٧ (٤) سورة المؤمنين ٤

فيا ظبيّة الوعاء بين جلالٍ وبين النقا آأنت أم أم سالم  
وهذه الالف الزيدة بينهما في اللفظ لا تثبت معها في الكتاب لاجتماع الاشياء (8٢)

## ٥ المبتدأة الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام

فان كانت الف الوصل أسقطت من الكتاب كما تسقط من اللفظ المجيء حرف  
الاستفهام وضعف الف الوصل لا يلتبس الاستفهام بالخبر ههنا لانفتاح همزة الاستفهام  
وان الف الوصل لا تكون مفتوحة الا في بعض المواضع ولان اجتماع المثليين مستثقل  
فن ذلك قول الله جل وعز (١) : « اتخذناهم سخرى أم زغت عنهم الابصار » وقوله :  
أطلع (٢) . وقولك : ابنك هذا ام اخوك . وقولك : أسئلك أحسن أم كنتك .  
ومن ذلك قول ذي الرمة :

استحدثت الركب عن أشياءهم خبراً ام راجع القلب من أطرايد طرب

ومجري الف لام التعريف هذا المجري وان كانت مفتوحة لانها الف وصل ومعها  
لام وصورتها واحدة وهي اكثر استعمالاً من سائر ألفات الوصل وانما فتحت لكثرة  
استعمالها واصلاً للكسر وذلك مثل قول الله جل ذكره (٣) : « الله اذن لكم »  
وقوله (٤) : « الآن وقد عصيت قبل » . وقد فتحت الف الوصل في القسم ايضاً  
لكثرت في الكلام وذلك كقولهم : « أيم الله » بالفتح والكسر . و « أيم الله »  
بالفتح لا غير . ويدل على ان الف عين الف وصل قول الشاعر :

فقال فريق القوم لا نشدّهم نعم وفريق أينسن الله ما ندري

كأنه قال لعمر الله وكذلك يقولون : « ليم الله » فانما دخلت الف الوصل على  
أيم كما دخلت على أسم وأبن وغيرهما من الاسماء المنقوصة الاواخر وأجري أينسن مجرى  
أيم ويجب حذف هذه الالف مع همزة الاستفهام في الكتاب على ما فسرنا وهذه  
سبيل ما أطرّد من هذا الباب وقد شدّت منه كلمات تُذكر في مواضعها ان شاء الله

## ٦ وقوع الهمزة وسطاً

واماً الهمزة المتوسطة فتكون متحركة بجميع الحركات ومتحرّكاً ما قبلها .

وساكنة وساكناً ما قبلها ويلزمها في كل ذلك في اللفظ التخفيف والبدل والوجه حملها في الكتاب على تخفيف اللفظ ألا ان يمنع عن ذلك مانع

## ٧ المتوسطة المفتوحة بعد متحرك

فاذا انفتحت المتوسطة وتحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها اتباعاً لتخفيف اللفظ وذلك مثل « التَّوْدَةُ وَالْقِدَّةُ وَالشَّامُ . وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَنَصْرِهِ مِنْ يَشَاءُ . وَهُوَ يُؤَيِّمُكَ . وَانْتَ تَوَّعَلْ لِلشَّدَائِدِ » (٩٢)

## ٨ المتوسطة المتحركة بغير الفتحة بعد حرف متحرك

واذا تحركت بغير الفتحة وتحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركتها نفسها للعلّة التي قدّمنا من اتباع تخفيف اللفظ وذلك مثل « الدَّيْلُ وَالزُّرْدُ وَسَيِّمٌ وَلَوْمٌ »

## ٩ المتوسطة المتحركة باي حركة كانت بعد ساكن

واذا تحركت المتوسطة وما قبلها ساكن فعند الكتاب في كتابها وجهان : احدهما اثباتها على حركتها نفسها وذلك لأن من العرب من يبدل من هذه الهزرة في اللفظ حرف لين خالصاً ويثقل حركتها الى الساكن قبلها تخفيفاً كقولهم في « يَسْأَلُ » يَسَالُ « مثل يَخَافُ وفي يَزُرُّ » يَزِيرُ « مثل يَمِيلُ وفي يَلُومُ » يَلُومُ « مثل يَقُومُ . وليس ذلك عندنا بالاختيار ولا وجه القياس وإنما هو لغة من يبدل منها الفاء ايضاً اذا تحرك ما قبلها فيقول (٩٣) في سَيِّمٌ « سَامٌ » مثل خَافَ وفي زَارَ « زَارَ » مثل مَالَ وفي لَوْمٌ « لَامٌ » مثل قَامَ ومن ذلك قول حسان بن ثابت :  
سَأَلْتُ هَذِلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاجِشْتُهُ ضَلَّتْ هَذِلٌ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِيبْ

وقول الفرزدق :

رَاحَتْ بِمَسَلَمَةَ الْبَطَالُ عَشِيَّةً فَأَرَعَى فِرَازَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ

وإنما نتبع الفصاحة والقياس ونختار الاجود فمن أثبتنا لزومه اثباتها في الفعل الماضي ايضاً على إبدالها في هذه اللغة فيصير حكم ما سكن ما قبله وما تحرك ما

قبله حكماً واحداً فيكتب سَنِمَ « سَامَ » وَلَوْمَ « لَامَ » باثبات الالف وليس ذلك بالصواب ولا المستعمل . والوجه الآخر حذفها من الكتاب لأن سائر العرب الفصحاء يحدفونها من اللفظ ايضاً اذ خففوها وينقلون حركتها الى ما قبلها كقولهم « يَرَى » وانما هو في الأصل يَرَى (١) ألا ترى ان ماضيه رأى . كقولهم « مَلِكٌ » وانما هو في الأصل مَلَأَكَ ألا ترى ان جمعه مَلَأْنِكَ وقد رده علقمة الى الاصل فقال :

فَلَسْتُ لِأَنسِي وَلَكِنْ لِمَلَأَكِ تَنَزَّلَ مِنْ جَوْرِ السَّمَاءِ يُصَوِّرُ

(IO<sup>١</sup>) فكان أتباع تخفيف اللفظ فيها عند كاتبها أقيس وأجود فيكتب يسئل ويلثم وقد أسَّزَ يُسَّرُ اسَّاراً من السُّور وفاعله مُسَّرٌ وقد أسَّلتُم فهو يَسَّلتُم من اللأمة وهي السلاح فاعله مُسَّلتُم ومفعوله مُسَّلتُم وهو السَّمَل والهَنْج والأفُس والأرُس جمع رأس وهو أَلُثم منه وأَسَّهم من اللُوم والشُّوم (١) ونحو ذلك في كلِّه حذفُ الهمزة والاقتصار منها على الشَّكل وهو الاختيار عندنا الا ان يكون الساكن الذي قبل الهمزة الفا في مثل سائل ومُسائل وهو يُسائل فتثبت في الكتاب كما يثبت في اللفظ ولا يحدف للتخفيف . وقد اثبت هذه الهمزة قومُ الفا بعد الكسرة والفتحة والضمة تشبيها لها بالهمزة المبتدأة وهو مذهب بعض اجلة هذا الشأن وقد اساء القياس من فعل ذلك وخاف الصواب لأن هذه لا تشبه الهمزة المبتدأة اذ كان الحذف والبدل في حذف اللفظ لها لازمين لسكون ما قبلها وانها وما قبلها من كلمة واحدة . والمبتدأة لا يلزمها ذلك اذ كانت وما يدخل عليها من كلمتين ولو كان سكون ما قبلها يجعلها كاللمبتدأة لكان سكون ما قبل المتطرفة (IO<sup>٢</sup>) ايضاً يجعلها كذلك وللزِّمَّة ان يُثبت تلك ايضاً الفا على كل حال مع الحركات كلها في مثل الجزء والدَّفء والحب . وهذا لا يقوله احد من النحويين

(١) هكذا يكتب ابن دُرستويه الهمزة بعد الساكن والجاري اليوم عند اللغويين ان تُكتب الهمزة المتحرِّكة في الوسط بعد الساكن بصورة الحرف المجانس لحركتها نحو يَرَأَى (اصل يرى) ويسأل ويلوُم وأسَّار والسَّمَل والأفُس والأرُس وأَلُثم وأسَّهم الخ

١٠ المتوسطة الساكنة بعد حرف متحرك

وإذا سكنت المتوسطة وهي متحرك ما قبلها فيجب اثباتها على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها اتباعاً لتخفيف اللفظ لأنها إذا حُفقت أبدل منها ذلك الحرف خالصاً وذلك مثل: «كأس ورثهم وسور وياً مل ويؤمن» ومثل: «انْتَدَرِ انْتَمَرِ انْتَمَنَ زيدٌ عمراً أوْتَمِنَ فلان». فإذا لم تُتَمَّ فاعلُه على لغة من لم يُبدل من الهمز ولم يُدْغَم لأنَّ الف الوصل وحروف المضارعة لحقت هذه الأفعال وقد سكنت أو انزلها فصارت متوسطة ساكنة

١١ وقوع الهمز طرفاً

واما الهمزة المتطرفة فحكمها حكم الساكن لأنها في موضع الوقف ( II<sup>2</sup> )  
من الكلمة ولا يلزمها حركة ما وقف عليها وان أدربت اختلفت عليها حركة  
الاعراب ايضاً . ولحقها الجزم والهجاء موضوع على الوقف وهذه الهمزة يكون ما  
قبلها متحركاً وساكناً

١٢ المتطرف المتحرك ما قبلها غير المتصلة بما بعدها

فاذا تحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها لأنها اذا حُفِفت في اللفظ موقوفا عليها نُحِى بها ذلك النحو وذلك قولك « التَّهْيُؤُ والتَّوَاطُؤُ والأَكْمُؤُ وهو يَتَكَمَّى وَيَسْتَهْزِئُ والخطأُ والنَّبَأُ وهو يَقْرَأُ ويتَوَضَّأُ وقد مَرَّوْ رَدَّوْ » ومثل المجزوم كقولك : « لم يَقْرَأْ ولم يَتَكَمَّى ولم يَرِزْ » والامر : « إقرأ يا هذا واتكى وأمرؤ . ومنه : « هذا أمرؤ القيس ورأيت أمرء القيس ومررت بأمرئ القيس »

١٣ المتطرفة المتحرك ما قبلها المتصلة بما بعدها من علامة

ضمير او تثنیة او جمع او تانیث

فَإِنْ اتَّصَلَتْ بِعَلَامَةِ ضَمِيرٍ أَوْ تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ أَوْ تَأْنِيثٍ أُجْرِيَتْ فِي الْكِتَابِ بِمَجْرَى

( ١١٧ ) نظائرهما المتوسطة في حملها على تخفيف اللفظ لأن الوقف عليها قد زال منها بما لحقها وتوسّطت فوجب اثباتها مفتوحة على حركة ما قبلها وذلك نحو « كرهتُ خَطَاكَ وتَوَاطَوْهُمَا ورَأَيْتُ مُقَرَّنَكَ وهما مُقَرَّنَانِ والمُبَرَّنَانِ والمُسْتَهْزَنَانِ وهما يَقْرَءَانِ وَيُقَرَّءَانِ » في الثانية ذُكِرَ الفاعل أو لم يُذكر بالفِ واحدة لاجتماع الاشياء . « وهنَّ مُخْطَئَاتٌ ومُسْتَهْزَنَاتٌ وَمَقْرُوءَاتٌ ورَأَيْتُ الْمُقَرَّنَيْنِ والمُسْتَهْزَنَيْنِ والمُخْطَئَيْنِ » بيانين لا يُحذف ههنا احدُ المثلين لئلا يلتبس بالجمع « وهمُ القَرَاءَةُ وهي اللُّوْؤَةُ والتَّهْنِئَةُ » واثباتها غير مفتوحة على حركتها نفسها مثل « هذا أَكْمُوكُ وهذا خَطْوُهُ ونَبْؤُهُ ( ١ ) وعَجِبُ من أَكْمُوكَ وَخَطْبِكَ ومن تَوَاطَيْهُمَا ومررتُ بِمُقَرَّنِكَ نَفْسِهِ وهَمَّ الْمُقَرَّرُونَ والمُسْتَهْزِءُونَ » للجماعة بواو واحدة لاجتماع الاشياء « ومررتُ بِالْمُقَرَّرِينَ ورَأَيْتُ المُسْتَهْزِئِينَ بياء واحدة لاجتماع المثلين والفرق بينهُ وبين التثنية « وهؤلاءُ مُقَرَّرُوكَ » بواوين لئلا يشبه الواحد « ومررتُ بِمُقَرَّرِيكَ كُلِّهِم ورَأَيْتُ مُقَرَّرِيكَ كُلِّهِم » بيانين لئلا يلتبس بالواحد ويُفصل بينهم وبين الاثنين بالشكل وكل ما ألتبس لم يَجْزُ حذفُهُ وان اجتمعت فيه الاشياء فهذا قياسُ هذا الضرب ( ١٢٢ )

#### ١٤ المتطرّفة الساكن ما قبلها المتّصلة بما بعدها

واذا وقعت بعد ساكن حُذفت من الكتاب على كل حال اسقوطها من اللفظ في التخفيف اذا وقف عليها لالتقاء الساكنين في الوقف وذلك مثل « المرءُ والجُرءُ والدَفءُ والخَبءُ والثَّيءُ والنَّوءُ . وهو يَجِيءُ وَيَسُوْهُ وَمَقْرُوءُ وَمَشْنُوْهُ والِهْيُءُ والْمَرِيءُ والسَّوءُ » لأن ما وقع بعد حرف اللين ان حُفِفَ في اللفظ أُبدل منه الحرف الذي قبله ثم أُدغم فيه والمدغم لا يُكْتَبُ إلّا حرفاً واحداً وكذلك لو حُذف تخفيفاً

#### ١٥ المتطرّفة الساكن ما قبلها المتّصلة بما بعدها من علامة

ضمير او تثنية او جمع او تأنيث

ان لحقها علامة ضمير او جمع او تثنية او تأنيث فكذلك هي لا تثبت في الكتاب لأنها وان اتّصلت بما بعدها فليس تخفيفها في اللفظ إلّا كخفيفها قبل ذلك

( ١ ) والجاري في يومنا بين النحويين خطأ ونبأه كَأَنَّ الهزلة متطرّفة



ولم يعرض لها ما يعرض للمتوسطة في الفعل الجاري عليه ما تصرف (I2<sup>v</sup>) منه على أن حذف تلك أيضاً صوابٌ كما بيئنا ولا يجوز اجزاء هذه مجرى ما وقع بعد الالف لانه لا يجوز حذف ذلك من اللفظ للتخفيف ولا ادغامه اذ كانت الالف لا تتحرك فيلقى عليها حركتها وتحذف ولا يدغم فيها شيء . فأتباع القياس في هذه أولى اذ لم يمنع منه مانع مثل « هذا جزءك ورأيتُ جزءك وهو شئُهُ ونَوْنُهُ وهما جزءان وهو دَفْتَان وهي المَرْة والكَمَّة والهيئة والسوءة وهنِثُون مريثون ومُشْنُون وسُوُوا يا هَوْلَاء وحيثوا » فهذا قياس جميع ابواب الهمز وان كان قد شدَّ منه شيء فقد دللنا عنه بما بيئناه او ذكرناه فيما بعد فاماً ساء وشاء ونحوهما من المهورز فيأتي في باب الممدود مستقصى ان شاء الله

## الباب الثاني

### وهذا باب الممدود وفصوله

#### ١ شروط الممدود وتمييزه من المقصور

اعلم ان الممدود كل كلمة آخرها همزة بعد الف . وقد تكون هذه الهمزة اصلية وتكون مبدلة من حرف لين وتكون فائدة وهن في الكتاب سواء اذا (I3<sup>1</sup>) انفصلن مما بعدهن وهن مختلفات اذا اتصلن واعلم ان الممدود والمقصور كليهما مردفان في اللفظ مجزوف العلة وانما يميّز احدهما من الآخر بنظائرها من الصحيح فما كان من المقصور مصدراً كالهوى والعمى اعتبر بنظيره من المصادر الصحيحة وبأفعاله كالسهر والفرج لأن بناء أفعاله واحد تقول هوى يهوى وهوى وعمى يعمى وعمى كما تقول سهر يسهر سهرًا وعرج يعرج عرجًا . فان لم يكن قبل آخر الصحيح ألف كان نظيره من مصدر المعتل مقصوراً . وما كان من الممدود مصدراً كالذعاء والوعاء اعتبر بنظيره من المصادر الصحيحة كالصرّاخ والنباح . فان وجد قبل آخر مصدر الصحيح ألف كان نظيره من مصدر المعتل ممدوداً . وما كان كالإشترآء والإستعداء اعتبر

بمثل الاشتراك والاستعطاف لانهما على بناءهما . وما كان صفة كالمعطى والمشتري  
اعتبر بنظيره من الصفات الصحيحة كالمُدخل والمُعْتَبَر . وما كان كالغَرَاءَ اعتبر بمثل  
القتال . وما كان كالمطأَ اعتبر بمثل المثلاف . وما كان واحداً مثل قَفَى وَرَحَى  
اعتبر بجمعه كَأَقْفَاءَ وَأَرْحَاءَ وبنظيره من الصحيح مثل حَجَرٍ وَاحْجَارٍ وَسَبَبٍ  
وَأَسْبَابٍ . وما كان مثل فَضَاءَ وَعَطَاءَ وَرَدَاءَ (١٣٧) وَغَطَاءَ اعتبر بجمعه كَأَفْضِيَّةٍ  
وَأَعْطِيَّةٍ وَأَغْطِيَّةٍ وَارْدِيَّةٍ وبنظيره من الصحيح كَمِثَالٍ وَأَمْثَلَةٍ وَرَحَارٍ وَاحْمِرَةٍ  
وَشَرَابٍ وَاشْرَبَةٍ وَطَعَامٍ وَأَطْعَمَةٍ . فان كان جمعاً كَأَهْوَاءَ وَأَرْحَاءَ اعتبر بواحد  
مثل رَحَى وَهَوَى وَمَا يُشَبَّهُهُ من الصحيح . وما كان مثل حَمْرَاءَ وَسَكْرَى صفةً  
للمؤنث استدلَّ عليه بذكره كَأَحْمَرَ وَسَكْرَانَ . وما كان كالغَرَاءَ وَاللَّحَى جمعُ عُرْوَةٍ  
وَلَحِيَةٍ اعتبر بنظيره من الصحيح مثل غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ وَقِرْبَةٍ وَقِرْبٍ . وربما شُدَّ الشيءُ  
من الممدود والمقصود عن القياس واستعمل على شذوذه فيؤخذ بالسماع من اهل اللغة  
وليس عامُ المقصور والممدود من جنس هذا الكتاب فستقصيه ولكنه يتعلق بالهجاء  
كما يتعلق به ولكل باب منه ابوابٌ كثيرة من العربية لا يجوز ادخالها معه في  
التأليف وإنما يُطلب معرفة ذلك من معدنه

## ٢ المتطرفة مدته غير المتصلة بما بعدها

والمتطرفة شبيهة بالهمزة المتطرفة بعد حرف ساكن صحيح لأن (١٤٢) الالف لا  
تكون إلا ساكنة وحق هذه ألا تثبت في الكتاب ما دامت كلمتها منفصلة كقولك :  
هذا عَطَاءٌ ومررتُ بِرَجَاءٍ وهو الرَّبَاءُ والزَّناءُ والثَّوَاءُ في لغة من مذهبٍ وهي  
الْحَمْرَاءُ وَهَوَلَاءُ وَهَاءٌ يارجلُ اي هَاكُ وَهَاءٌ يامرأةُ اي هَاكُ وهو يَشَاءُ وما اشبه  
ذلك من المعجم كَأَلْبَاءَ وَأَلْتَاءَ وَالْحَاءَ وَالْخَاءَ . وإنما وجب حذفها اتباعاً للفظ  
لأنها لا تثبت فيه عند الوقف . والهجاءُ موضوعٌ على الوقف كما قلنا إلا ان تكون  
منصوبةً منونةً فيلحقها ألف الوقف بدلاً من التنوين فتحذف اللاحقة وتُردُّ الهمزة  
لأن اثبات الاصل اولى من اثبات الزائد فيكتب حينئذ بالفين لثلاث تكثر الاشباه  
كقولك : رأيتُ عَطَاءً وسمعتُ نِدَاءً وكتبتُ بَاءً وَتَأَاءً ١)

(١) والمصطلح عليه اليوم عند النحاة ان تكتب هذه الهمزة دون ألف

## ٣ المتصلة مدته بعلامات الضمير

فان لِحَقَّتْهَا علامة إضمار كُتِبَتْ في حال الرفع والجر على حركتها مثل : هَذَا عَطَاؤُنَا وَمَرَرْتُ بِرَجَاؤِكَ . ومثله : هَاؤُلَاءِ نِكَ وَهُوَ يَشَاؤُهُ ( ١٤٧ ) لِأَنَّ الْوَقُوفَ عَلَيْهَا قَدْ زَالَ عَنْهَا لِأَحْقَاقِهَا وَلَمْ تَثْبُتْ فِي حَالِ النِّصْبِ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ الْإِلْفَيْنِ وَذَلِكَ مِثْلُ : أَخَذْتُ عَطَاءَكَ وَعَلِمْتُ رَجَاءَكَ .

## ٤ المتصلة مدته بعلامة التثنية

وَإِذَا لِحَقَّتْهَا التَّثْنِيَةُ كُتِبَ مَا انْقَلَبَتْ هَمْزُتُهُ مِنْهَا وَأَوَّافِي الْفِظِ عَلَى لُفْظِهِ وَأَوَّافِي كَقَوْلِكَ : هَاتَانِ حَمْرَاوَانٍ وَرَأَيْتُ سَوْدَاوَيْنِ وَلَمْ يُكْتَبْ مَا لَمْ تَتَّغَيَّرْ هَمْزُتُهُ فِي الْفِظِ عَنْ لُفْظِهَا شَيْئًا مِثْلُ : هَذَانِ عَطَاؤَانِ وَرَدَّاءَانِ وَهَمَّا طَاؤَانِ وَظَاؤَانِ وَأَخَذْتُ عَطَاءَيْنِ وَلَبِسْتُ رِدَاءَيْنِ وَكُتِبَتْ بَاءَيْنِ وَتَاءَيْنِ . وَالْإِلْفُ الثَّانِيَةُ فِي الْمَرْفُوعِ كَالْيَاءِ فِي الْمَنْصُوبِ وَهَمَّا لِلتَّثْنِيَةِ وَالْهَمْزَةُ مَحْذُوفَةٌ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ الْأَلْفَاتِ

## ٥ المتصلة مدته بعلامة الجمع

وَإِنْ لِحَقَّتْهَا علامة الجمع حُذِفَتْ فِي الِرفْعِ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ فَكُتِبَتْ ( ١٥٢ ) بَوَّالًا . عَطَاؤُنَ وَسَقَاؤُنَ . وَلِأَنَّهُ لَا يَلْتَبَسُ بِشَيْءٍ لَا تُحْذَفُ فِي النِّصْبِ وَلَا الْجَرِّ لِئَلَّا تُشْبِهَ التَّثْنِيَةُ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ سَقَاتَيْنِ وَمَرَرْتُ بِالرَّقَاتَيْنِ

## ٦ المتصلة مدته بعلامة التأنيث

وَإِذَا لِحَقَّتْهَا علامة التأنيث حُذِفَتْ لِأَنَّ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّأْنِيثِ مُفْتَوَحٌ لَوْ كُتِبَتْ لَوْجِبَ اثْبَاتُهَا أَلْفًا لِفَتْحِهَا فَكُتِبَ اجْتِمَاعُ الْإِلْفَيْنِ وَذَلِكَ مِثْلُ السَّقَاءَةِ وَالْبَرَاءَةِ وَهَكَذَا قِيَاسُ كُلِّ مَمْدُودٍ فَلَمْ نَذْكُرْ إِلَّا مَا شَدَّ عَنْ الْقِيَاسِ



## الباب الثالث

### وهذا باب الفصر وفصور

#### ١ شروط المقصور واصنافه وتمييز ذلك

المقصور كل كلمة آخرها ألف لا غير وهي ثلاثة اصناف : صنف منقلب من الواو وصنف منقلب من الياء وصنف ليس من واحد منهما غير انه يجري مجرى احدهما . ومعرفة ذوات الواو من ذوات الياء تكون من وجوه منها ان تمتحن الفعل الثلاثي من الكلمة المقصورة ان كان ( ١٥٧ ) لها فعل فان الواو والياء يظهران في مستقبل الفعل كقولك : يَغْزُو وَيَرْمِي . وفي ماضيه اذا حصل فاعله ضمير المتكلم والمخاطب كقولك : غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ . ومنها ان يثنى الاسم المقصور ان كان واحدا فتظهر الواو والياء كقولك : رَحِيانٌ وَقَفْوانِ او يُجْمَعُ بالالف والتاء كقولك في حَصَى : حَصِيَّاتٌ وفي قَطَا : قَطَوَاتٌ . او يَرَدُّ الى واحد ان كان جمعا كقولك في الْقَرَى وَالْحَلَى وَالرُّشَا وَالْعُرَا : قَرِيَّةٌ وَحَلِيَّةٌ وَرِشْوَةٌ وَعُرْوَةٌ . فاما ما لا يُجْمَعُ ولا يثنى ولا يُصَرَفُ له فعل ولم تنقلب اللفه من واو ولا ياء فيمتحن بما فيه من تفخيم او إمالة في لسان العرب وعلما اللغة وبمثل ذلك مما ليس هذا موضعه

#### ٢ ذوات الألف المنقلبة من الواو

وكل كلمة على ثلاثة احرف ثالثها ألف منقلبة من واو يجب كتابتها بالالف على افظها دون معناها استثناء للواو اسما كانت او فعلا نحو : دَعَا وَغَزَا وَشَاءَ اَوْفَاءً من قولهم : شَأَوْتُ وَفَأَوْتُ . وَالرَّضَا وَالرَّبَا وَالْقَطَا وَالرُّشَا وَالْخُطَا . فان كان شيء من ذلك بمنزلة « عَلَى » الحافضة ( ١٦٢ ) لم يكتب الأياء من اجل انها تصير في اللفظ مع المضمرات ياء كقولك : عَلَيْكَ وَعَلَيَّ وَعَلَيْهِ . فاذا اتصلت بما في الاستفهام كتبت على لفظها الفاء وبيان ذلك يأتي في غير هذا الموضع ان شاء الله

### ٣ ذوات الألف الجارية مجرى المنقلبة من الواو وليست منها

وكل كلمة على ثلاثة أحرف أو حرفين آخرها أَلِفٌ لم تنقلب من واوٍ أو ياءٍ ولم تكن فيها إمالة في اللفظ ولم تُصِرْ أَلِفُها مع المضمرات ياءً وجب اثباتها على لفظها بالالف وإجراؤها مجرى ما انقلبت أَلِفُه من واوٍ لانهما يُكتبان على اللفظ وذلك في الاسماء المضمرة والمبهمة وحروف المعاني كأننا وإذا وهلاً (للفرس) وما وهأ ونحوها

### ٤ ذوات الألف المنقلبة من الياء

وكل كلمة على ثلاثة أحرف ثالثها أَلِفٌ منقلبة من ياءٍ تُكْتَبُ (١٦٧) بالياء على معناها دون لفظها ليُفَصِّلَ بينها وبين المنقلبة من الواو اسماً كانت أو فعلاً مثل : قَضَى وَسَعَى وَعَسَى وَبَكَى وَالْحَصَى وَالرَّحَى وَالْحَلَى وَالْقَرَى وَالزَّيَّ وَالْقَوَى وَالْبَطَى إذا كنَّ مقصوراتٍ فان وُصِلَ شيءٌ من هذا بعلامة ضمير كُتِبَ على لفظه لتوسطه وزوال الوقف عنه وذلك مثل حُلَاهَا وَبُكَاءُ وَرَحَاهُ وَحِصَاهُ وَقَدْ قَضَانَا ورأهم ونحو ذلك

### ٥ ذوات الألف الجارية مجرى المنقلبة من الياء وليست منها

وكل كلمة على ثلاثة أحرف أو حرفين آخرها أَلِفٌ لم تنقلب من واوٍ ولا ياءٍ ولكن اللفظ بها إمالة (١) أو تصير أَلِفُها مع المضمرات ياءً في اللفظ وجب اثباتها على الياء وان لم تنقلب منها للفرق بينهما وبين ما خالفها وإنما يكون ذلك في الاسماء المضمرة والمبهمة ونحوها من الظروف وحروف المعاني مثل : لَدَى وَإِلَى تقول : لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَمَتَى وَبَآئِي لَأَنَّهُمَا مُمْلَآنٌ وهُوْلِي فِي لِقَةٍ مَن قَصَرَهَا كقول الاعشى : هُوْلِي ثُمَّ هُوْلَايَكَ أَعْطَيْتَ مَ نَعَالًا مَحْدُوَّةً بِثَالٍ

(١٦٨) وهم الأولى فعلا كذا وكذا. وليست هذه بأولى التي في هُوْلِي لَأَنَّ تلك لا يدخلها الألف واللام. وأما ما كان من حروف المعجم مما لا إذا نُهْجِي فَقَصِرَ مثل : بَا نَا نَا إلى آخرها فإنها تُكْتَبُ بالالف لأنها في الأصل ممدودة فقصرها

(١) كذا في الأصل ونظن الصواب : إمالة

الوقف في اللفظ وإنما ألقها وسَطُها وآخِرها قد سقط . وإنما أُمِلَّتْ لَأَنَّهَا من بنات الياء . فجازت إمالتها في الوقف والوصل وكذلك يُكْتَبُ يَاءٌ في النِّدَاءِ بِأَلِفٍ وان كانت قد تُقَالُ لاجتماع الياءين . وأما «ذَا» فُكْتُبَ بِأَلِفٍ وهي قَالُ لَأَنَّ أَلِفَهَا وَسَطُهَا وآخِرها محذوف ولئلا يلتبس بندي المؤنث . وكذلك نَأُ للمؤنث لَأَنَّ أَلِفَهَا وَسَطُهَا ولئلا تُشَبَّهَ قِي فِي اللغة الأخرى . وكذلك ان دخلت الباء والكاف عليهما فقلت : يَدَا وَيَتَا وَكَدَا وَكَتَا

## ٦ المشتركة من ذوات الواو والياء وما ليس منها

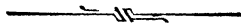
وكل كلمة كانت أَلِفُهَا رابعة فصاعداً منقلبة من واو او ياء . او لم تكن من واحدة منها مُمَالَةً كانت او غير مُمَالَةٍ وجب كتابتها (١٧٦) بالياء . لَأَنَّهُ إِذَا لَجَعَتْهُ تَاءٌ الضمير التي في فَعَلْتُ وفَعَلْتُ او تثنية يصير في اللفظ ياءً وذلك مثل اعطى وأرْتَضَى واستَغْنَى إِذَا سُتِيَ الفاعل ومثل مُوسَى وعيسى وسُكْرَى وإحدى وأخرى ومرْغَزَى وباقِلَى ( في مَنْ شَدَدَ ) والدَّهْنَى والهَيْجَى ( في لُقَّةٍ مَنْ قَصَرَ ) وَأَفْعَى وَأَنْعَى وَأُحْوَى والمَعْنَى والمِعْزَى والمَأْتَى وَيَحْيَى ( اسم رجل ) والمُضْطَفَى والمُرْتَضَى وقُرْقَرَى وَحَبْنَطَى ( في مَنْ لَمْ يَهْزَرْ ) وَقَبْعَزَى وَحَقَّى وَأَتَى لِكَ هَذَا

## ٧ المخالف أخواته في الياء من ذلك

فان كان ما قبل هذه الألفات ياءً كُتِبَتْ عَلَى اللفظ اِلْفاءً لئلا يجتمع الياءان وذلك مثل الدنيا والسُّقْيَا والريَّا والثَّرْيَا وهو يَحْيَا وَيَغْيَا فامَّا يَحْيَى اسم رجل بعينه فأنه يُكْتَبُ وحده بالياء . مخالفاً لنظائره لَأَنَّهُ عِلْمٌ مشهور يكثر استعماله فلا يلتبس فيجري على اللفظ دون المعنى تخفيفاً وفرقاً بينه وبين الفعل ولا يقاس عليه لَأَنَّهُ شاذٌّ عن القياس ( ١٨٦ ) والصواب ما قدّمنا في جميع ما يُكْتَبُ بالياء . اذا اتصل بعلامة ضمير ولم يتغير معها لفظه كُتِبَ الفاء على اللفظ لَأَنَّ الوقوف عليه قد زال لتوسطه وذلك مثل « اغْزَاهُمْ ورَعَاهُمْ ورَمَاهَا وهذه رَحَاهُ وهو سَوَاهُا وهي اِحدَاهُنَّ وهو مُوسَانَا وعيسَانَا وَيَحْيَانَا » . فامَّا كَلَّأُ فأنه خولف بها الباب وكُتِبَتْ بالالف لَأَنَّهُ لَا اِمَالَةَ فِيهَا ولَأَنَّهَا حرفٌ لفظه كلفظ ما كان من كلمتين كهلاً وبَلَّ لَا وفيها معنى لا

وهي مع ذلك تُشبه كِلَى التي تُؤكِّد بها التثنية في الخطِّ أحياناً فكُتبت على اللفظ للفرق وخولف بها عن نظائرها وكذلك «الَّا» التي يُستثنى بها . وأماً حاشا فالالف غيرُ لازمة لها كزوم كَلَّا أَلَّا تراها تُحذف مع اللام في اللفظ كقولهِ جَلَّ وعزَّ (١) : «حاشَ لله» ولها ايضاً نظير في الفعل وهي على اربعة احرف فقياسها ان تُكْتَبَ بالياء أَلَّا اَنَّها كُتبت بالالف لئلا يلتبساً وهي عند قومٍ فعلٌ فمن زعم ذلك وجب عليه ان يكتبها بالياء . لا محالة . وتركُ الإمالة فيها جيدٌ وحذفُ ألفها وجزُّ الاسماء بها ادلةٌ على انها حرفٌ . فاماً كِلَا الرجلين وكِلْتَا المرأتين فتحملان في الخطِّ مع الاسماء الظاهرة على لفظهما مع المضمره وان كانتا مملكتين فتكتبان في حال الرفع بالألف وفي حال (١٨٧) النصب والجر بالياء لانها يصيران في اللفظ مع المضمر كذلك لانهُ خصَّ بهما التثنية شبه آخرهما باخرها لا اُضيفتا الى التثنية وتضمَّنتا معناها وذلك كقولك : جاءني كِلَا الرجلين وكِلْتَا المرأتين بالالف ورأيتُ كِلَى الرجلين وكِلَتَى المرأتين ومررتُ بهما كذلك بالياء (٢) وأُجريت كِلْتَا على كِلَا في الخطِّ لاشتراكهما في التثنية وغيره مع المضمر والمظهر ولولا ذلك لكان القياس إثبات كِلَتَى بالياء على كلِّ حال

واعلم انَّ كلَّ مقصورٍ كثرت حروفه او قلَّت من ذوات الواو والياء . ومما ليس منها فعلاً كان او اسماً او حرفاً يجوزُ كتابتهُ الفاً على لفظهِ لانهُ الاصل ولكن القياس والاختيار ما بيَّنَّا وقد اتينا على هذا الباب كُلهُ وان كان قد شدَّ عتاً شئٌ ففي ما ذكرنا دليل عليه



(١) سورة يوسف ٣١

(٢) يريد مررتُ بكِلَى الرجلين وبكِلتَى المرأتين . والشائع بين النحاة أن تُكتبَا : بكِلَا وبِكِلْتَا . بالالف

## الباب الرابع

### وهذا باب الوصل والفصل وفصولهما

#### ١ شروط الوصل والفصل والأصل الذي يُبَيَّنَانِ عليه

اعلم ان كلَّ حرفٍ من حروف المُعْجَم يُوصَلُ بما بعده من الكلمة التي هو فيها ويُفَصَّلُ منها الأستة احرف من المعجم لا تتصل بما بعدها البتة (٢٩٢) وان كانت في كلمة واحدة : الألف والدال والذال والراء والزاي والواو . والكلام مؤلف من جميع الحروف وحق كل كلمة تقع مفصولة في الكتاب ممّا قبلها وما بعدها ليدل كل على ما وُضِعَ له مفرداً إلا أن يقع قبل الكلمة او بعدها كلمة على حرف واحد فيجب وصلها بها لأن العرب لا تنطق بمجرّف واحد مفرداً فيبتدأ به وتقف عليه وكذلك يجب ان لا يُفرد مثل ذلك في الكتاب اتباعاً للفظ إلا ان يكون حرفاً من الحروف الستة التي لا تتصل بما بعدها

#### ٢ ما يُوصَلُ من الكلام الذي على حرف واحد بما بعده لأنّه لا ينفرد

فمما يوصل بما قلنا لامُ الإضافة وبأؤها وكافها في قولك : لَزَيْدٍ وِرْزَيْدٍ وِكَزَيْدٍ . وقد أفردت اللام في بعض المصاحف في قوله (١) : « فَاَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا » فلو كان صواباً لجاز للقارى أن يقف على اللام ويبتدىء بما بعدها . ولا يقرأ بهذا إلا جاهل بالقراءة . ومنه لامُ القسم وتأوّه في قولك : لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو . وتأله تفتأ (١٩٣) تذكر يوسف . والواو مثلها في المعنى وان لم تتصل في الكتاب . وكذلك همزة الاستفهام . ومن ذلك فاء العطف كقولك : دخلت الكوفة بالبصرة . والواو في اللفظ وفي المعنى مثلها إلا في الخط ومن ذلك السين في قولك :



سَيَقُولُ . وَمِنْهُ لَمْ تُعَرِّفْ لِأَنَّهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا لِحَقِّهَا الْفُ الْوَصْلُ لِسُكُونِهَا  
وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ : الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ . وَقَدْ غَلَطَ الرَّاجِزُ فَأَفْرَدَهَا فِي اللَّفْظِ لَمَّا رَأَى الْفُ  
الْوَصْلَ مَعَهَا فَظَنَّ أَنَّهَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَشَبَّهَهَا بِقَدْ وَنَحَوَهَا فَقَالَ :

دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَالْحَقِّ ذَا بِذَلِكَ شَحْمٍ فَاثًا قَدْ جَلَنَاهُ يَحْلُ

وَلَا يُعْمَلُ عَلَى الْغَلَطِ وَكَذَلِكَ سَبِيلُ مَا كَانَ أَصْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفٍ فَخُذِفَ حَتَّى  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ كَمِ الْقَسَمِ فِي قَوْلِهِمْ : « مَا لِلَّهِ » تَكْتَبُ مُوَصَّوْلَةً لِأَنَّهَا مِثْلُ  
الْبَاءِ فِي « بِاللَّهِ » . وَكَانَ أَصْلُهَا « مِنْ » فَخُذِفَتِ النُّونُ فِي اللَّفْظِ كَمَا خُذِفَتْ فِي مِنْ  
الْحَافِضَةِ فِي قَوْلِهِمْ « مَا لِلْقَوْمِ » يَرِيدُونَ « مِنَ الْقَوْمِ » وَحُكِمَ كِتَابُهُمَا وَاحِدٌ فِي الْقِيَاسِ  
وَلَا يَجُوزُ إِفْرَادُ الْمِيمِ فِي الْخَطِّ لِأَنَّهَا عَلَى حَرْفٍ فَلَا يَنْفَرِدُ فِي اللَّفْظِ وَلَا أَنْ تَوْصَلَ بِلَامٍ  
فَتَكْتَبَ « مِلْقَوْمٌ » وَلَا أَنْ تُحْدَفَ الْفُ الْوَصْلُ وَيَوْصَلَ الْمِيمُ بِلَامٍ التَّعْرِيفِ فَيَكْتَبَ  
« مِلْ قَوْمٌ » وَنَظِيرُ هَذَا ( 20<sup>٢</sup> ) قَوْلُهُمْ : « بَنُو فُلَانٍ عُلَمَاءُ » يَرِيدُونَ « عَلَى الْمَاءِ »  
وَقِيَاسُهَا وَاحِدٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

غَدَاةَ طَفَتْ عُلَمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَعَاحَتِ صَدُورُ الْخَيْلِ نَحْوَ تَقِيمِ

وَمَّا يَتَّصِلُ بِهِ مَا بَعْدَهُ كُلُّ فِعْلٍ وَقَعَ قَبْلَ عِلَامَةِ الْإِضْمَارِ كَقَوْلِكَ : فَعَلَتْ  
وَفَعَلَتْ وَمَا تَفَرَّعَ مِنْهَا . وَالْأَسْمَاءُ الْمُضَافَةُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ كَغُلَامِكَ وَغُلَامِي وَغُلَامِهِ وَمَا  
تَفَرَّعَ مِنْهَا . وَالْأَفْعَالُ وَالْحُرُوفُ النَّاصِبَةُ مِثْلُ ذَلِكَ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُكَ وَضَرَبْتُهُ .  
وَأَنْتَ وَإِنَّهُ وَمَا تَفَرَّعَ مِنْ ذَلِكَ فَرَادَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ . وَمَا وَقَعَ قَبْلَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ  
أَوِ الثَّقِيلَةِ كَقَوْلِكَ : « لَا ضَرِبَنَّ وَلَا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا » أَوْ قَبْلَ عِلَامَةِ تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ  
أَوْ تَأْنِيثٍ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ . فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَأَكْثَرَ  
مِنْ ذَلِكَ غَيْرَ عِلَامَاتِ الْإِضْمَارِ وَجِبَ أَنْ يَفْصَلَ فِي الْكِتَابِ لِأَنَّهُ يَنْفَرِدُ فِي الْكَلَامِ  
لَأَمَّا عَرَضُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ يُوجِبُ وَصْلَهُ . فَمَا يَنْفَصِلُ مِنْ حُرُوفِ الْإِضَافَةِ قَوْلُكَ :  
بَنُ زَيْدٍ وَفِي عَمْرٍو . وَفِي حُرُوفِ الْقَسَمِ مِنْ : وَاللَّهِ وَآيُمُ اللَّهِ . وَمِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ :  
قِمْتُ زَيْدًا ثُمَّ عَمْرًا . وَبَدَلَ السَّيْنِ فِي سَيَقُولُ « سَوْفَ يَفْعَلُ » . فَهَذَا أَصْلُ جَمِيعِ مَا  
وَصَلَ أَوْ يَفْصَلُ ثُمَّ يُنْجَى نَحْوَهُ بِكُلِّ مَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فَوَصْلُهُ ( 20<sup>٣</sup> ) الْكِتَابُ  
هِيَ أَشْبَهُهُ أَوْ قَارِبَهُ أَجِيزٌ وَمِثْلُهَا خَالِقُهُ أَوْ بَاعِدُهُ أَحْيَلُ . فَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَوْصَلُونَ « لَا

وَمَا وَهَا « ولهنَّ مواضع يجوز ذلك فيها لضرب من القياس وربما شَبَّهوا بذلك ما ليس مثله فوصلوه وسنبن ذلك كله ما جازَ منه وما لم يَجْزْ ان شاء الله

### ٣ ما يُوصَل منها بما خاصَّة وما يُفصلُ منها

أما «ما» فقد تقع في الكلام ملغاةً عند عامة النحويين لو حُذفت لما تغيَّر معنى الكلام بمحذفها وإنما يُوثق بها تأكيداً كقوله عزَّ وجلَّ (١) : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ » فلو قيل « فَبِرَحْمَةٍ » تمَّ المعنى وان ذهب التوكيد . وكقولهم : « آتِيكَ يَوْمًا ما » لناب عن ذلك . وكقول مُهلَّه :

لَوْ بِأَيَّانَيْنِ جَاءَ يَخْطِبُهَا رُمَلًا مَا أَنْفُ خَاطِبٍ يَدْمُ

فلو لم يأتِ بما لكان المعنى تاماً ولكنَّه أكَّد بذلك وبالع وآنستوفى بما وزن الشعر . فاذا كانت بهذا المعنى او كانت بغير صلة ووقعت بعد الاسماء المهمة وغيرها او بعد خروف (21) المعاني شَبَّهت بالحروف التي لا تنفرد اذ كان النطق بها لا يفيد معنى ولأنَّه كثر استعمالها مع هذه الاشياء حتى صارت كأنها منها فوصلت بها ولا يجوز وصلها بما خالف ما وصفنا

### ٤ ما يُوصَل من الحروف بما وما يُفصل منها

فن حروف المعاني التي تُوصَل بما « إِنَّ وَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ » اذا وقعت بعدهنَّ على ما فسرنا كقول الله عزَّ وجلَّ (٢) : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ » . وكقوله (٣) : « كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا » . وكقول الشاعر :

قَالَتْ أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحِمَامَ لَنَا إِلَى حِمَامَتِنَا وَنَصْفَهُ فَقَدِرْ

(١) سورة آل عمران ١٥٣

(٢) سورة الرعد ٨

(٣) سورة يونس ٢٨

وكقول الآخر :

تَجَلَّلَ وَعَالَجَ ذَاتَ نَفْسِكَ وَأَنْظَرَنَّ أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّما انتَ حَالِمُ  
وكقولك : « لَكُمَا انا اخوك » . يُكْتَبُ كُلُّ هَذَا مَوْصُولًا فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ  
هَذِهِ الْحُرُوفِ بِمَعْنَى الَّذِي لَمْ يُجْزَ وَصَلُهَا وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ (١) عَزَّ وَجَلَّ (21٧) :  
إِنَّ مَا تَوَعَّدُونَ لَآتٍ . وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ : « لَيْتَ مَا عِنْدَ زَيْدٍ عِنْدَنَا . وَكَأَنَّ مَا  
يَكْفِيكَ لَا يُوضِيكَ . وَلَعَلَّ مَا تَرِيدُ لَا يَكُونُ » كُلُّ هَذَا يُفْصَلُ لِأَنَّهَا هُنَا اسْمٌ  
تَامٌ لَهُ صِلَةٌ فَلَوْ أُلْفِيَتْ لَمْ يُجْزَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تُشَبِّهُ الْحُرُوفَ . وَتَوْصِلُ أَيْضًا رَبٌّ مَعَ  
هَذِهِ الْحُرُوفِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

رَبًّا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعًا ذِيْلِي ثَمَلَاتٍ

وَإِذَا لِحِقَتْ رَبُّ التَّاءِ فَهِيَ كَذَلِكَ أَيْضًا مِثْلُ « رَبَّتَنَا » مَوْصُولِينَ عَلَى كُلِّ  
حَالٍ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي . وَكَذَلِكَ هِيَ بَعْدَ كَيْ لَأَنَّهَا مُؤَكِّدَةٌ لَوْ  
حُذِفَتْ لَمْ تُجَلَّ بِالْمَعْنَى . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « رُزْنِي كَيْمَا أَرْوِرُكَ » وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَوْصَلَ  
بِفِي عِنْدَنَا كَقَوْلِكَ : « رَغِبْتُ فِي مَا عِنْدَ اللَّهِ » لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الَّذِي هُنَا وَلَكِنَّهَا تَوْصَلُ  
بِهَا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا اسْتِفْهَامًا وَحُذِفَتْ أَلْفُهَا مِنَ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ  
فَلَا تَتَفَرَّدُ وَلَيْسَ فِيهَا مَعْنَى الَّذِي . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « فِيمَ أَنْتَ » فَإِنْ وَصَلْتَ الْمِيمَ  
بِهَا الْوَقْفَ فَكُتِبَتْ « فِي مَهْ » لَمْ يُجْزَ وَصَلُهَا لِأَنَّهَا قَدْ تَتَفَرَّدُ مَعَ الْهَاءِ . وَإِنْ جَاءَتْ  
مَا الْمُؤَكِّدَةُ الَّتِي لَا صِلَةَ لَهَا بَعْدَ « فِي » جَازَ وَصَلُهَا بِهَا فَأَمَّا مَنْ وَصَلَهَا بِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ  
فَأَمَّا شَبَّهَهَا بَيْنَ وَعَنْ لَانْهَما خَوْفًا جَرَّ مِثْلُهَا وَهِيَ (22٢) عَلَى حَرْفَيْنِ وَذَلِكَ رَدِيءٌ  
وَالْقِيَاسُ مَا قُلْنَا لِأَنَّهُ يَقَعُ فِي « مِنْ » وَعَنْ « إِدْغَامُ مَعَ « مَا » وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي « فِي »  
وَكَذَلِكَ « حَتَّى مَهْ » وَالْمِ مَهْ وَعَلَى مَهْ » فِي الاسْتِفْهَامِ إِذَا لَمْ تَوْصَلَ مَا بِالْهَاءِ . وَصَلْتَ بِهَا  
قَبْلَهَا فَكُتِبَتْ « حَتَّامُ وَالْأَمَّ وَعَلَامُ » وَالِدَلِيلُ عَلَى وَصْلِ هَذَا رَدُّ الْيَاءِ أَلْفًا كَمَا هِيَ فِي اللَّفْظِ  
وَأَمَّا « أَمْ » وَلَمْ « وَعَنْ » وَإِنْ « وَأَنَّ » الْخَفِيفَتَانِ ( ) وَمِنْ « فَقَدْ تَقَعُ مَا بَعْدَهُنَّ مُلْغَاةٌ  
وغير مُلْغَاةٍ لِأَنَّهَا تَوْصَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْإِدْغَامَ يَلْحَقُهَا فَيَصِلُهَا فِي اللَّفْظِ  
أَيْضًا وَهِيَ حُرُوفٌ فَكَانَ كِتَابُ حَرْفٍ اخْفَ مِنْ كِتَابِ حَرْفَيْنِ كَمَا كَانَ النُّطْقُ بِحَرْفٍ

مدغم اخف من النطق بحرفين مضاعفين وذلك مثل قول عديثوث :  
 فبا راكباً إمّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِي نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ آلَا تَلَاَقِيَا  
 ومنه قول الله عز وجل ١١ : « يَمَّا خَطَّاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُونَا » . و « عمّا  
 قليل » ٢١ و « لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ » ٣١ . وقول ابي ذؤيب :  
 أَمَّا لِحَنَّتُكَ لَا يَلَاغُ مُضْجِمًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجُعُ  
 فَأَجَبْتُهَا أَمَّا لِلْحِسِيِّ أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا  
 فأما في البيت الاول هي « أم » و « ما » وفي البيت الثاني « أن » و « ما »  
 ففي ما ( ٢٢ ) بيننا من الحروف الموصولة بما دليل على ما لم نذكره

## ٥ باب ما يُوصَلُ بِمَا مِنَ الْمُبْهَمَةِ وَمَا يُفْصَلُ مِنْهَا

ومن الاسماء المبهمة الظروف التي توصل بما وهي « أين وكيف ومتى » اذا  
 لم تكن بمعنى الذي وجاءت مؤكدة كقوله جل ذكره ( ٤ ) : « أَيْنَمَا تَكُونُوا  
 يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ » . وقولك : « كَيْفَمَا تَصْنَعُ اصْنَعُ » . و « مَتَى مَا تَأْتِنِي آتِكَ »  
 فقصة « متى » في الوصل قصة « حَتَّى وَعَلَى وَإِلَى » تُرَدُّ أَلْفُهَا وَهُوَ الْقِيَاسُ . وذلك  
 مثل قول الهذلي :

مَمَامَا أَتَانَا غَيْرَ زَهْوٍ الْمَوْتُ لَكَ أَجْعَلْكَ زَهْطًا عَلَى حَيْضٍ

الزَهْطُ فِي هَذَا الْبَيْتِ جَلْدٌ تَلَبَّسَهُ الْخَائِضُ . فإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الَّذِي وَزَالَ مَعْنَى  
 الْجَزَاءِ فُصِّلَتْ كَقَوْلِكَ : « أَيْنَ مَا وَعَدْتَنَا » تُرِيدُ الْوَقْتَ الَّذِي وَعَدْتَنَا « وَكَيْفَ  
 مَا قَبْلَكَ » تُرِيدُ الَّذِي قَبْلَكَ . وَإِذَا مَا وَإِذَا مَا فِي الْمَعْنَى لَا فِي الْخَطِّ مِثْلَهَا لِأَنَّ  
 الدَّالَّ لَا تَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا . وَأَمَّا حَيْثُ فَيَجِبُ أَنْ تُوصَلَ بِمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ لِأَنَّ « مَا » لَا  
 تَكَادُ تَقَعُ بَعْدَهَا مُسْتَفْنِيَةً ( ٢٣ ) عَنْهَا . وَيدلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ « حَيْثُ شِئْتَ »  
 بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ « حَيْثُ شِئْتَ » . وَمِنْهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هِيَ « مَا مَا » فَالْأُولَى اسْمٌ مُبْهَمٌ  
 بِمَنْزِلَةِ أَيْنَ وَمَتَى . وَالثَّانِيَةُ بِمَنْزِلَةِ مَا الَّتِي بَعْدَ أَيْنَ وَمَتَى وَأُبْدِلَتْ الْهَاءُ مِنَ الْآلِفِ

استقلالاً لتكرير الحرفين وصارت الكلمتان كالكلمة الواحدة . ولا تقع مَهْمَا في غير المجازاة فلا تكون إلا موصولة . وفي ما ذكرنا من البهمة دليل على ما لعلّه شدّها .

## ٦ ما يُوصَل من المتمكّن بما وما يُفصل منها

ومن الاسماء المتمكنة التي توصل بما « كلُّ » . وذلك أنّه اسم للإحاطة يؤكّد به . فلما وقع في جميع الاشياء وكان تابعاً ضارعَ الظروف البهمة وكثُر مع ذلك استعماله فشبه بالأدوات من الحروف فاذا أُعمل فيه ما بعده وجوزي به وكان ظرفاً او ضارعَ الظروف وُصِلَ كقولك : « كُلَّمَا جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ وَكُلَّمَا سَأَلْتَنِي أَعْطَيْتُكَ » . وكذلك ان كانت ما لغوا نحو : « انت اكل من كُلِّمَا رَجُلٍ » وهي اجل من كُلِّمَا امرأة » واذا أُعْمِلَ فيه ما قبله وأبتدئ به ولم تكن فيه مجازاة ولا مضارعة للظروف ( 23<sup>٧</sup> ) ولا كانت ما لغوا فُصِلَ كقولك : « كلُّ ما سألتني مبدول لك . وكلُّ ما جئتني مرتان . وكلُّ ما لك ألفان . ورضيت بكلِّ ما صنعت . وقبلت كلِّ ما قلّت . ولك كلُّ ما عندي » . وأما « مع » فأنّه وان كان ظرفاً لازماً له النصب فليس بنبههم لا صلة له ولا وقعت فيه مجازاة وليست ما بعده كاللغة بل هي موصولة كالذي ومع مُضاف اليها فلا يجب وصله بها ومن وصله لإضافته على التشبيه بكلِّ لزمه وصل كلِّ اذا كان لغير مجازاة ولا مضارعة للظروف . وأما « ايُّ » فاشدُّ مضارعةً للبهمة من كلِّ لأنّه يُستفهم به ويُجازى به فيكون بغير صلة فوصله بما أوجب اذ لم يكن ما بمعنى الذي كقول الله جلّ وعزّ ( ١ ) : « أَيُّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ » . ولا تُوصَل اذا كانت بمنزلة الذي كقولك : « ايُّ ما عندك اجود » . وكذلك « بَيْنَمَا » التي للمفاجأة كقول الشاعر :

بَيْنَمَا يَنْعَمَتَنِي أَبْصَرَنِي دُونَ قَيْدِ الْمَيْلِ يَعْذُو بِي الْأَعْرُ

وقال الآخر :

بَيْنَمَا نَحْنُ مُرْتَمِعُونَ بِفُلْجٍ قَالَتْ الدُّلْحُ الرِّوَاءُ أَنْ أَيْه

توصلُ لأنَّ المفاجأة مضارعةٌ للمجازاة ولأنَّ « ما » التي مع بين التي (24<sup>١</sup>)  
للمفاجأة تضارعُ التي في قول الشاعر :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رُخْوُ الْمَلَطِ نَجِيبُ

والالف لا تنفرد . فان كانت لغير المفاجأة لم يَجْزُ وصلها كقولك : « بَيْنَ ما  
اقولُ وبينَ ما تقول بونُ » . وأما « ما » التي مع « آبن » في قول الشاعر :  
لُعَيْنُمُ بْنُ لُعْمَانَ مِنْ أَخْتِهِ فَكَانَ ابْنُ أُمِّتٍ لَهُ وَأَبْنَمَا  
وفي قول الآخر :

« فَكَنتُ لَهُ أُمًّا وَكَانَ لِي أَبْنَمًا »

فانها ميم مزيدة على « آبنر » فلما نُصِبَ الاسمُ لِحَقِّهَا انبُتَ التَّوْنِ فاشبهت  
« ما » . وهذا يذكّر في موضعه ان شاء الله . فهذا قياس ما وصلت بها من  
المتبكّنة وفيه دليل على ما لم نذكره فأفهم ذلك

## ٧ ما يوصل من الافعال بما وما يُفصل منها

ومما يوصل من الافعال بما « نَعَمْ » و« بَشْ » لما كنا عبارة عن كل مدح  
وذمٍ وغيره عن امثلة الافعال فأجريا مجرى الآدوات ضارعا الحروف ولم يقع (24<sup>٢</sup>)  
ما بعدهما ايضا بمنزلة الذي وكانت نَعَمْ تُدْغَمُ في ما في اللفظ كقول الله جل  
وعزّ ١ : « نِعِمَّا يَعِظُكُمُ بِهِ » وقالت العرب : « غَلَّه غَلًّا نِعِمًّا » فوجب وصلها في  
الكتاب وان لم تُدْغَمْ لإدغامها احيانا مع ما ذكرناه . وأجريت « بَشْ » مجراها  
لأنها مثلها في كل شيء . ما خلا الإدغام وذلك « نَعَمْ ما فعلت » غير مُدْغَم .  
و « بَشْ ما فعلت » ولا يجوز ان يوصل ما اشبهها من الافعال بما كقولك :  
« حَسَنٌ مَا جِئْتُ بِهِ . وَعَظُمَ مَا آتَيْتَ بِهِ » . ولا مثل « طَالَ مَا » و « قَلَّ مَا »  
وان سكنت اوساطهما وكثر في الكلام لأنهما لم يُغَيَّرَا عن ابنيتهما ولم يقعَا عبارة  
عن كل شيء . وليس فيهما ما في « نَعَمْ » و« بَشْ »

## ٨ ما يوصلُ بِمَنْ خَاصَّةً وما يُفصلُ منها

واعلم انه لا يجوز ان يوصلَ بِمَنْ شيءٌ مَّا وُصلَ بِمَا لأنَّ « مَنْ » لا تكون حرفاً من حروف المعاني ولا تُلغى ولا تكون اسماً لغير ما يَعْقِلُ ولم تكثر في الكلام كثرةً ما فلا يُكْتَبُ مثلُ « انَّ مَنْ وَلَيْتَ مَنْ وَلَعَلَّ مَنْ وَكَأَنَّ مَنْ وَكَيْفَ مَنْ وَإِنْ مَنْ وَرُبَّ مَنْ وَكُلُّ مَنْ وَمَعَ مَنْ وَآيُ مَنْ » (25٢) ألا مفصلاً لما ذكرنا إلا ان يكون قبلاً شيءٍ من الحروف التي على حرفين وآخرهما مِمَّا يُدْغَمُ في ما بعده مثلُ « مِمَّنْ وَعَمَّنْ » وأما ذلك للدغام . ولا يوصلُ بها « كَمْ » وان أُدْغِمَتْ في اللفظ لأنها اسمٌ ولأنَّها لم تكن توصل ايضاً بِمَا في قولك : « كَمْ ما عندك » لذلك ولأنَّها يُشَبِّهُ كافَ الجرِّ اذا وُصلت بِمَا . ولا تُوصلُ بها من نفسها اذا قيل « مَنْ مَنْ في الدار » فَمَنْ وَصَلَ بِمَنْ « في » و « مَعَ » لزمه ان يصل بها « رُبَّ وَكُلًّا وَآيًّا » . ومن زعم انه يصل بِمَنْ في الاستفهام شيئاً من ذلك كقولك : « فِيمَنْ تَرْغِبُ » على قياسِ « فِيمَنْ انت » فقد اخطأ لأنَّ النون لا تُخَدَفُ في مَنْ للاستفهام كما تُخَدَفُ الفُ « ما » وليس يُشَبِّهُ هذا ذاك ويلزمه ان يفعل ذلك في « اِلَى وَعَلَى » ونحوهما في الاستفهام مَعَ مَنْ ولا يُكْتَبُ هذا احدُ والصوابُ ما بيننا

## ٩ ما يوصلُ بِمَا خَاصَّةً وما يُفصلُ منها

واماً « لَا » فتدخل على جميع الاسماء والافعال فتكون عاملةً فيها وغيرَ عاملةٍ ويكثر استعمالها لذلك وهي حرفٌ معنًى ايضاً ولفظها كلفظِ « مَا » (25٣) فهي توصل بأشياء وتُفصلُ من اشياء كما فُعل ذلك بِمَا . غير أنها لا تكاد توصلُ ألا بالحروف خَاصَّةً . فمن ذلك ان تقع بين « اَنْ » الناصبة للفعل وبين الفعل كقولك : « اُرِيدُ اَلَّا تَفْعَلَ » . واسألك اَلَّا تُعَوِّدَ » فهذه توصل بأنَّ للدغام الذي يلحقها في لفظها اذا وُلِّيتْها ولَا قَدَمْنَا ولأنَّها قد وقعت بين صلةٍ وموصولٍ ولأنَّها لا تثبت في الخطِّ لأنَّها قد صارت لاماً وأُدْغِمَتْ في اللام التي بعدها فهي يُكْتَبَانِ لاماً واحدةً . فان وقعت بعد اَنْ المخففة من الثقلة فَصَلَتْ مِمَّا قبلها عاملةٌ كانت او غيرَ عاملةٍ كقولك : « قد علمتُ اَنْ لا تَفْعَلَ » . وقد ظننتُ اَنْ لا خَيْرَ عندك » لأنَّ المعنى

« انك لا تفعلْ وأَنْتَ لا خير عندك » فالضمير في المعنى متَّصل بأن حَاجِزٌ بينهما حتَّى كأنَّه لا ادْغَامَ معها ومنهُ قول الشاعر :

فِيَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ فَبَلَعْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَن لَّا تَلَقِيَا

يجوز ان تكون مخففة من الثقيلة وان تكون التي بمعنى أي وكلتاها لا توصل . وكذلك هي توصل اذا جاءت بعد « كي » لأنَّه يُضَمَّرُ بينهما أن او تنوب كي عنها في اللفظ فكأن لا انما وُصِلَتْ بِأَنْ وذلك قولك : « جئتُك كَيْلًا تفعل » . فامَّا « لئلا وليكَيْلًا » فهما « ككي » وان دخلت عليهما لام الحذف . ولا يجوز وصل « لا » بجئى وان نابت عن أن او كانت تُضَمَّرُ معها لطول حتَّى وانها انما ( 26٢ ) تدخل على الاسماء في الاصل ولو وُصِلَتْ بها لَكُتِبَتْ بالالف فاجتمع شُبهان . وتوصل لا بِأَنْ الجازمة اذا وقعت بينها وبين الفعل المجزوم لأنَّ الجازم والمجزوم بمنزلة المضاف والمضاف اليه لا يُفْصَلان وقد وقعت بينهما ولحقها الادغام فصارت مع ما قبلها كالكلمة الواحدة وذلك مثل قول الله جل وعز ١ : « أَلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ »

وتوصل لا بهل لأنَّ « هل » بمنزلة أَلَف الاستفهام وان كان على حرفين وقد لحقها في اللفظ الادغام ولأنَّ معنى الاستفهام بهل مع « لا » يؤوَلُ الى التوبيخ فكأنهما صارا كلمة واحدة تجيء للتوبيخ وذلك قولهم : « هَلَّا وانت شحيح » . وقوم من العرب يصيرون الهاء همزة فيقولون « أَلَا فَعَلْتَ » في هذا الموضع ولا يقولون أَلْ في هل وحدها اذا لم يكن معها لا . وهذا يدل على أنَّهم جعلوها كلمة واحدة ولكنه لا يثبت في الخطأ الا لام واحدة كراهية الجمع بين الشبهين . ولا يجوز ان توصل لا بِبَلْ وانما ادغمنا في اللفظ لأنها يجتمعان ولا يزول معناهما ولا يحدث فيها معنى آخر ولأنَّ الكلام لا يُسْتَأْنَفُ بِبَلْ وانما تكون جواباً او بعد كلام فيقل استعمالها وذلك مثل ( ٢ ) : « بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ »

واعلم انه لا يجوز ان يوصل بلم شي . نَمَّا وُصِلَ بِلَا ( 26٣ ) وان ادغما في اللفظ لأنها لا تدخل الا على الافعال المضارة خاصة فلا يكثر استعمالها . ولأنَّ الميم



لا تُشبه الالف اذ لم تكن من حروف اللين التي تلحقها العلة والحذف وغير ذلك .  
ومع ذلك ان « لَمْ » وما يلحقها لا يكونان كلمة واحدة لمعنى يحدث باجتماعها  
وذلك مثل « انْ لَمْ تَفْعَلْ لَمْ أَفْعَلْ » . وعلمت ان لَمْ يذهب » وكذلك سبيل  
« لَنْ » كقول الله جلَّ وعزَّ ١١ : اِنَّهُ ظَنَّ اَنْ لَنْ يَجُوزَ » . و « قد ظننتُ اَنْ  
يَذْهَبَ » . وعلى هذا قياس ما لم نذكره من اُمر لا

## ١٠ ما يوصل بحرف التنبيه وهو ها وما يُفصل منه

ومما يوصل بها التي للتنبيه في المواضع التي تُحذف فيها الِفها في الكتاب لتوصل  
كما تُحذف من الكلام في قولهم « هَأَمْ » لأنها اذا حذفت ألفها صارت على حرف  
واحد . والحرف الواحد لا ينفرد فتوصل . وذلك مثل : هَذَا وَهَذَانِ وَهَؤُلَاءِ . وهكذا  
وذلك ان التنبيه لزم المبهَم وكثُر استعماله معه حتَّى صار كالكلمة فَخُفِّفَ في  
الكتاب كما خُفِّفَ في هَأَمْ في الخطِّ واللفظ . فامَّا هَاوَلَانِكَ وَهَآذَاكَ فلم تُحذف  
منهما الالف في الكتاب . وتفسيره يأتي ( ٢٧ ) في موضعه ان شاء الله

## ١١ ما شذَّ من الموصول عن نظائره

ومما شذَّ عن نظائره فوصل وحقه غير ذلك فجاء لعارضٍ عَرَضَ فيه « وَيِ »  
اذا وقعت قبل كأنَّ الثقلية كقوله ( ٢ ) : « وَيَكَاثُ لَآ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ » او قبل  
كأنَّ الخفيفة كقول الشاعر :

وَيَكَاثُ مَنْ يَكْنُ لَهُ نَشَبٌ يُجَبِّمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَمِشُّ عَيْشَ ضُرٍ

وذلك لأنها قد كانت توصل بكاف المخاطبة في قولهم « وَيِكَ » لأنَّ  
الكاف لا تنفرد فأجريت مع كاف الجر مجراها مع غيرها . وابتعد من « وَيَكَاثُ »  
وصلهم » وَيَلْبِهِ » يريدون « وَيِ لِأَمِهِ » لَمْأ حذفت الهمزة من الكلام تخفيفاً وصلوه  
في الكتاب ومثله قول امرئ القيس :

وَيَلْبِسُهَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ

ومن ذلك وصلهم ما أُضيف من أسماء الزمان الى «إذ» بها كقولهم «يومئذٍ وليتئذٍ وساعتئذٍ وزماتئذٍ وحينئذٍ» وذلك ان «إذ» ليست (27٦) مما يُضاف اليه فهي وما قبلها «يُجعلان شيئاً واحداً بمنزلة خمسة عشر» ويبنى الأول منها على القتح فتصير همزة «إذ» التي حُطِّها التحقيق بمنزلة المتوسطة فتكتب على حركتها ياءً فلما كانت تُجعل في اللفظ بينَ بينَ وفي الخطِ ياءً وصلوها. وقد وصل الكتاب ما هو ابعدُ من هذا في كتبهم وذلك «ثلاثمائة وستائة» لآ كانا عددًا مضافًا وكثر استعمالهما ولم يكونا ممن يُعرف او يُعطف كخمس وسبع وصلوها. وفعلاوا مثل ذلك في جِذا لأنهما كالكلمة الواحدة وهي نظيرة نِعْمًا ويُسَمَّا فاجروا «ذا» ههنا مجرى ما . ثم بما وصل على الشذوذ في مع «بما» تشبيهاً بما يجب وصله وقد كتبنا أمرهما. فهذا جميع ما يوصل او يفصل . وقياس ما لم نذكره هذا القياس ايضاً

## الباب الخامس

### وهذا باب الحذف وفصوله

#### ١ شروط الحذف وأصوله وعِلَلُهُ

اعلم ان أكثر ما يُحذف في الكتاب الحروف المكررة كراهية اجتماع الاشياء في الخط كما يدغمون المضعف في اللفظ استقلالاً للتضعيف او حروف المد واللين لأعتلاهما وثقلها وتعاور السكون والحركات والتنوين ايأها مع (28٢) كثرتها في الكلام وانه لا يخلو من احدها او من الحركات كلمة وانما الحركات منها فيستخف بحذفها من الكتاب كما يفعل ذلك في اللفظ واكثر حروف اللين حذفاً الالف لضعفها وانما اكثر في الكلام من غيرها

## ٢ حذف المدغم من الخطّ أتباعاً للفظ

فمما يُحذف لاجتماع الاشياء كل حرفين أدغما من كلمة واحدة فأنهما يكتبان حرفاً واحداً صحيحاً كان او معتلاً لأنهم كرهوا في الكتاب ما كرهوا في الكلام من التضعيف وذلك مثل دال مدّ وميم مُحَمِّد الثانية وثاء اَثَرَن ودال اَدَكِر ومثل واو عَدُوّ وسُورَ وَيَاءُ بُخَيٍّ ومَرَمِيٍّ . فان وقع الادغام في حرفين من كلمتين لم يجب الحذف لأن ذلك لا يلزمها في كل موضع اذ كانا قد يفترقان فكأنه لم تجتمع الاشياء وذلك مثل لام التعريف اذا ادغمت مع غير اللام كقولك « السَّلام والرحمَن والسرَّاط » فهذه اللام تثبت في الكتاب لانها تفتارق ما دخلت عليه ولأنها جأت لمعنى لا يُعلم الآ بها . وكذلك هي اذا ادغمت في لام . كقولك « الله واللَّيْلُ » ( 28<sup>٧</sup> ) واللَّهْوُ » وتثبت في غير الادغام في مثل « أَمَّالٌ وَالْعَيْدُ » الأَن يَعْرَضُ عارض يوجب مخالفة القياس كحذفهم من « الَّذِي وَالَّتِي » ومن « الَّذَيْنِ » اذا كان جمعا احدى اللامين للفصل بين ذلك وبين التثنية في « الَّذَيْنِ وَاللَّتَيْنِ » فالمحذوفة من الكتاب هي أوّل الاسم لا حرف التعريف وكان اثبات اللامين فيها هو لِثْنَيْنِ أوّل عندهم فاذا صَغُرُوا « الَّذِي وَالَّتِي » ردُّوهما الى الاصل فكتبوهما بلامَيْنِ « الَّذِيَّ وَاللَّتِيَّ » لأنَّ ذلك لا يُشبه التثنية . ولا تُحذف اللّام من « اللَّائِي وَاللَّائِي » لانها لا يلتبسان بالتثنية وانما حُذفت اللام من الَّذِي وَالَّتِي لانه اسم مُبْهَمٌ طويل كثير الاستعمال يلزمه حرف التعريف ولا يفارقه فتكثر في أوّل الاشياء وللفضل بين التثنية وغيرها . وكذلك كل فعل ادغمت لامه في علامة الضمير مثل « آخَذْتُ وَاجَدْتُ وَبَسَطْتُ وَحَبَطْتُ » ومثل قوله ( ١ ) : « يَذَرِكُكُمْ أَلَمَوْتُ » لا يُكْتَبُ ذلك إلا على البيان ولا يُحذف لأنَّ هذا الضمير يفارق الفعل فيكون مرّةً وأوَّ ومرّةً نوناً مثل « فَعَلُوا وَفَعَلْنَ » ولا يلزم . لحكمه حكمُ المنفصل إلا ان يقع شيء من هذا في باب نحوٍ او حكاية لغة فتثبت على اللفظ والادغام ليتبين المقصود كالشهادتهم في الادغام بقول علقمة ( 29<sup>٨</sup> ) :

وفي كلِّ حيٍّ قد حَبَطَ بنعْمَةٍ فَحَقُّ لُثاسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبُ

فلو كتب هذا « حَبَطَتْ » بالياء لَمَا عَلِمَ معنى الاستشهاد به . وكذلك ما كان في كلمتين مثل « هَلْ تَذَرِي » اذا كتبتُهُ في نحو او تفسير لغة كتبتُهُ على اللفظ بالادغام كقول السَّمَاخ :

وظَلْتُ بِسَمُودٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَتَدُو رَكِي نَوَاكِرُ

يريد « هل تدنو » . وكذلك قولهم « كُنْتُ مَحْهُم » يريدون « مَعَهُم » لأن مثل هذا لا يُعْلَمُ إِلَّا بِحِكَايَةِ اللفظ بِالْخَطِّ . فإِذَا مَا أُجْرِيَ فِي الْخَطِّ مِنَ الْمَدْغَمِ فِي كَلِمَتَيْنِ مَجْرَى الْمَدْغَمِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَهَلَا وَالْأَوْعَا وَعَمَّنْ وَمَأْ وَمَمَّنْ وَلَأْ وَأَمَّا فَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ فِي مَا تَقَدَّمَ . فهذا قياس كتاب جميع الادغام

### ٣ حذف غير المدغم لاجتماع الاشباه أو الشبهين في كلمة

فإِذَا مَا يُحذف لاجتماع الاشباه غير المدغمَةِ فَإِنَّ كُلَّ الْفَيْنِ أَوْ الْوَائِنِ أَوْ يَاءِ أَيْنِ اجْتَمَعَتَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حُذِفَ أَحَدُهُمَا وَأُثْبِتَ الْآخَرُ إِلَّا أَنْ ( ٢٩ ) يُخَافُ لَبْسٌ أَوْ يُحْتَاجُ إِلَى عَوْضٍ أَوْ يُسْتَحْفَ شَيْءٌ فَلَا يُحذف . وكلُّ ثَلَاثِ أَلْفَاتٍ أَوْ وَائَاتٍ أَوْ يَاءَاتٍ اجْتَمَعْنَ فِي كَلِمَةٍ حُذِفَتْ أَحَدَاهُنَّ وَأُثْبِتَتِ اثْنَتَانِ عَلَى مَا نَحْنُ بِمَبِيتُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

### ٤ حذف غير المدغم لاجتماع الشبهين خاصة في كلمة

فإن ذلك إحدى الألفين في مثل « آدَمَ وَآخَرَ وَآمِرٍ وَآئِبٍ » وفي مثل البراءة والبراءة والفجأة وفي مثل « آفٍ وَأَجَامَ وَآبَارٍ » ومثل « الْإِسَارَ » مصدر أسرت ( ١ ) . وقوله ( ٢ ) : يسألون عن أنباءكم وهما يقرءان . ألا انهم يكتبون مثل « قَرَأَا » أو « مَلَأَا » كليهما بالألفين لئلا يلتبس بفعل وحذفوا إحدى الواوَيْنِ فِي مِثْلِ « دَاوُدَ وَطَاوُسَ وَمَوْنَةَ وَشَوْنَ وَرُوْسَ وَمَسْئُولَ وَسَاءُوا وَجَاءُوا جَمِيعًا وَهُمْ يَحْيَوْنَ وَيَسَيُّوْنَ وَيَقْرَؤْنَ وَيَسْتَنُوْنَ وَيَجْشَتُوْنَ وَهُمْ مَجْتَثُوْنَ وَلَمْ يَسْتُوا » حذفوا كُلَّ ذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ الْوَائِنِ وَانضِمَامِ أَحَدَاهُمَا وَاثْبَتُوا فِي مِثْلِ « رَوَوْا وَاسْتَوَوْا وَهُمْ الْأَقْوُونَ وَمَجْتَوُونَ » للمفعولين لانتفاع الأولى ولأنهم قد يتوهمون من النقل والخفة في الخط ما يتوهمون في اللفظ . ومع

( ١ ) كذا في الأصل والصواب : « الْإِسَارَ مصدر أسارت »

( ٢ ) سورة الاحزاب ع ٢٠

ذلك أنَّ لام الفعل في هذه الاشياء (30<sup>٢</sup>) محذوفة فلمَّا رأوا حَقَّةَ الفتح لم يُحِطُوا بالكلمة بحذف شيءٍ آخر

وامَّا اثباتهم الواوَيْن في قولهم "ذُو مال" فللفصل بين التثنية والجمع واحدى الياءَيْن في مثل "الجَائِي والَّآئِي والمُقرَّيْن والمُسْتَهزِئَيْن" للجمع يُحذف لما قلنا. ولا يُحذف من التثنية في مثل "المُقرَّيْن والمُسْتَهزِئَيْن" لئلا يلتبس بالجمع ولا من مثل "المُصْطَفَيْنِ والاقْوَيْنِ والاعْلَيْنِ" لما قلنا ولا نفتاح الأولى ولا يُحذف من "المَيْنِ" لانه اسم منقوص فعلامه الجمع فيه كالعوض من نقصانه. فلو حُذفت الهزة لَبَقِيَ على حرفٍ واحدٍ. ولا يُحذف في مثل "رئيس وبئس" فيلتبس بباب فِعِل من المَعْل عينه كسيد وميت. وكذلك كل مصدر مما اعتلت عينه بالياء. وكانت على التفعيل "كالتَّيْمِيز والتَّغْيِير" ولا يُحذف لئلا يلتبس بمصدره الذي على التفعُّل "كالتَّغْيِير والتَّيْمِيز". وكذلك يُفَعَّلُ مِمَّا فَاوَهُ. همزة وعينه ياء او واو مثل "يَبْيَضُ أَيْضاً وَيَوْوُلُ أَوْلاً". ولا يُحذف لئلا يلتبس بِيَفْعَلُ وَيَفْعُلُ من مثل الأَلِّ والأَضَر. فهذا قياس كل ما يجتمع فيه مثلاًن فيُحذف منه او لا يُحذف

### ٥ حَذَفَ غَيْرِ الْمَدْغَمِ لاجتماع ثلثة اشباه في كلمة \*

وامَّا اذا اجتمعت ثلثة اشباه ويُحذف منها واحدٌ فمثل الأَلْفَات في (30<sup>٣</sup>) "الْقِرَآآت والبرَآآت والفَجَآآت" وقد جَاءَا كِلَاهُمَا وَشَاءَا وَلن يَشَآَا ومثل الممدود كله اذا نُصِبَ وَنَوْنٌ كقولك "شربت ماءً ولبست رِدَاءً" وأَعْطِيَتْهُ إِعْطَاءً" ومثل الهمزَيْن يُفصل بينهما بألف كقولك : "آأَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمٌ" ومثل الواوات في "المَوْدَّةُ وَيَسْوُونَ وَجُوهَهُمْ وَيَتَوَوْنَ بِالْأَعْبَاءِ" ومثل الياءَات في "التَّيْنِ والعَلَيْنِ وَتَجِينِينَ وَتَقِينِينَ"

### ٦ حَذَفَ مَا شَبَّهَ باجتماع الاشباه ومجروف اللين في كلمة

وقد يُشَبَّهُ بِالْأَشْبَاهِ مَا قَارَبَهَا وَمَجْرُوفُ اللَّيْنِ مَا لَيْسَ مِنْهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ

\* اعلم ان في هذه الفصول عدَّة اصطلاحات لا يجري عليها النُّحَاةُ إِلَّا نَادِرًا ومنها ما لم يمكنَّا تصويره لعدم وجود الحركات الطَّبْعِيَّةِ لذلك لا سبيلًا للمدَّة على غير الالف والمدَّة مع الهمزة المتحرِّكة فوق الحروف الوسطى غير الالف (المشرق)

فَيَجْرَى مُجْرَاهَا فِي الْحَذَفِ . فَمِنْ ذَلِكَ الْآلَفِ . وَاللَّامِ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَهَا لَامُ الْقَسَمِ أَوْ لَامُ الْإِضَافَةِ حُذِفَتْ الْآلَفُ لِأَنَّهَا تُقَارِبُ اللَّامَ فِي النِّصْبَةِ وَهِيَ حَرْفٌ وَصَلٌ كَثِيرُ الِاسْتِعْمَالِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ « لَلْمَرْءِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ . وَلِلْمَرْءِ عَلَى الْمَرْأَةِ فَضْلٌ » فَكَأَنَّ لَامِي الْقَسَمِ وَالْإِضَافَةِ هَهُنَا مَشْبَهَتَانِ بِهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ (١) : « اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ » وَنَحْوِهِ . وَكَذَلِكَ لَمَفِ الْوَصْلِ فِي « أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ » لِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ كَأَلْفِ اللَّامِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الِاسْتِعْمَالِ فَتُجْرَى مُجْرَاهَا (٢) فَتُكْتَبُ « لَيْمُ اللَّهِ وَلَيْمُنُ اللَّهِ » أَلَا إِنَّ تَحْمِيلَ ذَلِكَ نَفْيًا بَلَا كَمَا كَانَ الْإِجَابُ بِاللَّامِ فَيُكْتَبُ « لَا أَيْمُنُ اللَّهِ » وَقَدْ كُنَّا ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ ذَلِكَ وَلَا يُفْعَلُ هَذَا بِسَائِرِ أَلِفَاتِ الْوَصْلِ غَيْرِ الْمَفْتُوحَةِ كَقَوْلِكَ : « لَا نَسَمُ اللَّهَ أَجَلٌ . وَلَا نَسَمُ اللَّهَ خَضَعَتِ الْأَسْمَاءُ »

وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَتْ الْآلَفُ وَاللَّامُ عَلَى كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا لَامٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَحَدَى لَامِي الْقَسَمِ وَالْإِضَافَةِ حُذِفَتْ مَعَ أَلِفِ الْوَصْلِ لَامٌ وَهِيَ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ كاجْتِمَاعِ أَرْبَعَةِ أَشْبَاهٍ فَحَذَفُوا اثْنَيْنِ كَقَوْلِ اللَّهِ (٣) : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ وَلِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَانِهِمْ » وَقَوْلِكَ : « لَلَّيْلُ أَخْفَى لِلَّيْلِ » وَيَسْتَوِي التَّشْبِيهُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمؤنثُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الَّذِي كَقَوْلِكَ « الْمَذْيُ وَالْمَتَّى وَلِلَّذِينَ وَلِلَّتَيْنِ » وَلَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ إِلَّا بِالشَّكْلِ . وَلَمَّا مِنْ كَتَبَ (٤) « قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا » فَلَا يَجُوزُ مَا كُتِبَ فِي غَيْرِ الْمُصْحَفِ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُجْرَى هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ مُجْرَى هَاتَيْنِ اللَّامَيْنِ فَتُحَذَفُ مَعَهَا اللَّامُ الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّ الْآلِفَ لَا تَوْصِلُ فِي الْخَطِّ بَعْدَهَا . وَمَا لَمْ نَذْكُرْهُ مِنْ هَذَا النَّحْوِ قِيَاسُهُ مَا ذَكَرْنَا (٥) (٣١٧)

## ٧ حَذَفَ مَا شَبَّهَ بِالْأَشْبَاهِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

وَمِمَّا يُشَبَّهُ بِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ فِي كَلِمَةٍ كَانَتْ فِي أَوَّلِهَا الْفَاءُ وَلِحَقَّتْهَا هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ مِثْلُ قَوْلِهِ (٦) : « أَأَمْسْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَذِنَ لَكُمْ » وَقَوْلِكَ : « أَأَمَرْتُ أَمَ نَاهٍ . وَأَأَخَذْتُ أَمَ مُعْطٍ » . لَا يُكْتَبُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْفَيْنِ وَمِنْهُ كُلُّ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا أَلِفٌ

(١) سورة يونس ع ٦٠

(٢) سورة آل عمران ع ٩١ وسورة البقرة ع ٢٢٦

(٣) سورة المائدة ع ٣٦ . راجع ما ورد سابقاً في الفصل الثاني من الباب الرابع .

(٤) سورة طه ع ٧٢

وصل ولجفتها همزة الاستفهام حُذِفَت الصلة كما تقدم تفسيره في باب الهمزة ومنه حرف النداء فإنه يُحذف الله اذا وقعت بعدها كلمة أولها همزة قطع ويحذفها صورة الهمزة مكانها كقوله (١) : « يَا بَتَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ » وكقولهم « يَا مَتَاهُ وَيَا أَخِي وَيَا أَخِي » بالتصغير والتكبير . « وَيَا أَوَّلَاءُ وَيَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَيَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ » . فان كانت الهمزة بعدها أَلِف كآدمَ وَآخِرَ لم تُحذف معها الفُ « يا » لسقوط الألف التي بعد الهمزة ولكن تثبت مثل « يا آدَمُ وَيَا آخِرُ » . وان وقعت بعدها الفُ وَضَلِ أثبتت بعدها الفُ « يا » وحذفت الف الوصل لأن الزائد بالحذف أولى كقولك « يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا مَرَّةً » وكقوله (٢) : « أَلَا يَا سَجْدُوا لِلَّهِ » وقولك « يَا إِلَهَ » في لغة من وصل ولأنها تسقط (٣٢) من اللفظ أيضاً كقول الراجز (٣) اني اذا ما أَلَمُّ أَلَمَّا أَقُولُ يَا لَهُمَّ يَا لَهُمَّا

ومن ذلك قول الشاعر :

مَنْ أَجْلَكَ يَا قَدْرَ تَيْسَتِ قَلْبِي وَاسْتِ بِجِلَّةٍ بِالْوَدِّ عَيَّ

وقول ذي الرمة :

أَلَا يَا سَلَمِي يَا دَارَ مَيِّ (٤) عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجِرْعَانِكَ الْقَطْرُ

كأنهم فعلوا هذا لاجتماع الألفين مع كثرة الاستعمال ولم يريدوا إجرأ هذا مُجَرَى همزة الاستفهام لأن تلك على حرف واحد وهذه حرفان بمنزلة ها في التنبيه . فاذا حُذِفَ أحدهما خَلَفَهُ الْآخَرُ وَدَلَّ عَلَيْهِ

وتحذف الالف من حرف التنبيه اذا وقعت بعدها همزة من أول اسم مضمَر او الف وصل لكثرة استعمال التنبيه معها ولا اجتماع المثلين وذلك قولك : « هَانَاذَا وَهَآكَ وَهَآنَتُمْ وَلَا هَآلَهُ ذَا » والمحدوفة ههنا الف الوصل ولا يجوز حذفها من مثل « هَا أَنْ زِيدَافِي الدَّارِ » . لانه ليس ممَّا يكثر استعماله مع حرف التنبيه ومنه قول النابغة (٣٢) : هَا أَنْ تَا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَانَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ وَتُحَذَفُ أَلِفُ هَا إِضْآ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَسَنَذَكُرْ ذَلِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ

(١) سورة مريم ع ٤٥

(٢) سورة النمل ع ٢٥

(٣) في ذيل الكتاب الحاشية التالية : « صَرَفَ مَيَّاهُنَا لِأَنَّهُ جَعَلَهَا عَلَى حَيَالِهَا بَعْدَ سَقُوطِ لَهَا أَسْمَاهَا مَيِّ »

## ٨ الحذف على الشذوذ تشبيهاً باجتماع الاشباه في كلمة

ومما يُحذف على الشذوذ تشبيهاً باجتماع الامثال لكثرة استعماله وأنه لا يلتبس عند حذفه بغيره اِلَف « اِلَه » التي بعد اللام انما هو في اللفظ « اِلَاه » كما ترى . وكذلك يُفعل اذا لحق الاسم الالف واللام فيكتب « الله » وهو في اللفظ « اللّاه »

ومنه الف « العَلَيْن » (العالمين) التي بعد العين انما فعل ذلك لما كان في اول الاسم الف والام وفي آخره واو ونون فطال وكثر استعماله مع ذلك حتى عُرف وقاربت الالف اللام في الصورة فكثرت الاشباه فيه ولم يلتبس حين حذف . واذا لم تدخل الالف واللام في هذا الاسم ولم تقع في آخره علامة الجمع لم يُجز حذف الالف من الكتاب . ولا تُحذف منه ايضاً اذا ثني كراهة الالتباس . وعلى هذا القياس حذفت من كل صفة كثيرة الاستعمال من اسماء الفاعلين اذا اجتمع فيها ما (33<sup>٢</sup>) اجتمع في العَلَيْن كالصالحين (الصالحين) وهو شاذ لا يقاس عليه . ولا يكتب احد « الجالسين والطالين » ونحوهما الا باثبات الالف

وقد كتبوا « السَّمَوَاتِ » (السموات) بحذف الالف وهي اُبعد لان بين الالفين واوا وان كان في اولها التعريف وفي آخرها علامة الجمع فاذا . كتبوا السَّامَوَة او سَمَاوَة لم يحذفوا . وعلى هذا حذفوا الالف من « المَلَكَة » ( الملائكة) بعد اللام لأنها جمع ايضاً وفي آخرها تأنيث وكثر استعمالها . وكذلك « سَلَم » (سلام) عليك « في صدور الكتب » والسَّلام عليك « لكثرة الاستعمال وأن الالف كاللام في الصورة فحذفت في التحيّة ولا تُحذف في مثل « السَّلامُ المُؤْمِن » ولا من مثل « عبد السلام »

ومما أُجرى هذا المُجرى من اسماء الايام « الثَلَاثاء » (الثلاثاء) لكثرة الالفات واللامات

فيه مع اجتماع علامة التأنيث والتعريف فحذفت منه الألف التي بين اللام والثاء . ومن ذلك حذف الألف من « الآلَف » (الآلاف) جمع ألف اذا كان العدد مضافاً اليها لأن ما قبل العدد يوضح المعنى وذلك « ثلاثة آلاف واربعة آلاف » الى العشرة فان لم يُصَف اليها العدد أثبت فيها اللام فكتبت هي الألوْف التي تُعرف . « وهذه الألفك » لنثلاً تلتبس بالواحد . فان كانت (33<sup>٣</sup>) الآلاف جمع ألف الذي هو اَلِفٌ وأُضيفت



الاعداد اليها لم يجز فيها الحذف لأنهم لم تكثُر كثرة العدد. ومنه «ثَلْثُ» (ثلاث) في العدد اذا أُضيفت الى المعداد حُذِفَ منها الألف فكتبَت «ثَلْثُ نِسْوةٍ وَثَلَاثَةِ» لأنَّ ما بعدها يوضحها. وان افردتْ أُثْبِتَ الألف لئلا تُشَبَّه «الثَلْثُ» الذي هو بعض الشيء كقولك: «انَّ من خِلالِ المؤمنِ ثَلَاثًا». وان كانت صفة حُذِفَتْ ايضاً كقولك: «النِّسْوةُ الثَلْثُ والثَّرَى الثَلْثُ» فامّا «ثَلَاثَةُ» فتُحذف منها الالف مفردة كانت او مضافةً وكذلك «ثَلْثُونَ» لأنَّ في لفظها علامة تأنيث وجمع وانما حذفوا ذلك لكثرة استعمال العدد وكراهية اجتماع ما أشبه المثلين مع ان معناه معروف. ولم يحذفوا الف «ثَمْنِيَّة» (ثمانية) لاجتماع مثلين ولكن تخفيفاً ولأنَّ فيها تأنيثاً يكون خلفاً من الالف ومعناها معلوم مفردة كانت او مضافة. وكذلك «ثَمْنُونَ وَثَمْنُوكَ» (ثمانون وثمانوك) «وامّا ثَمَانٍ» فلا يجوز فيها حذف ألفها البتة لأنها عوض من ياء النسب وليس يخلفها شيء فهي ثابتة في الافراد والاضافة كقولك «ثَمَانِي نِسْوةٍ وَثَمَانِي مائة درهم وهؤلاء نِسْوةٌ ثَمَانٍ». ولا تجرى هذه مجرى «ثَمْنِيَّةٍ وَثَمْنِينَ» لأنَّ في هاتين علامتين صارتا كالعوض ممّا حُذِفَ منها. والكتاب (34) يحذفون في العدد والحساب ذلك فيكتبونه «ثَمْنِي مائة» وهو رديٌّ ونحن ذاكرون ما حُذِفَ تخفيفاً لغير اجتماع المثلين

## ٩ الحذف للتخفيف قياساً لا لاجتماع المثلين في كلمة

فمن ذلك كلِّ ياءٍ في آخر اسمٍ وما قبلها مكسورٌ وهي منوثة في حال رفعٍ او جرٍّ او ما اشبه ذلك لأنَّها تُحذف في اللفظ لالتقاء الساكنين في حال الإدراج وأُجْرِيَ في الكتاب على ذلك في الوصل والوقف فُكِّتَبَ «هذا قاضٍ ومررتُ بِجَوَارٍ وهذه لِيَالٍ وَثَمَانٍ وهذا عَمٍ وَمُسْتَوٍ وَمُسْتَقْصٍ» ونحو ذلك فان أُضيف شيء من ذلك او دخلتْ الالف واللام أُثْبِتَ فيه الياء لأنَّ التثوين قد ذهب فيكِّتَبَ «هذا العمى والليالي». ومررتُ بِقَاضِيكَ وَثَمَانِيكَ. وهذا قاضي مكّة ومشتري الحمد» ونحو ذلك كذلك فهذا جارٍ على القياس

ومنهُ الياءُ التي يتصل بها الضمير بعد حروف الجر كقولك «مررتُ بِهِ ووقفتُ عليه ومررتُ بِغلامِهِ» وذلك أنَّها تُحذف من اللفظ في الوقف. وكذلك الواو

بعدها في موضع (34٧) النصب كقولك : « رَأَيْتُهُ وَانَّهُ وَلَعْلَهُ » وليس ذلك  
ها هنا بمنزلة في ضرورة الشعر نحو قول الشاعر :

فان يَكْ غَنًّا او سَمِينًا (١) فأتيتُ سَأَجْمَلُ هَيْبَهُ لِيَنْفُسِهِ مِقْمَعًا

ومنه حذف الف الوصل من « آبن » خاصة اذا كانت صفة لعلم او ما اشبه  
العلم من كنية معروفة او لقب غالب او صفة مشهورة مضافاً الى مثل ذلك فانها  
تُحذف من الكتاب كما يُحذف التثوين من الموصول بآبن في هذا الموضع من  
اللفظ ليكون في الخط دليل على ما حذف من اللفظ اذ كان التثوين ساقطاً من  
الخط على كل حال وذلك مثل « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَثَابِتِ بْنِ  
قُطَيْبَةَ وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَفُلَانِ بْنِ الْحَلِيفَةِ وَفُلَانِ بْنِ وَهْيَانَ بْنِ بَيَانَ  
وَطَامِرِ بْنِ طَامِرٍ » لأنها كنايةات عن تلك الاشياء . فان لم يكن آبن صفة لشيء  
من ذلك وكان مضافاً الى مُضَمَّرٍ او مُنْهَمٍ او شيء غير ما وصفنا او كان مُشْتَقًى او  
مَوْثِقاً لم يَجْزُ حذف الف من الخط كما لا يجوز حذف تثوينه من اللفظ وذلك مثل  
« فُلَانُ ابْنِ الْجَمَالِ وَزَيْدُ ابْنِ هَذَا وَهَذَا ابْنُ زَيْدٍ وَهَذَا ابْنُكَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ  
وزَيْدٌ وَعَمْرُو ابْنَا فُلَانٍ » وان كان قد اضطرَّ (35٢) شاعرٌ فَنَوَّنَ مثل هذه الاسماء  
الموصوفة بآبن وجب اثبات الالف في الخط ايضاً كقول الراجز :

جارية من قَيْسٍ ابْنِ ثَعْلَبَةَ كَأَنَّهَا حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَةٍ

وقد يحذف الكتاب ألف « أَسْمٍ » (بِسْمِ) اذا وقع بين الباء وبين اسم الله لما كان  
مفتتحاً لكل قولٍ وعملٍ وكتابٍ وكانت الالف حرف وُضِلَ وعُرف معناه حذفوه  
تحقيقاً ولا يجوز ان يُفعل ذلك بغيره ولا به مع غير الباء . وغير الله عز وجل لأنه  
شاذ عن القياس

وتُحذف ألف الوصل ايضاً من كل فعلٍ اصله الهزرة اذا وقع قبلها حرف لا ينفرد  
كالفاء والواو والام القسم وذلك قولك : « زَيْدًا فَأَتَيْنَ وَعَمْرًا فَأَمُرُ » لما سقطت  
ألف الوصل كُتبت الهزرة ايضاً لأن ما قبلها لا ينفرد وهي تتبع حركة ما قبلها .  
وكذلك قولك « أَمَّا زَيْدٌ فَأَتَمَّنَ عَمْرًا وَأَتَمَّنَ زَيْدًا وَأَتَجَرَّ عَبْدُ اللَّهِ » . وَيُكْتَبُ

« ثُمَّ أَنْتَجَرَ زَيْدٌ. وَثُمَّ أَنْتَمَنْعَ عَمْرًا » على حركة أَلِفِ الوصل لأنَّ « ثُمَّ » تنفرد والواو لا تنفرد. وَيُكْتَبُ « وَاللَّهُ لَأَتَجَارَكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْتَجَارَ عَمْرٍو » لأنَّ « مِنْ » تنفرد. وأما لَامُ الإضافة مع مصدر هذا الفعل ونحوه فتجري مجرى بَاءِ الإضافة (35) وكأَنَّهَا لا يجوز معها حذف أَلِفِ الوصل لأنَّ الاسم اخفُ من الفعل وأثَمَّا يُحذف أَلِفُ « أَسْمٍ » على غير قياس وليست البَاءُ والكاف واللام بمنزلة همزة الاستفهام إذا حُذفت معها الفِ الوصل من هذه الأفعال والمصادر وفي غيرها مائماً ليس بمهموز. فهذا قياس ما لم نذكره من هذا النحو

وَمَا حُذِفَ تَخْفِيفاً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَأَطْرَدَ حَتَّى صَارَ كَالْإِلازِمِ قِيَاساً أَلِفُ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ إِذَا كَانَتْ مَعَ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ خَاصَّةً وَذَلِكَ لِلزُّومِ الْإِشَارَةِ الْمُبْهَمَةِ وَكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا مَعَهُ حَتَّى عُرِفَ الْمَعْنَى وَلَمْ يَلْتَبَسْ وَوَجِبَ تَخْفِيفُهَا كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بَيَّاً لِلزُّومِ الْمُنَادِي وَذَلِكَ « هَذَا وَهَذِي وَهَذَانِ وَهَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ » وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنْ « هَاتِي وَهَاتَا » لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا وَإِنَّ « هَذِهِ وَهَذِي » تَنُوبَانِ عَنْهَا وَلِخَوْفِ الْإِلْتِبَاسِ وَلَا يُحذفُ مِنْ هَاتَيْنِ لِمِثْلِ ذَلِكَ . وَلَا تُحذفُ فِي « هَازِكِ » وَلَا فِي « هَاوُلُكِ لِمَجِيءِ الْكَافِ لِأَنَّهَا أَيْضاً تَجِيءُ لِلْإِشَارَةِ إِلَى غَائِبٍ وَالْغَائِبُ بَعِيدٌ مِنَ التَّنْبِيهِ . وَلَا يَجُوزُ أَيْضاً حَذْفُهَا فِي « هَاهُذَا وَهَاهِي بِهِ وَهَاهُمَا ذَانِ وَهَاهُمُ أَوْلَآءِ وَهَاهُنَّ أَوْلَآءِ » وَلَا فِي « هَاهُنَا » لِثَلَاثَتِهَا الْهَآءُ الْآنَ وَلَا فِي « هَاهُنَّ » لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ « هَؤُلَاءِ » قَدْ حُذِفَتْ مِنْهَا مَعَ أَلِفِ هَا هَمْزَةُ أَوْلَآءِ أَيْضاً (36) وَنَابَتِ الْوَائِ عَنْهَا فِي الْخَطِّ كَمَا نَابَتِ فِي « هَاوُلُكِ » وَقَدْ حَذَفُوا أَلِفَ « ذَا » فِي « ذَلِكَ » وَفِي « كَذَلِكَ » وَأَلِفُ « أَوْلَآءِ » فِي « أَوْلُكِ » وَذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ الْمُتَشَابِهِ فِي الْخَطِّ . وَكَذَلِكَ الْفُ « لَكِنَّ » الْخَفِيفَةُ وَالْقِيلَةُ . وَمَا حُذِفَ عَلَى الشَّدُوذِ كَثِيرٌ نَذَرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

## ١٠ الحذف للتخفيف على الشذوذ لغير اجتماع الأشباه

### ولا للتشبيه باجتماع الأشباه

فَمِنْ ذَلِكَ أَلِفُ « الرَّحْمَنِ » ( الرَّحْمَانِ ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْآلِفُ وَاللَّامُ وَذَلِكَ لَشَهْرَتِهِ وَكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ مَعَ اللَّهِ كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ « بِسُبْحَنَ (سُبْحَانَ) اللَّهِ » تُحذفُ الْفُ مَا

دام مضافاً الى الله لأنه كثر استعماله في تزييه الله به عند كل حادثة وكذلك هو ان حذفت الاضافة منه في اللفظ وكان معناه ذلك كقول الاعشى :

اقولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَنَ من عِلْمَةِ الفَاخِرِ

فان اُضيف الى مضر كقولك « سُبْحَانِكَ لَا كُفْرَانَكَ » او نُؤْنِ لَمْ يَجْزُ حَذْفُهُ كقول اميَّة :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا نَعُوذُ بِهِ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

(36٧) ولا يجوز ان يُجْرَى مجرى سُبْحَنَ الله شيء مما يشبهه لانه على غير قياس ومن ذلك «الحرث» (الحارث) الذي هو علم ما دامت فيه الالف واللام تُحذف الله لأنه مما يكثر تسمية العرب به فهو لا يلتبس بغيره فاذا نُزِعَتْ منه الالف واللام كُتِبَتْ فيه الالف لثلاً يُشَبِّه « حَرَثًا ». وكذلك « الْقَسَمِ » (القاسم) فان غني بهما الصفة كالحراث والقسم لم يَجْزُ حَذْفُهُ. ومثلها صَلِحَ وَخَلَدَ وَمَلِكٌ (صالح وخالد ومالك) اذا كانت اعلماً حذفت الالف لأنه ليس من اسمائهم «صَلِح» ولا «خَلَد» ولا «مُلْك» فيلتبس بذلك. فان غني بها الصفات لم يَجْزُ الحذف

ومن ذلك الف « ابراهيم واسماعيل واسحق وسليمن وهرون » حذفت لانها اسماء انبياء مشهورة كُرِّرَتْ في القرآن وكثر استعمالها فوجب تخفيفها. ولا يجوز ذلك في ما كان من الاسماء على ابنيها «كإسرافيل وميكائيل والياس ونُعَيَّان وقارون» لقلة الاستعمال

ومن ذلك الفُ لُثْمَنَ (لقمان) تُحذف لانه شُهر بالحكمة وُضرب به المثل فَكُثُرَ استعماله. و«عُثْمَنَ» (عثمان) لأنه شُهر بالخلافة والصحابة. و«مُعَوِيَّة» (معاوية) لشهرته وطوله وتأنيته. و«مُرَوَّنَ» (مروان) لأن بني مروان شُهِروا بالملك. و«سُفْيَنَ» (سفيان) شُهر بالعلم والورع. فكثُر استعمال هذه الاشياء لما بيَّنَّا فَخُفِّفَ ولا يجوز ان يُفْعَلَ (37٢) مثل ذلك بنظائرها «بِعِمْرَانَ وَسَلْمَانَ وَبُرْجَانَ وَعَقَانَ»

ومن ذلك حذفهم الفُ «دَرَاهِمَ» اذا كان العدد مضافاً اليها وذلك ان العدد شيء يكثر استعماله وان الدراهم قيمة لكل سلعة فوقوعها في الحسبان كثير فهي معروفة لا تلتبس بشيء فيُكْتَب «ثلاثة دَرَاهِمَ واربعة دَرَاهِمَ» الى العشرة بغير

الف (١) فإن أفردت من العدد اثبت فيها الالف لئلا تلتبس بالواحد فكتبت «عندي دراهم» واخذت دراهمك»

ولا يفعل «بدنا نير» ما فعلوا بدراهم ولا «بقرايط» ولا «طناسيج» لئلا تتصل النونان والراءان والسينان وتترك الالف حائرا بينهما . ومن حذفها في دنانير لزمه حذفها في قرايط . واما الدينار الواحد فاذا كان تمييزا بعد خمسة عشر وعشرين ونحوهما حذفت الفه للحق الالف في آخره . واذا كان بعد مائة والف لم تحذف . وذلك «عشرون دينرا (دينارا) ومائة دينار» . واما «الدونيق» (الدوانيق) فتحذف الفها اضيف اليها العدد او لم يضاف لانها لا تلتبس بواحد ها . وكذلك ايضا يكتب «دنيق» (دانق) مجذف الالف وهما من الاثنان فلا يلتبسان لكثرة الاستعمال والشهرة ولا يجوز حذف ما كان على ابنية هذه الاشياء «كمناير (37٦) ومساجد ومساكين وطابق وخواتيم» لأن هذا الحذف شاذ

ومن ذلك حذفهم الف جمدى (جمادى) لما كان علما مشهورا وهو اسم شهر يكثر استعماله في التاريخ وغيره . وهو مع ذلك مؤنث خففوه فحذفوا منه ما لا يجوز حذفه من نظائره

ومن ذلك حذف الالف والواو من قولك «أبجد» وهو كنية بمنزلة ابي زاد (٢) والالف من «هوز» (هوز) وهو اسم بمنزلة «كوان» والواو من «كلمن» (كلمون) وهو اسم بمنزلة «قلمون» والياء والالف من «قروشت» اصله «قريشيات» وهو كجمع «قريشية» تصغير «قراشية» يدل ذلك على قول الاعرابي :

اثبت مهاجرين فعملوني ثلثة أسطر متتابعات  
وتخطوا لي ابا جاد وقالوا تعلم مصحفا وقريشيات

فقد بين باعرايه هذه الاسماء معانيها

وكان ابو عمرو بن العلاء يقرأ «فاصدق وأكون من الصالحين» بواو (٣) ويقول «كتب هذا مجذف الواو كما يكتب كلمن بلا واو

فقد اتينا على عامة ابواب الحذف وما لم نذكره في ما ذكرنا دليل عليه

(١) هذا الاصطلاح لا يجزى عليه اليوم (المشرق)

(٢) يريد ان اصل أبجد «ابوجاد» وهو من المزاعم الضميمة .. ومثله قوله في بقية الاسماء الأيجدية (المشرق)

(٣) في سورة المنافقين ع ١٠ : وأكن

## الباب السادس\*

(38<sup>٦</sup>) هذا باب الزيادة وفصولها

### ١ شروط الزيادة وعملها

اعلم أنَّهم لا يزيدون في الخط من الحروف إلا ما يجذفون وذلك حروف المدّ واللين وما ضارَّعها لأن حروف اللين هي 'أ' الحروف التي لا تخلو منها كلمة وقد بيَّنا ذلك في ما مضى وأنَّما يزداد الحرف للفرق بين الكلمة وبين غيرها وللعوض شيء محذوف

### ٢ زيادة الألف

فمن ذلك الألف تُكتب بعد واو الجمع إذا لم تتصل الكلمة بعلامة الضمير أو لم يكن بعد الواو نون الجميع مثل «فَعَلُوا ولم يَفْعَلُوا وَبَنُوا زيد وذَوُوا مال (١)» فان وقعت بعد هذه الواو علامة الضمير أو جاءت النون لم تُكتب هذه الألف مثل «لا يَفْعَلُونَ وهم بَنُوكُ وَبَنُونَ» فصارت هذه الألف في الخطّ فرقاً بين واو الجميع وبين غيرها وعوضاً فيه من النون (38<sup>٧</sup>) في الموضع الذي تسقط فيه مُعاقبة لها ولا يجوز أن تُكتب هذه الألف في «يَغْزُو وَيَلُو» في حال رفع أو نصب ولا في مثل «هذا اخو زيد» لما ذكرنا ولأنَّ واو «يَغْزُو واخو زيد» ليستا بمتدّتين في الاصل كواو الجميع . وقول الخليل بن احمد «أنَّ الألف كتبت مع واو الجميع من أجل أنَّ مُنْقَطِعَ المدِّ عند مخرج الهمز هو أنَّ واو الجميع لا اصل لها في الواو وأنَّما هي مدَّةٌ والمدَّات لا مُعْتَمَدَةٌ لها في الهمز ولكن يَشْع لها الهم فتهوى في جوه من اقصى المخارج أو ادناها ثم تنقطع من حيث ابتدأت الهمزة ولم يكن في المدَّات الثلاث شيء أشبه بالهمزة صوتاً من الألف ففصل بين هذه الواو التي هي مدَّةٌ وبين التي ليست بهوائية بهذه الزيادة وحُصَّت الألف بالفرق لما ذكرنا ومن ذلك الألف التي تُراد في «مائة» اجمع النحويون على أنها للفرق بينها

(١) لم تكتب اليوم الف الجماعة الآ في آخر الفعل (المشرق)

وبين « منه (١) » . وقد يجوز ان تكون في الخط عوضاً مما نُقصَ من الكلمة وذلك أنها « مئة » على وزن « فِتَّةٌ وَرِئَةٌ » فقد ذهب لأم الفعل منها كما ذهب من « كُرَّةٌ وَظَبَّةٌ » لأنها من قولهم « تَمَتَّأَى القوم » اذا تباعد ما بينهم لعداوة او غيرها فاذا ثُبُتَتِ المائة كانت هذه الالف لها ألزَمُ لِيُفَرَّقَ بين تثنيتهما وجمعهما في الجر والنصب فيُكْتَبُ الاثنان « اخذت مائتين » ( 39<sup>٢</sup> ) باسقاط الهزة لاجتماع الاشباه على ما تقدم تفسيره ويُكْتَبُ الجمع « اخذت مئتين » باثبات الهزة وحذف الالف . ولا يُحذف الالف من التثنية في الرفع كما لا تُحذف من غيره وتُرَدُّ الهزة في الرفع لزوال الاشباه وذلك « مائتان » فان جُمِعَت مائة بالالف والتاء حُذِفَت الالف لأنها لا تُشَبِّهُها هنا « مئة » ولأن علامة الجمع قد قامت مقام العوض فكُتِبَت « مئآت » مثل « مئتين » . وهذا على شدوذه اقرب الى القياس من كثير مما يفعله جهلة الكتاب كزيادتهم الالف في مثل « يقرأوه ومن خطائهم » ونحوهما وذلك ما لا يجوز بوجه من الوجوه وقد مضى قياسه في باب الهزة

ومنه الالف التي تَرادُ في « أنا » في الكتاب في الوصل والوقف كما تَرادُ في اللفظ عند الوقف وكان حق هذه الكلمة ان تُرادُ عليها ها في اللفظ عند الوقف ( ٢ ) لتحرك آخرها ولا يَزَادُ عليها في الخط شيء في حالة لأنها مما ينفرد . ولكن لما كثرت في الكلام وارادوا تخفيفها جعلوا الالف بدلاً من الهاء في اللفظ في الوقف كما يبدلون الالف من النون الخفيفة فأجريت في الخط مُجَرَّاهَا في اللفظ وألزمَت الزيادة في الوصل كما ألزمَت في الوقف لثلاثاً تُشَبِّهُ « أن » الداخلة على الاسماء والافعال ( ٣ ) ( 39<sup>٣</sup> ) ومن ذلك الألف التي تَرادُ في « حاشا » في اللفظ في الوقف والإدراج كما فُعل ذلك في « أنا » وجرى الخط على اللفظ والدليل على زيادتها قول الله عز وجل ( ٤ ) : « حاشَ لِلَّهِ » . ولهذا اخترنا كتابها بالالف لأنه لا اصل لها عندنا في الياء والواو

( ١ ) يشير الى الكتابة بالخط الكوفي قديماً او الخط الممهل دون نَقْطِ فُكْتُوبِ مائة او مئة هكذا ( مه ) كما تكتب منه ( مه ) فيلبس الحرفان ( المشرق )

( ٢ ) اي كأنها كُتِبَت « أَنَّهُ »

( ٣ ) سورة يوسف ع ٣١

( ٣ ) اي في آخر المثنى

## ٣ زيادةُ الهاء

فأما الهاء فأنها تَراد في الخطِّ على كلِّ فعلٍ أُرِمرَ به وكان لفظه على حرفٍ واحدٍ مثل «رَهْ وَعِهْ وَقَهْ وَفَهْ (من الوفاء) وَشَهْ (من الوشي)» وذلك أنَّ الحرف الواحد لا ينفرد فان اتَّصل بشيءٍ من هذا ما قبله لم تُلحق فيه الهاءُ وإنَّما يتَّصل به ما كان على حرفٍ فلم ينفرد كالفاءِ والواوِ وذلك : «زَيْدًا فَتَى وَجْهَهُ وَشَ ثَوْبَهُ» ونحو ذلك وكذلك «مَا» إذا استفهمت بها فحذفت أَلِفُها في اللفظ وأُلحِقَتْ بها الهاءُ للوقف ككُتِبَ «مَهْ» فان اتَّصل بها مثل الباءِ واللام لم يَجْزِ اثبات الهاءِ كقولك «لَمْ وَبِمَ». وقد أجرى بعضهم جميع حروف (40<sup>٢</sup>) الحذف على أكثر من حرفٍ واحدٍ مُجرى الباءِ واللام مع «مَا» إذا حُذفت أَلِفُها في الاستفهام فجعلوها مُتَّصِلَةً بِمَا فاثبتوا الهاءَ معها في الخطِّ في مثل «عَلَامَ وَالْأَمَ وَحَتَامَ». والدليل على أنَّهم وصلوا ذلك كله بما كتبتهم أيَّاهُ بالالف وتركهم الياءَ فقد جمعوا بين زيادة الهاءِ وبين وَصَلِ «مَا» بما قبلها وهذا خلاف القياس والصواب عندنا أن يُكتب «عَلَى مَهْ وَالْمِ مَهْ وَحَتَّى مَهْ» بالهاءِ لأنَّ الميم لا تنفرد وألَّا تُعَيَّرَ الياءُ التي فيها قبلها لأنَّ ما هو على أكثر من حرفٍ لا يجب وصله بما

## ٤ زيادةُ الواوِ

فأما الواو فأنها تَراد في «عَمُرٍ» في حال الرفع والجر يُفَرَّقُ بينها وبين عُمَرَ الذي لا ينصرف. وهذا أَشَدُّ عن القياس من أَلِفِ مائة وفيه يقول بعض المُحدِّثين :  
اغْنَا اِنَّ فِي سُلَيْمَى كَوَاوِ الْحِقَّتْ فِي الْحِجَاءِ ظُلْمًا بِمَمْرٍو

ولا تثبت هذه الواو في القافية لما نذكره في بابهِ ان شاء الله وإنَّما (40<sup>٣</sup>) كان شاذًّا لأنَّ مثل هذين لَمَّا يُفَرَّقُ بينهما بالشكل ولو زيدت الواو في كلِّ اسمٍ اشبههُ آخَرُ لصار أكثر الكلام بواوٍ مثل «قَلْبٍ وَقُلْبٍ وَقَدْرٍ وَقَدْرٍ وَعَدْلٍ وَعَدْلٍ وَحَمَلٍ وَحَمَلٍ». فان نُصِبَ عَمْرٌو وَوُتِنَ او نُتِيَّ او صُغِرَ او أُضِيفَ الى مُضْمَرٍ لم يَجْزِ اثبات الواو فيه كقولك «هَذَا عُمَيْرٌ وَجَاءَ نِي الْعَمْرَانِ وَرَأَيْتُ عَمْرًا وَمَرَرْتُ بِعَمْرِكَ» ولا تُكْتَبَ هذه الواو في العَمَرِ واحد العُمُور ولا في قولك «لَعَمْرُ اللهِ بِأَعْدِ أُمَّ



العبد من أَسِيرِهَا « وَاثْمًا تُرَادُ فِي الْأَسْمِ الْعَلَمُ لَشَهْرَتِهِ فِي أَسْمَائِهِمْ وَكَثْرَةُ اسْتِعْمَالِهِ وَاسْتِعْمَالُ مَا يَخِيفُ أَنْ يَلْتَبَسَ بِهِ وَلَمْ يَخَفْ كَخِفَّتِهِ  
وَنظِيرُ هَذِهِ الْوَاوُ الَّتِي تُرَادُ فِي « أَوْلَيْتُكَ » فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ « إِيَّاكَ » فِي « أَوْلَى »  
فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ « إِلَيَّ وَالْأَلَا » وَنَحْوِهَا وَهَذَا أَقْبَسُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ وَاوٍ عَمَرٍ وَ  
لَأَنَّهَا فِي اسْمِ مُبْنِيٍّ وَالْمُبْنَى يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . فَاثْمًا « إِلَيَّ » الْمَقْصُورَةُ الَّتِي فِي  
قَوْلِهِمْ « الْإِلَى فَعَلُوا ذَلِكَ » فَلَا تُرَادُ فِيهَا الْوَاوُ لِأَنَّ فِيهَا الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَلَا تَلْتَبَسُ  
بِمَا ذَكَرْنَا . وَفِيَّا قَلْنَا مِنَ الزِّيَادَاتِ دَلِيلٌ عَلَى مَا لَمْ نَذْكُرْهُ

## الباب السابع

هذا باب البدل وفصوله (41<sup>٦</sup>)

### ١ شروط البدل وعلله

اعلم أَنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي تُبَدَّلُ فِي الْخَطِّ هِيَ الَّتِي تُخَذَفُ وَتُرَادُ وَلَا تُبَدَّلُ غَيْرُ  
حُرُوفِ اللَّيْنِ وَمَا ضَارِعُهَا إِلَّا اتِّبَاعًا لِلْفِظِ وَلَا يَقَعُ الْبَدَلُ فِي الْكِتَابِ إِلَّا فَرَقًا أَوْ  
تَحْنِيفًا أَوْ اتِّبَاعًا

### ٢ بَدَلُ الْهَاءِ

فَمَّا يُبَدَّلُ لِاتِّبَاعِ الْفِظِ الْهَاءُ الَّتِي تُبَدَّلُ مِنْ تَاءٍ التَّائِيثِ فِي كُلِّ اسْمٍ مُؤَنَّثٍ  
مُفْرَدٍ . وَاثْمًا يُبَدَّلُ ذَلِكَ فِي الْفِظِ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الْكَلِمَةِ خَاصَّةً فَامَّا الْخَطَّ  
فَيُبَدَّلُ ذَلِكَ فِيهِ فِي الْوُقُوفِ وَالْإِدْرَاجِ فَيُكْتَبُ : « ثَوْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَمْلَةٌ حَسَنَةٌ وَهَذِهِ  
جَارِيَةٌ زَيْدٌ » كُلُّ ذَلِكَ بِالْهَاءِ إِلَّا أَنْ يُضَافَ إِلَى مُضْمَرٍ فَيُرَدُّ إِلَى التَّاءِ فَلَا يُبَدَّلُ  
فِيهَا الْهَاءُ فِي لَفْظٍ وَلَا خَطٍّ وَلَا وَقْفٍ مِثْلُ قَوْلِكَ : « شَجَرَتَانِ (41<sup>٧</sup>) وَشَجَرَاتٌ  
فَهَذَا قِيَاسُ هَذَا الضَّرْبِ

وَقَدْ خُولِفَ بِكَلِمَاتٍ مِنْهُ فَأُلْزِمَتْ التَّاءُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْوَاحِدِ الْمُؤَنَّثِ غَيْرِ  
الْمُضَافِ إِلَى الْمُضْمَرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ « ذَاتُ مَالٍ وَلَاتٌ حِينَ مَنَاصٍ وَيَاءٌ يَتَّيْهَا الْمَرْءَةُ »  
لَمَّا كَانَتْ مُضَافَةً أَوْ مُتَّصِلَةً أَوْ لَا تَكَادُ تَنْفَصِلُ وَلَمْ يَكُنْ لَانْفِصَالِهَا مَعْنَى وَمَبْهَمَةٌ

او حروف معني قويت التاء فيها وكذلك «هيات» لما كانت تُكْرَر ويلزمها الاتصال بما بعدها فعمل بها ذلك .

ومن ذلك «ثُمَّت» في ثُمَّ و«رُبَّت» في رُبَّ لما تعلّق بهما ما بعدهما وهما حرفان ولم يكن إفرادهما معني اُثْبِتَت التاء فيهما وكذلك «رَحِمَتُ الله» في حال ارضاقتها الى الله وحده لكثرة استعماله معه في التحية صارت بمنزلة ما لا ينفصل البتة . ومن ذلك «اللآت» اسم الصنم كره ابدال الهاء من تأنها لتلا يشبه اسم الله جلّ وعزّ . ونظير الهاء من «شُمرّة» ها «هذه» لانه بدل من ياء التانيث في هذي

### ٣ بدل الألف

ومن ذلك الألف التي تُبدل من التنوين في حال النصب وانما يُفعل ذلك (42٢) في اللفظ عند الوقف خاصة فكثرت الألف في الوصل والوقف وذلك «رأيتُ زيداً العاقلَ ولقيتُ زيداً قاضياً عادلاً» . ونظيرها الألف التي تُبدل في اللفظ من النون الخفيفة عند الوقف وذلك «لا تُضرباً زيداً» وفي الامر «إضرباً زيداً» تثبت هذه الألف في اللفظ في الإدراج ولكنها في الخط تثبت في الحالين (١) . ومنه قول الله عزّ وجلّ (٢) : لَنَسْفَعاً . وقول الشاعر :

مَنْ تَأْتِنَا تُلْعِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْباً جَزْلاً وَنَادَا تَأْجَجَا

يريد «تأججاً» بالنون . فاذا اتصل بها علامة ضمير لم تُكْتَبْ الا نونا كما هي في اللفظ كقولك : اِضْرِبْنَهُ . وكذلك اذا كانت لام الفعل همزة لم تُكْتَبْ الف كقولك «إقرآن وأبدآن» لتلا يجتمع في الخط أَلِفَان وتُحذف احدهما فيذهب دليل النون وان كُتِب هذا الضرب بالف واحدة وَنُون بالشكل كان صواباً . ومن العرب من يبدلها في اللفظ مع المضمر فيقول «إضرباه يا غلام» وحكي عنهم : «يا حَرْسِي اِضْرِبَا عُنُقَهُ» وهو شاذ

وقد زعم قوم أن هذا من قول الله جلّ وعزّ (٣) : أَقْبَاهُ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ وقوله (٤) : أَقْبَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ وقيل انهما الملكان وهذا احسن وزعموا ان مثل ذلك ايضاً قول امرئ القيس (42٣)

(١) الشائع اليوم كتابة هذه (الصيغ بالنون : لا تضربين إضربين) (المشرق)  
(٢) سورة الملقع ١٥ (٣) سورة قع ٢٣ (٤) فيها ع ٢٥

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَسْبِ مَثَرٍ

وَأَمَّا هُوَ عِنْدَنَا مَخَاطَبَةٌ لِلْأَثْنَيْنِ يَعْنِي صَاحِبَيْهِ كَمَا يَقُولُونَ «يَا صَاحِبَيَّ يَا عَاذِيَّ» لِلأَثْنَيْنِ وَأَمَّا «إِذَنْ» فَلَا يَجُوزُ إِبْدَالُ الْآلِفِ مِنْ نُونِهَا فِي خَطٍّ وَلَا لَفْظٍ فِي وَصْلٍ وَلَا وَقْفٍ لِأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ وَلَيْسَتْ بَدَلًا وَلَا زِيَادَةً وَأَمَّا هِيَ كُنُونٌ «مِنْ وَعَنْ وَلَدُنْ» . وَكَذَلِكَ يُجِبُ أَنْ تَكُونَ أَيْضًا عَلَى قَوْلٍ مَنْ جَعَلَهَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ «إِذْ وَأَنْ» لِأَنَّ نُونَ «أَنْ» أَيْضًا لَا تُبْدَلُ وَأَمَّا غَلَطُ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا بِالْآلِفِ مِنْهُمْ فَشَبَّهَوهَا بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ وَالتَّنْوِينِ وَلَيْسَتْ مِثْلَهُمَا . وَلَيْسَتْ كُنُونٌ «لَدُنْ» الَّتِي تُحْدَفُ مَرَّةً وَتَحْمُونَ الْفَاءَ مَرَّةً فَتُكْتَبُ عَلَى لَفْظِهَا بِلِفَاتِهَا (١) . وَلَوْ كَانَتْ أَيْضًا مِمَّا يُجِبُ لَهَا الْإِبْدَالُ لَوَجِبَ اثْبَاتُهَا فِي الْخَطِّ نُونًا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِذَا» الَّتِي هِيَ لِلظَّرْفِ لِأَنَّ الْفَاءَ ثَابِتَةٌ . وَمَنْ كَتَبَ إِذَنْ عَلَى لَفْظٍ مَنْ أَبْدَلَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَوِّنَ بِالشَّكْلِ

#### ٤ بدل الواو

وَأَمَّا بَدَلُ الْوَائِ فَإِنَّ الْوَائِ أُنْبِذَتْ فِي «الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَيَاةِ» غَلَطًا فِي (٤٣٦) الْخَطِّ وَاسْتَعْمِلَ حَتَّى أُعْتِيدَ . وَأَمَّا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ بِنَزْلَةِ «الْفَالَةِ وَالْقَطَاةِ وَاللَّهَاءِ وَالسَّرَاءِ» . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ أَنَّهُمْ كَتَبُوا «الْحَيَاةِ» بِالْوَائِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يُفْخَمُ الْإِلْفَاظُ الَّتِي أَصْلُهَا الْوَائِ فِي مِثْلِ «الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ» . وَسَيُؤَيِّدُهُ يَقُولُ أَنَّ الْآلِفَ الَّتِي فِي «الْحَيَاةِ» أَصْلُهَا الْيَاءُ وَأَنَّ «الْحَيَاةَ» أَصْلُهَا الْحَيَاةُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ «رَجَاُ بْنُ الْحَيَاةِ» أَمَّا الْوَائِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ . وَرُويَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَمَّا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ قَالَتْ الْمَلَكَةُ لَهُ وَعِنْدَهُ حَوَّاءُ تَتَعَلَّمُ مَا بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ قَالُوا : مَا هَذِهِ يَا دَمُ . فَقَالَ : الْكُرَّاءُ . قَالُوا : وَلِمَ سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ . فَقَالَ : لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْمَرْءِ فَقَالُوا : وَمَا اسْمُهَا . فَقَالَ : حَوَّاءُ . فَقَالُوا : وَلِمَ سُمِّيَتْ حَوَّاءُ . قَالَ : لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ شَيْءٍ حَيٍّ . فَالَوَا الْأَوَّلَى مِنَ حَوَّاءَ عَلَى هَذَا الْإِشْتِقَاقِ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ . وَفِي قَوْلِ سَيُوكِيهِ أَنَّ الثَّانِيَةَ أَيْضًا مَبْدَلَةٌ . وَأَمَّا عَلَى غَالِبِ قَوْلِ أَهْلِ اللَّغَةِ فَإِنَّ حَوَّاءَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَوَّةِ (٢) وَلَوْ كَانَ إِبْدَالُ الْوَائِ مِنَ الْفَاءِ «الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ

(١) إِي يَقَالُ : لَدَى (٢) الْحَوَّةُ : اللَّوْنُ الْأَسْوَدُ إِلَى الْخَضِرَةِ . وَهَذَا الْإِشْتِقَاقُ بَاطِلٌ فَلَوْ هَرَفَ ابْنُ دُرَّسُوكِيهِ لَهَيَّاهُ الْعِبْرَانِيَّةَ حَيْثُ وَرَدَ خَبَرُ خَلْقَةِ حَوَّاءَ الَّذِي نَقَلَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ بِجَرَفِهِ لَمَّا قَالَ ذَلِكَ وَقَرَّرَ أَصْلَ اسْمِ حَوَّاءَ مِنَ الْحَيَاةِ وَقَدْ جَاءَ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ . أَنَّهَا دُعِيَتْ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا أُمُّ الْأَحْيَاءِ (الْمَشْرِقِ)

والحياة « قياساً على لغة من فتح ذوات الواو لزم الإبدال في جميع نظائر الصلاة والزكاة ». وكتاب ذلك كله بالالف هو الصواب والقياس . ومن أثر العادة ( 43<sup>٧</sup> ) وجى على الاستعمال في هذه الكلمات خاصة لم يجر فيها اذا ثنى واطاف الى مضمر ووجب عليه الرذ الى القياس والاصل واثبات الاصل فيها كقولك « صَلَّاتُكَ وَزَكَاتُكَ وَحَيَاتُكَ وَصَلَاتَانِ وَزَكَاتَانِ وَحَيَاتَانِ » . وكذلك حكم الواو التي تبدل في الربوب ( الربا ) وهي اقبح لأنها في الطرف

### ٥ ابدال الياء

ومن ذلك ابدالهم الياء من همزة « اذ » وقد وقعت اولاً ولم يتقدمها همزة . ولما فعلوا ذلك بها لما جعلت مع ما قبلها من اسماء الزمان اسماً واحداً مبنياً على الفتحه كخمسة عشر فشبهت همزتها بالهمزة المتوسطة في مثل سَمِ فُجِعَ خطؤها على تخفيف اللفظ وذلك « يَوْمُنْ وَحِينُنْ وَسَاعَتُنْ وَلَيْلَتُنْ وَزَمَانُنْ » فهذه قريبة من القياس . فاذا لم يجعل الاول مع الثاني بمنزلة خمسة عشر وأغرب الاول منها بإعرابه فالصواب فصلهما واثبات الهمزة الفأ لوال العلة التي صارت بها متوسطة وذلك قولك : « هذا يوم اذ » وكان ذاك في ليلة اذ . ورأيت ليلة اذ » ( 44<sup>٢</sup> ) ونحو ذلك . وعلى هذا اذا وقعت الياء في لئلا بدلاً من الهمزة في الخط لما أذغمت نون « أن » في لام « لا » فصارتا متصلتين بمنزلة كلمة واحدة وكثر استعمالها فجعلت الهمزة كالتوسطة اذا كانت اللام لا تنفرد وكان ذلك في الخط احسن من أن يكتب « لا لا » على لفظ الادغام وتحقيق الهمز فتكرر الصورة . وكذلك « إن » المكسورة لما دخلت عليها لام القسم فأبدلوا الياء من الهمزة فكتبوا « لئن أتيتني لأكرمتك » لأنها كالتوسطة اذ لم تكونا تفصلان وفرقوا مع ذلك بينها وبين لام القسم ولام الجر اذا دخلتا على « أن » المفتوحة في قولهم : « لأن تكرمني أحب إلي . وأكرمك لأن تكرمني » فهذا مذهب وقياس

وقد أجريت همزة أب هذا المجرى فأبدلوا منها في الخط الياء من قولهم : « يبني انت » ( ١ ) لأن هذا شيء كثير في كلامهم حتى صارت الياء مع اب بمنزلة

اسم للتفدية كالكلمة الواحدة فاشتقوا منها الفعل والمصدر كما اشتقوا من عبد شمس وعبد قيس فقيل « عَقْبِيَّيْ وَعَبْشِيَّيْ » فقالوا « بَأْ بَأْتُهْ بَأْ بَأْتُهْ » ونحو ذلك .  
وجرى مجرى المثل وجاز فيه ما يجوز في الامثال من الحذف والتغيير . ويدل على ذلك قول الراجز (44٧) :

يَا بَيْبِيْ اَنْتَ وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ . . .

أَلَا تَرَاهُ قَدْ ادْخَلَ الْاَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى بَيْبٍ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ اسْمًا وَاحِدًا  
مَنْكُورًا بِمِثْلَةِ فِدَاءٍ مَا فَعَلَ ذَلِكَ . وَقَالَ الْآخَرُ وَاشْتَقَّ مِنْهَا فِعْلًا :

الْحَبْلُ بَيْنِيْ اَهْلٍ مَا اَنْ يُدْنِنَ وَأَنْ يُبْأَبَانَ وَأَنْ يُقَدِّنَ

فالهمزة هاهنا متوسطة ولذلك تُبَدَّلُ فِي الْخَطِّ يَاءً عَلَى قِيَاسِ تَخْفِيفِ اللَّفْظِ  
وَلَا يَجُوزُ اَنْ يُفْعَلَ ذَلِكَ بِأَبٍ فِي غَيْرِ التَّفْدِيَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّا

وَأَمَّا اِبْدَالُ الْهَمْزَةِ فِي اَوَائِلِ الْمَصَادِرِ الَّتِي فِيهَا اَلِفُ الْوَصْلِ عِنْدَ سَقُوطِ اَلِفَاتِ  
الْوَصْلِ مِنْهَا وَاتِّصَالِهَا بِمَجْرَفٍ لَا يَنْفَرِدُ يَاءً مَرَّةً وَوَاوًا مَرَّةً وَالْفَاءُ مَرَّةً كَقَوْلِكَ :  
« أَضَعْتُ مَالِي بِأَنْتِمَانِي زَيْدًا وَلَا تُتْجَارِي عَمْرًا . وَلَمْ أَرَ كَأَنْتِمَانِي زَيْدًا . وَاللَّهِ  
لَأُتْرَارِي كَانَ أَجَلِي » فَلَمَّا ذَلِكَ لَا تَبْعَ الْخَطِّ اللَّفْظِ . وَذَلِكَ اَنَّ اَلِفَ الْوَصْلِ لَمَّا ذَهَبَتْ  
فِي اللَّفْظِ تَبَعَتِ الْهَمْزَةُ حَرَكَةً مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ يَاءً مَعَ الْمَكْسُورِ وَالْفَاءُ مَعَ الْمَفْتُوحِ اَلَّا  
اَنَّ اَلِفَ الْوَصْلِ لَا تُحْذَفُ مِنَ الْخَطِّ مَعَ الْمَكْسُورِ وَتَسْقُطُ مَعَ الْمَفْتُوحِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي  
بَعْدَهَا قَدْ صَارَتِ الْفَاءُ اَيْضًا فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَيْنِ لِمَا (45٢) قَدْ بَيَّنَّاهُ . وَلَوْ لَحِقَتْ هَذِهِ  
الْمَصَادِرُ حُرُوفٌ تَنْفَرِدُ لَبَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا فِي الْاِبْتِدَاءِ وَذَلِكَ مِثْلُ « مَا اَنْتِمَانِي زَيْدًا  
صَوَابًا وَوَجَدْتُ اَنْتِجَارِي عَمْرًا اَصُوبَ » . وَبَابُ الْهَمْزِ اُجْمَعُ مِنْ بَابِ الْبَدَلِ وَلَكِنَّا  
قَدْ اَفْرَدْنَا ذَلِكَ عَمَّا لَيْسَ بِهِمْزٌ وَعَمَّا شَدَّ عَنْ بَابِهِ . وَفِي مَا بَيَّنَّا دَلِيلًا عَلَى مَا لَمْ نَذْكُرْهُ

## الباب الثامن

هذا باب النقط وفصوله

١ شروط النقط وعملُهُ

إِعْلَمَنَّ اَنَّ النَّقْطَ زِيَادَةٌ تَلْحَقُ الْحَرْفَ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ كَمَا يُزَادُ الْحَرْفُ عَلَى

الكلمة فرقاً بينها وبين غيرها . ولذلك أجمعوا على إغفال ما لا نظير له من الحروف من النُقْط والرَّقْم وذلك الألف واللام والواو والهاء . والكاف لأنَّ عدم نظائرها وتفرُّدها بصورها قد أغنى عن ذلك

## ٢ ضروب النُقْط

وإنَّما يُفَرَّقُ بالنُقْط بين المشبَّهين من الحروف على ثلاثة أَضْرَب : إمَّا (٤٥٧) أَنْ يُنْقَطَ أَحَدُهُمَا وَيُغْفَلَ الْآخَرُ كَالْحَاءِ وَالْخَاءِ وَالرَّاءِ وَالزَّيِّ كَالدَّالِ وَالذَّالِ وَالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ كَالطَّاءِ وَالظَّاءِ . كَالْعَيْنِ وَالْعَيْنِ . وَإِمَّا أَنْ يُنْقَطَ أَحَدُهُمَا نَقْطَةً وَالْآخَرُ نُقْطَتَيْنِ أَوْ أَحَدُهُمَا نُقْطَتَيْنِ وَالْآخَرُ ثَلَاثًا كَالْبَاءِ وَالْيَاءِ وَالنَّاءِ وَالشَّاءِ كَالفَاءِ وَالْقَافِ . وَإِمَّا أَنْ يُنْقَطَ أَحَدُهُمَا مِنْ عَلٍ وَالْآخَرُ مِنْ تَحْتٍ كَالجِيمِ وَالْخَاءِ كَالثَّاءِ وَالْيَاءِ كَالْبَاءِ وَالنُّونِ كَالفَاءِ وَالْقَافِ وَالْبَاءِ وَالْيَاءِ . وَمَا نُقِطَ لَهُ نَظِيرٌ أَوْ قَدْ نُقِطَ نَقْطَةً وَاحِدَةً كَالنُّونِ وَالنَّاءِ وَالْفَاءِ وَالْقَافِ وَالْبَاءِ وَالْيَاءِ . وَمَا نُقِطَ ثَلَاثًا فَلَا نَظِيرَ لَهُ نَظِيرَيْنِ يُنْقَطُ أَحَدُهُمَا وَاحِدَةً وَالْآخَرُ اثْنَتَيْنِ كَالثَّاءِ وَالنَّاءِ وَالنُّونِ . وَإِمَّا الشَّيْنِ فَإِنَّهَا تُنْقَطُ ثَلَاثًا لِأَسْنَانِهَا الثَّلَاثِ وَهِيَ فِي بَعْضِ الْمَذَاهِبِ تُنْقَطُ وَاحِدَةً . وَكَذَلِكَ تُنْقَطُ نَظِيرُهَا مِنْ تَحْتٍ يُنْقَطُ ذَلِكَ مِنْ لَا يُغْفَلُ الْحُرُوفِ . وَمَا نُقِطَ مِنْ تَحْتٍ فَلَا نَظِيرَ لَهُ نَظِيرٌ يُنْقَطُ مِنْ عَلٍ كَالْيَاءِ وَالنَّاءِ وَالْجِيمِ وَالْخَاءِ كَالْبَاءِ وَالنُّونِ . وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْكِتَابِ مَنْ يُنْقَطُ عَلَى كُلِّ مُشَبَّهَيْنِ مِنَ الْحُرُوفِ لَا (٤٦) يَغْفَلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا كَنُقْطِهِمُ الرَّاءَ وَالسَّيْنَ وَالصَّادِ وَالطَّاءَ وَالْعَيْنَ . وَنَظِيرُهَا يُنْقَطُ مِنْ عَلٍ . وَالْجُمْهُورُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَالنُقْطُ عَلَى ضَرَبَيْنِ : نَقْطٌ مُحْضٌ كَنُقْطِ الْبَاءِ وَالنَّاءِ وَالشَّاءِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ . وَضَرْبٌ يَجْرِي مَجْرَى النُقْطِ كَرَقْمِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ وَالسَّيْنِ وَالصَّادِ وَالْعَيْنِ . وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النُقْطِ وَالرَّقْمِ مَا يَقَعُ فَوْقَ الْحَرْفِ وَمَا يَقَعُ تَحْتَهُ

## ٣ مَا لَا يُنْقَطُ الْبَتَّةَ مَفْصُولًا وَلَا مُوَصُولًا

فمن الحروف ما لا يُنْقَطُ الْبَتَّةَ لِأَنَّهُ لَا مُشَابَهَ لَهُ فِي الصُّورَةِ مَفْصُولًا وَلَا مُوَصُولًا

(١) هذا على اصطلاح المغاربة الذين ينقون الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من فوق

والكتّابُ جميعاً متفقون على ذلك وهو ستة أحرف : الألف والكاف واللام والميم والواو والهاء وسيأتيك شرح ذلك في الفصل الذي نذكر فيه صور الحروف ان شاء الله (46٧)

#### ٤ ما يلزمه النقط متصلاً ومُنفصلاً

ومنها ما يلزمه النقط متصلاً ومنفصلاً لمشاركة غيره في الصورة لا اختلاف بينهم فيه . وذلك احد عشر حرفاً : الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والراء والشين والضاد والطاء والعين . وهذه الحروف اذا لم تولف في شيء من الكلام لم يكن بد من نقطها لتعرف مما شاركها في الصورة واذا ألفت فكانت كلاماً مُشكلاً يلتبس بغيره لم يكن بد من نقطها كقولك : تَنْجَحُ وَتَبْجَحُ وَتَيْنُوا وَتَبْتُوا وسَكَرَ وشَكَرَ وَحَرَجَ وَجَرَحَ . فان كان شيء من ذلك قد استعمل حتى علم فلم يلتبس ودل عليه ما قبله او ما بعده او غير ذلك من الحال فإغفاله من النقط في مذهب كتّاب الرسائل احسن (١) . واثبت النقط عند اصحاب النحو والغريب والشعر او ثقب واجود

#### ٥ ما استغني عن نقطه مؤلفاً وغير مؤلف وربما نُقطَ أحياناً

(47١) ومنها ما استغني عن نقطه مؤلفاً وغير مؤلف بلزوم النقط ما شاركه في الصورة وذلك سبعة أحرف : الحاء والدال والراء والشين والضاد والطاء والعين . وفي هذه الأحرف اختلاف فن الكتّاب من يحدث نقطاً مخالفاً ما شابهها من الحروف او علامات غير النقط وهم اهل النحو والشعر والغريب يريدون بذلك الاحتياط ولا معنى له اذ كانت نظائرها بائنة منها بنقطها . واما على مذهب كتّاب الرسائل فلا يجوز نقطها ولا التعليم على شيء منها غير السين وحدها وذلك انهم يكتبون منها بخط من السين فيجعلون العلامة الفارقة بينهما خطأ فوق السين . وقد كره هذه العلامة قوم اذ كان الخط النائب عن السين يُنقط نقط الشين

(١) هذه الاصطلاحات لكتّاب الرسائل لا يُعول عليها (المشرق)

٦ ما استُغْنِيَ عن نقطه في حال انفرادِه ولزمه النقطُ عند اتِّصالِه (١)

ومنها ما استُغْنِيَ عن نقطه في حال انفرادِه لمخالفته غيره في الصورة عند انفراده وألزم النقط عند اتصال ما بعده به لاشتباهِه في الحالة بغيره وذلك اربعة احرف : الفاء والقاف والنون والياء . فَمَنْ نَقَطَ (47) هذه في حال انفرادها وانقطاعها ممّا بعدها فقد تكلف موضوعاً عنه ولزمه ان يشقّ الهاء عند انقطاعها ممّا بعدها وعند انفرادها لأنّ الهاء تشبه الميم في حال اتصالها بما بعدها وهناك تُشَقُّ كما تُنْقَطُ الاربعة الاحرف . فقصة هذه الخمسة واحدة وذلك مثل « اراق واناف وحسن ورمي » لا يجب ان يُنْقَطَ واحد منها ولا ان تُشَقَّ الهاء في مثل « غلامه » لا ذكرنا واما اذا اتّصلت بما بعدها كقولك : « ارقت وارفت وحسنت ورميت » فينْقَطُ لاشتباها بغيرها الا ان تكون قد عرفت الكلمة بكثرة استعمالها واستدلّ عليها بما قبلها وما بعدها فيستغنى عن ذلك . وكذلك « برهة » تُشَقُّ الهاء هاهنا لا بدّ من ذلك

وقد يختصر كتاب الرسائل والخُصْبَان الحروف فيختصمونها ويستدلّون بطائفة تبقى منهم ككتبتهم « بِسْمِ اللَّهِ » بغير باء ولا سين الا خطأ وميماً (م) . وكحذفهم ياء الجمع في العدد وغيره واجتزائهم منها بطائفة من نون الجمع في مثل « عشرين وثلاث ومسلمن » وفي التثنية في حال النصب والجر وكاجتزائهم عن الدال والراء في « ا . ا . ام » بنقطتين (دام رام) واستغنائهم عن الهآت المشقوقة وغيرها ببعض جهات (48) صورها . وكوضعهم الكاف على صورة اللام وقد عرف ذلك مَنْ كان له ادنى حظ من الكتاب . وجميع ذلك انما يجوز في خط كتاب الدواوين خاصّة ومن نَحْوهم في كتب المراسلات . والاحسن إثبات ذلك كله وعلى وجهه وعلى ما يستحقّه . فهذا ما في حروف المعجم من النقط وعلله وقياسه فافهمه ان شاء الله



(١) ما ورد في هذا الباب انما هو اصطلاحات لاصحاب الدواوين ممّا لا يعول عليه (المشرو)



## الباب التاسع

### هذا باب الشكل وفصوله

#### ١ شروط الشكل وعِلَلُهُ

اعلم انَّ الشَّكْلَ زيادةٌ تُتَلَحُّقُ بالحروف للحاجة إليها وهو على ضربين : ضربٌ هو صُورُ الحركات والشُّكُونِ اللذين تُعَرَّفُ بهما الحروفُ وتُبَيَّنُ كما كان المعجم صوراً للحروف . وضربٌ هو زيادةٌ يُؤَتَّى بها مع الحرف للفرق كما كان النَّقْطُ كذلك

#### ٢ ما هو صُورُ للحركات والشُّكُونِ

فأما الشكل الذي هو صورُ للحركات والسكون فاربعةُ اشياءَ : الفَتْحَةُ والضَّمَّةُ والكُسْرَةُ والوَقْفَةُ (١) وهي رقومٌ مشتقةٌ من حروف اسمائها (48<sup>٢</sup>) فرقمُ الحركات الثلاث « رآء » غير محققة في الوجوه الثلاث وهي مأخوذة من رآء الحركة (٢) . وقد زيدت على رقم الضمة علامةٌ يُفَرَّقُ بها بينها وبين غيرها مأخوذة من الواو لاشتراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج . رَقْمُ الْوَقْفِ « جيم » غير مُعَقَّنة ولا محققة مأخوذة من جيم الجزم . فالفتحة توضع فوق الحرف والكسرة تحته والضمة بين يديه للفرق بينهما ولا تتابع اللفظ بها . والوقفة لا توضع إلا فوق الحرف . وانما احتيج الى هذه الاشياء ليُفَرَّقَ بها بين المتشابهات « كالخرق » الذي هو الارض الواسعة « والخرق » الذي هو ضد الرق : « والخرق » الذي هو نعت الكريم من الناس . فلولو الشكل لالتبس كل واحدٍ منها بصاحبه . ومثلُ « البجلد » الذي هو نعت الرجل الجليد . « والبجلد » الذي هو الإهاب . فلولو الشكل ما علم ذلك

(١) اراد بالوقفة السكون (٢) يريد ان الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة تُرَقِّم على صورة راء غير مبدئة كأنها مشتقة من راء كلمة « حركة » إلا ان الضمة تشبه الواو نوعاً كما ان علامة الجزم اي السكون كانوا يرسموها على صورة جيم صغيرة يشتقونها من جيم كلمة جزم (المشرق)

## ٣ ما هو زيادة يُؤتى بها للفرق

أما الشكل الذي هو زيادة للفرق فهو خمس علامات : التَّشْدِيدُ والتَّنْوِينُ والهمزة والمدة وعَلَمُ الْإِلِفِ الْوَصْلُ . وكل واحد (49٦) من ذلك إنما هو طائفة من حرف مأخوذ من اسمه كما كانت صورة الحركة والسكون كذلك . (فالتَّشْدِيدُ) شينٌ غير معرَّقة مأخوذة من التشديد . (والتَّنْوِينُ) طائفة مأخوذة من النون او من نُقْطَتِهَا . (والهمزة) طائفة مأخوذة من العين غير معرَّقة لأنَّهما مشتركتان في المخرج وأنها تُثَمِّلُ بها وهي الصورة التي وضعها الخليل للهمز فلم يستعملها الناس وكتبوا الهمزة على صورة حروف اللين وصيَّروا ما وضعه الخليل شكلا لها . (والمدة) ميم ودال غير محقَّقين مأخوذتان من المدَّة . وعلامة (إِلِفِ الْوَصْلِ) صاد غير معرَّقة ولا محقَّقة مأخوذة من الْوَصْلِ

واعلم أنَّ هذه العلامات إنما أُخْتِيجَ إليها للفرق كما أُخْتِيجَ الى صُورِ الحركات والسكون لئلا يلتبس الشيء بالشيء . وذلك أنَّ المَشْدُدَّ من الحروف حرفان في الحقيقة وإن كان يُكْتَبُ واحداً كدال « مدَّ » وراء « فرَّ » فلولا علامة التشديد لآشَبَهَ المَشْدُدُّ الخفيف من الحروف . وكذلك الممدود لأنَّه في اللفظ أَفْئَانٌ وهو لا يُكْتَبُ إلا واحداً فلولا علامة المدَّ ما فُرقَ بينه وبين المقصور . وذلك نحو السَّمَاءِ والرَّداءِ (١) وكذلك الهمز لأنَّه يُكْتَبُ على صور حروف اللين كقولهم « سَمِمْ وَلَوْمْ وَسَأَلْ » فلولا علامة الهمز لآلتبس بجروف اللين . وكذلك المنون مثل « هذا زيدٌ ومررتُ بِسَكْرٍ ورأيتُ عَمْرًا » لولا علامة التنوين لآشَبَهَ (49٧) ما لا ينصرف ولا يُنَوِّنُ من الكلام . وكذلك أَلِفُ الْوَصْلِ في مثل « أَضْرِبْ » لأنَّها على صورة الف القطع في الخطِّ وهي في الابتداء همزة مثلها فلولا علامة الوصل لآلتبسَتْ بها

واعلم أنَّ هذه العلامات كُلُّهَا توضع فوق الحروف لا غير وإنَّ حقَّ الشكل أن يوضع على الحرف الذي يستحقُّه لا يُقدَّمُ عليه ولا يؤخَّرُ عنه فإذا كانت الكلمة الممدودة « كَالسَّمَاءِ وَالْبِنَاءِ » أُثْبِتَتِ المدَّة على قُمة الألف كما ترى واستغني بها عن

(١) تقول إنَّ هذه المدَّة لا حاجة إليها مع كتابة الهمزة بعد الالف ومن ثمَّ ليس الناس بين الممدود والمقصود (المشرق)

صورة الهمزة التي بعد الالف (١) وعن تسكين الالف ووضعت مع المدّة صورة الإعراب موضعها الذي يجب على ما بيّناه . وإذا كانت الكلمة الممدودة مثل « القَرَآتُ والبرَآتُ ورأيتُ عَطَاءً وَلَبِستُ رَدَاءً » أثبتت المدّة على الالف الاولى وكتبت اَلِفَانِ وحذفت واحدةً على ما بيّنا في باب الحذف لاجتماع الاشياء واستغني ايضاً عن علامة الهمزة كما استغني عنها فيما مضى . ولا يحتاج في المنون ههنا الى صورة الاعراب لأن الالف الثانية تنوب عن ذلك وتدلّ عليه . وإذا كانت الكلمة الهموزة في مثل قولك للثنتين « قَرَأَا وَمَلَأَا » فليست بممدودة لأن الف الممدود تكون قبل همزة وهي همزتها قبل الفها (٢) وكذلك ما كان مثل قولهم « قد رَأَاهَا وشَاءَ » من « شَأَوْتُ » (٣) فحقّ هذه ان توضع صورة الهمزة على الالف الاولى في ما فيه اَلِفَانِ وقبل الالف في ما فيه واحدة على ما ترى . ويُستغني عن علامة السكون في الثانية كما استغني في ما مضى عن صورة الاعراب . وإذا كتبت مثل « اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » فلا تشكّل الف اهدنا التي بعد النون ولا الف الوصل في الصراط ولا اللام شيئاً لأنّ ذلك كلّهُ يسقط من اللفظ في الإدراج وان كان يثبت في الخط لأنّ الهجاء وُضع على الوقف والنُطق بكل كلمة على حياها والشكّل والنُقط انما وُضعا على الوصل ولكِنَّكَ تشدّد الصاد في « الصِرَاط » لأنّكَ ادغمت اللام فيها فصارت حرفين وتسكّن لام « المُستقيم » لأنّكَ تلفظ بها . وكلّ حرف وقع بعد الف او قبل تاء التانيث لا يكون الا مفتوحاً فشكّلُهُ تَكَلَّفٌ يُسْتَغْنَى عنه . فقس على ما نُشرت لك وأجر امر الشكّل عليه تُصِبُ ان شاء الله

واعلم انّ من شأن اهل النحو والشعر والغريب تقييد كل كلمة على ما يستحقّ كل حرف منها مبسوطاً ومركباً واستيفاء الشكل والنقط احكاماً واستيثاقاً لأنّ علمهم اغض فتقييده اوضح على قارئيه . ومن شأن كتّاب الدواوين التخفيف واغفال الشكل من كل ما وُضِحَ ولم يلبس (٤) كما انّ ذلك شأنهم في النُقط فاذا التبتت الكلمة او الحرف فتقييدها لازم على جميع المذاهب . وان كان الشيء ممّا تلحن فيه العامّة او تُخطئ مثل « الأَرَاأُ والأُ بَارِ » فتقييده مزيّة بالكتّاب

(١) ليس الامر كذلك لأنّ هذه الهمزة كرسية لحركات الاعراب الثلاث على خلاف المدّة التي يذهب رسم علامة الاعراب معها ( المشرق ) (٢) كذا في الاصل

وذلك ان هذه الباء والراء بين هزتين في قياس العربية ولغة فصحاء العرب وليست عند العامة كذلك ولكنها متقدمة مبدلة . واذا كتب الكاتب مثل « أَطَاعَ الْغَيْبَ » ومثل « أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبَ » كان ابهى له أن يشكّل همزة الاستفهام واعلم ان المنون المنصوب تنوب ألفه عن علامة تنوينه لانها بدل منه غير ان الكتاب قد استخفوا اثبات تنوينه معه كما كان بعد فتحة واستعملوه حتى صار عندهم كاللازم وترك ذلك اجود . وباب الشكل واسع التصرف وانما ذكرنا منه امثلة تدل على ما لم نذكره وفيها كفاية ان شاء الله

## الباب العاشر

### هذا باب الفوائى والفواصل وفصولها

#### ١ شروط القوائى وفصولها

اعلم ان كتابها يخالف كتاب سائر الكلام في مواضع ويوافقه في أخرى ونحن مبيّنون ذلك ان شاء الله

#### ٢ القافية المقيدة وهي الموقوفة (٢١)

فاذا كانت القافية مقيدة وانتهى الوزن عند انقضاء الكلمة جرى خطها مجرى سائر الكلام كقول امرئ القيس :

تَمِيمُ بْنُ مُرَبٍّ وَأَشْيَاعُهَا وَكُنْدَةُ حَوْنِي جَمِيعًا صَبِيرُ

فان انتهى الوزن قبل انقضائها وآخرها حرف تضعيف كان ايضاً كذلك الا انه لا يجوز أن يشدد لئلا يزيد البيت على وزنه وذلك قوله ايضاً :

اِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَأَسْتَلَسُوا تَحَرَّقَتِ الْاَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرُ

فان تمّ الوزن قبل حرف لين من الكلمة او حرف لين معه حرف تضعيف حذف الخط بعد تمام الوزن من حرف التضعيف وحرف اللين كقول لبيد :

وَقِيلَ مِنْ لُكَيْنٍ حَاضِرٍ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

يريد « الملقى » . وكقول الاعشى :

أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْنَقًا عَلَيَّ وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَأَنُ

يريد « أنسأني » . وكقول عدي بن زيد (٥١) :

لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقًا كُنْتُ كَالْعَصَانِ بِالْمَاءِ أَعْتَصَارُ

يريد « اعتصاري » . وليس في الفواصل ما يضطره تمام وزن على الحذف وقياسه لو جاء شيء منه أو من السجع بعد حرف بُني عليه السجع والفواصل المتقدمة وفيه حرف لين أو تضعيف بعد تمام حرف ما تقدم من الفواصل والسجع ان تحذف ذلك كما تحذف في الشعر لتتفق الفواصل والسجعات . وأما كان الواجب حذف ذلك في الشعر لئلا يثبت حرف زائد على الوزن وليوافق الكتاب الانشاء ولا تختلف القوافي

### ٣ المطلق المنصوب

وإذا كانت القافية مطلقة منصوبة وجب اثبات الالف على كل حال منونة كانت أو غير منونة لحقة الالف وإن أكثر الانشاد على ذلك وهو من تمام الوزن لئلا يختلف ما بعد حرف الروي في الخطّ بجذف بعض الإطلاقات وإثبات بعض كقول امرئ القيس (٥٢) :

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا

وقول الفرزدق :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجُونُهُ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

إنما هو « فنعذر » و « موالي » . فإن جاءت الف ممتا يكتب الياء في قافية وسائر القوافي ألفات الإطلاقات ردت الياء الى اللفظ فكُتبت الف كقول رؤبة :

دَانَيْتُ أَرْوَى وَالْدِيُونَ تُفَضَّا فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدْتُ بَعْضًا

لئلا يختلف في الخط كما لا يختلف في اللفظ . ومثله قول حُميد بن ثور :

أَبَحَزُنُكَ الرَّبْعُ بِالْمُنْتَصَا وَقَدْ يُحْزَنُ الرَّبْعُ بَعْدَ الْبَلَا ي

لأن في هذه الابيات ما هو من ذوات الواو فلا يجوز اثباته على الياء فإن اثبات ذوات الياء معه بالالف أصوب . وإن جاء شيء من هذا الباب على لغة من ينون القافية لم يكتب ايضاً إلا بالالف ولكن يُبين تنوينه بالشكل كانشادهم قول العجاج :  
مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَا قَدْ شَجَا مِنْ طَلَلٍ كَالْأَحْسَى أَهْجَا (١)

١ شرح في ذيل الكتاب « الانحامي » بالكثان و « أهجأ » اي بلي

لأن التنوين والنون الخفيفة هما يثبتان ألفين وهما اقوى مما لا (٢٦) أصل له  
في التنوين وذلك مثل قول الاعشى :

وَأَيْكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبُنَهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهُ فَاعْبُدْ

وان كان شيء من هذا الباب ممدوداً كتب بالألفين للإطلاق متوناً كان او غير  
متون كقول الشاعر :

ما هاج عمرو حين أدخل حلقه يا صاح ريش حمامة بل قأ  
وقول مسلم بن عطية :

لما رأت في ظهري انحناءً أجلت وكان حُبها إجلاً

وتما يشبه هذا الباب من فواصل الآيات قوافي جل وعز (١) : « أطعنا الله  
وأطعنا الرسول » . وقوافيه (٢) : « أطعنا ساداتنا وكبرآنا فأضلونا السبيل »

#### ٤ المطلق غير المنصوب

وإذا كانت القافية مرفوعة او مجرورة حذفت منها الواو وألياء اللتان  
الإطلاق وان كانا من تمام الوزن أثقلهما وان أكثر الانشاد يحذفها وان العرب لا  
تكاد تقف في غير الشعر على واو قبلها ضمة وذلك مثل قول امرئ القيس (٣) :

قفاً تبك من ذكرى حبيب ومَنَزَلِ بسطة اللوى بين الدخول فحومل

وقول طرفة :

اخولته اطلال سرفق تحدي تلوح كباقي الوزم في طاهر اليد

فان جاء في مثل هذه القصائد بيت حرف إطلاق من نفس الكلمة او هو علامة  
مضمر فقد اثبتها قوم ولم يجرؤوا وجرى الزائد للإطلاق وحذفها آخرون كما  
حذفوا الزائد في الشعر المقيّد بعد تمام الوزن والقياس حذف ذلك لئلا يختلف خط  
القوافي ولأنها من حروف اللين المستقلة والعرب قد تشده بحذف هذه الحروف  
ايضاً ويحذف مثلها في غير الشعر عند الوقف كقولهم : « لم أذر ولم يك » ومع  
ذلك ان حرف الروي اللازم هو قبلها وذلك مثل قول امرئ القيس (٣) :

(١) سورة الاحزاب ٦٦ فيها ٦٧ ويروى في المصاحف سادتنا

(٣) الايات التالية تروى ايضاً في دواوينها مع حروف الاشباع « فاجملي . تكلمي .  
وأسلمي . سادوا . ضنوا . تعرفوني » الخ

أَقْلَبَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَذْمَعْتُ صُرْمِي فَاحْمِلْ  
يُرِيدُ « أَجْلِي » . وَقَوْلِ عَتْرَةِ :

يَا دَارَ عِبَادَةِ بِالْحَوَا تَكَلَّمْ وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةٍ وَأَسْلَمْ

يُرِيدُ « تَكَلَّمِي وَأَسْلَمِي » . وَقَوْلِ الْخَطِيئَةِ :

أَقْلُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لَابِكُمْ مِنَ اللُّومِ أَوْ سَدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّ

(٥٣) يُرِيدُ « سَدُّوا » . . . . . وَقَوْلِ قَعْنَبَ :

مَهْلًا كَمَا ذَلَّ قَدْ حَزَبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنَّ أَحَدُودَ لَا قَوَامَ وَإِنْ ضُنِنَ

يُرِيدُ « ضُنِنُوا » . وَقَوْلِ سُجَيْمٍ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَعُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَضْعُ الْعِصَامَةَ تَعْرِفُونِ

يُرِيدُ « تَعْرِفُونِي » . وَقَوْلِ زُهَيْرٍ :

وَلَأَنْتَ تَعْرِفِي مَا خَلَقْتَ وَبَنَيْتَ مِنْ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفِرُّ

يُرِيدُ « يَفِرُّ » . وَقَوْلِ الْآخَرِ :

دَعَوْتُ قَوْمِي وَدَعَوْتُ مَعْسَرٍ حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَحْدِثْ عِزًّا لِي

كُنْتُ أَمْرًا مِنْ مَالِكٍ نَحْوِ مَعْرٍ

يُرِيدُ « مَعْسَرِي وَسِرِّي » . وَقَوْلِ الْعِجَّاجِ :

جَارِي لَا تَسْتَكْرِئِي عَدِيرَ سِيرِي وَاشْفَافِي عَلَى مَعِيرِ

يُرِيدُ « عَذِيرِي وَبَعِيرِي » وَقَوْلِ الْبَابِقَةِ :

إِذَا حَاوَلْتُ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَأَنْفِي لِسْتُكَ مَتَى وَاسْتِ

يُرِيدُ « مَتَى » . وَقَدْ احْتِطَا قَوْمٌ فِي مِثْلِ هَذَا فَأَثْبَتُوا عِلَامَاتِ الضَّمِيرِ خَاصَّةً

بِأَنَّهُ مِنَ الْقَوَافِي فِي أَوَاخِرِ السُّطُورِ عَلَيَّ مَا أَنَا مِثْلُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٥٤) :

لَا يُعْمِدُ اللَّهُ أَصْحَابًا ثَرَكْتُهُمْ لَمْ أَذُرْ نَعْدَ عِدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَعُ وَ

وَقَوْلِ الْآخَرِ :

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءَ شَنْ بَارِدُ إِنْ كُنْتُ سَأَلْتَنِي جُوفًا فَأَذْهَبِ ي

وَقِيَاسُ مَا كَانَ مِنَ الْمَقْصُورِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ أَنْ يَكْتُبَ مِثْلَ

قَوْلِهِ :

فَقَاتَلَهُ اللَّهُ مِنْ مَوْقِفٍ وَقَاتَلَ تَذْكَارَهُ مَا مَضَى ي

وهو قبيح وهو في علامات الضمير احسن وأقرب من وصلها بالقافية ولا يحسن في مثل قوله :

أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحاً أَجْمَا الطَّلَلُ البالي وهل يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ المَالِ  
والاختيارُ في جميع هذا ما قدّمنا من الجَذْفِ لَأَنَّهُ لَا تَتَّفَقُ القَوَافِي فِي الحِطِّ الْأَ  
بجذف ذلك او اثبات حروف الإِطْلَاقِ الزائدة وذلك لا يجوز . ونظير هذا الحذف  
من فواصل الآيات قوله جَلَّ وَعَزَّ (١) : « رَبِّ أَرْجِعُونِ » . وقوله (٢) : « فَأَخَافُ  
أَنْ يُقْتَلُونِ » . واخاف ان يَكْذَبُونِ . ولولا ان تُفَقِّدُونِ (٣) . وقوله : « فِيمَ  
تُبَشِّرُونَ » (٤) . ولكم دينكم ولي دين (٥) . والكبيرُ الْمُتَعَالِ (٦) . ويوم التناد (٧) .  
واليه مآب (٨) . واللَّيْلُ اذا يسر (٩) . وهذا اكثر من ان يُحصى . فان  
جاءت قصيدة جعل حرف الاطلاق فيها هو الروي ولم يلازمه ما قبله كقول الآخر :  
خالي عُوَيْفٌ وَلَقِيطٌ وَعَلِيٌّ وحامُّ الطائي وهَّابُ المشي

في (٥٤) وقول الآخر :

قَتَلْتُ عَالِيَاءَ وَهِنْدَ الحَمَلِي وَأَنَا لَصَوْحَانِ عَلَى دِينَ عَلِي

لم يَجْزِ الحذف فيه لأن القوافي تذهب ثم يختلف ما قبلها من الحروف فقس  
على ذلك ان شاء الله

٥ ما يُرَدُّ من القوافي والفواصل الى القياس وغيره

واعلم ان الحروف التي تُحَذَفُ في غير القوافي للتخفيف او تُبَدَّلُ او تُرَادُّ  
كواو عمرو والصَّلَوةُ والْفِ الثَّلْثَةُ وثمانية وخالدٍ ومالكٍ والسلام عليك والنون الخفيفة  
والتنوين وغير ذلك مما لم نذكره واذا وقعت في قافية او رَدَفٍ قافية او تأسيسها  
زالَت عن ذلك الى ما يوجبُه القياس او يساويه بمثله من سائر قوافي قصيدته فن ذلك  
قولُ الأَحْوصِ :

سَلِّمُ اللهِ يَا مَطَرُ عَلَيْنَا وليس عليك يا مَطَرُ السلامُ

(١) سورة المؤمنین ١٠١ (٢) سورة الشعراء ١١ و ١٣ (٣) سورة يوسف ٩٤

(٤) سورة الحجر ٥٥ (٥) سورة الكافرين ٦ (٦) سورة الرعد ١٠ (٧)

سورة المؤمن ٣٤ (٨) سورة الرعد ٣٦ (٩) سورة الفجر ٣



وقول جرير (٥٥) :

وقد دَبِيتُ قَوَاعٍ رُكْبَتَيْهَا من التَّشْرَاكِ ليس من الصَّلَاتِ

وقول الاعرابي :

وَحَطُّوا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا تعلم سَعْفَصًا وَقَرَّاشَاتِ

وقول طرفة :

رَأَيْتُ سُعُودًا فِي شُعُوبٍ كَنَبْرَةٍ ولم أَرَسَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

وقول الأخرى :

حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتُ ثَمَانِيَةَ زَوْجَتَهَا مَرْوَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ

فلو لم تُردد هذه الاشياء الى ما رَأَيْتُ لَأَخْتَلَفْتُ صُورَ الْقَوَافِي وَالْأَرْدَافِ  
والتأسيسات . فإما هَاءُ الْوَقْفِ تُثَبِّتُ فِي الْقَافِيَةِ وَلَا تُجْرَى بِمَجْرَى حُرُوفِ اللَّيْنِ وَإِنْ  
كَانَتْ زَائِدَةً لِأَنَّهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ وَهِيَ مِنْ تَمَامِ الْوِزْنِ وَهِيَ تُضَارِعُ الْفَ الْإِطْلَاقَ فِي  
الْمَنْصُوبِ أَلَّا تَرَاهَا تُبَدَّلُ مِنْهَا الْآلِفُ فِي الْقَوَافِي كَثِيرًا كَقَوْلِ الْقَطَامِيِّ :

قِفِّي قَبْلَ الْفَرْقِ يَا ضَبَاعًا وَلَا يَكُ مَوْقِفُكَ مِنْكَ الْوَدَاعَا

وكقول الآخر :

أَلَا أَضَحَّتْ حِبَالُكُمْ رِمَامًا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاعِمَةٌ أَمَامًا

(٥٥٧) وَانَّمَا هِيَ « ضَبَاعَةٌ وَأَمَامَةٌ » وَتُبَدَّلُ مِنْهَا فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِ الشَّعْرِ أَيْضًا فِي

قَوْلِهِمْ « أَنَا » قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ عَلِمْتُ سُلْمَى وَحَادِثَهَا مَا قَطَرَ الْفَارِسَ إِلَّا آسًا

وَالْأَصْلُ هَاءُ الْوَقْفِ (أَنَّهُ) قَالَ الشَّاعِرُ :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَسُهُ أَوْ دَى بَنَعْلِي وَسِرَابِيَهُ

وقال ابن الرُّقِيَّاتِ :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الشَّبَابِ يُلْمَنِي وَالْوُؤْمُهُنَةُ

ونظير هذا من الفواصل قوله جَلَّ وَعَزَّ (١) : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ . وَمَا أَغْنَى

عَنِّي مَالِيَةُ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ (٢) » فَلَوْلَا مَكَانُ الْفَاصِلَةِ وَالْقَافِيَةِ لَمَا جَازَ اثْبَاتُهَا  
مَعَ مَا يَنْفَرِدُ كَمَا كُنَّا بَيْنَنَا . وَفِي مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرِ الْقَوَافِي وَالْفَوَاصِلِ دَلِيلٌ عَلَى مَا لَمْ نَذْكُرْ

## الباب الحادي عشر

(٥٦) هذا باب رسوم فطرط الكنب وفصولها

١ جملة عدد الحروف وهيئاتها واختلاف صورها

اعلم ان حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مختلفة الالفاظ وصورها ثمانية عشرة صورة لتشابه صور الحرفين منها والثلاثة كالباء، والثاء، والذال . والذال والذال . والراء والزاي ونحو ذلك ولولا التشابه لكانت لكل حرف منها صورة . وقد تؤول هذه الثماني عشرة صورة الى خمس عشرة صورة ايضا في الاتصال لتشابه صور القاف والفاء . المتصلتين اذا ابتدئتا او توسطتا . وتشابه الياء والنون والباء والثاء . المتصلتين اذا ابتدئتا او توسطن . ومن الحروف ما له صورتان واكثر من ذلك لما يلحقه من التغيير في الاتصال والانفصال والتوسط من التعريق والتعقيف والخط والقط في مثل السين والصاد والضاد والقاف والواو والنون والياء . وفي الفاء والباء . والثاء . (٥٦) والثاء . وفي العين والعين والجيم والحاء . وفي الدال والذال والالف والزاي . وفي الكاف والهاء . وكما يلحق الهاء من الشق والعين من العطف والإقبال والفتح فيزيد ذلك كله في صور الحروف تارة وينقص منها تارة أخرى وجملة ذلك على اختلافه اربعون صورة مع ما فيها من التشابه سوى ما لا صورة له ثم يؤن الى خمس وثلاثين صورة لا يشبه بعضها بعضاً . والذي لا صورة له مدتان وهمزة فان مدتي الحرف المضموم والحرف المكسور لم توضع لها صورة في المعجم كما وضعت لمدة الحرف المفتوح الالف ولكن كتبتا بصورة الواو والياء كما كتبت الثاء . والثاء . على صورة الياء . وكتبت الهمزة على صورة حروف اللين وعلى الحذف اتباعاً لتخفيفها في اللفظ على ما كنا نشرحنا في باب الهمز . وذكرنا ان الخليل زاد في حروف المعجم صورة الهمز فلم يعتمد عليها الناس وجعلوها شكلاً لها . فاماً لام الف فخرقان ملتفتان فعل ذلك بهما لاشتباه صورهما وقد مضى ذكرهما متفرقين في حروف المعجم واعلم ان اصل الخط واحد وصورة كل حرف من المعجم في كل (٥٦)



جدول رسوم الحروف متصلة ومتفصلة ( 58 )

ن ن ن  
مقطوعان مقطوط مقطوط

د مد د  
مفصول موصول مفصول

س س س  
مخدوفان مرقى مرقى

ط ط ط  
صورته متصلة ومتفصلة واحدة

ف ف ف  
مخدوفان مخدوفان مخدوفان

ك ك ك  
مشكول مشكول مرقى

م م م  
مخدوفان مرقى مرقى

و و و  
مفصول موصول مفصول

لا لا لا  
مفصول موصول

ل ل ل  
مخدوفان مردود مردود

ا ما ا  
مفصول موصول مفصول

ح ح ح  
مخدوفان مفتوح مفتوح

ر ر ر  
مفصول موصول مفصول

ص ص ص  
مخدوفان مرقى مرقى

ع ع ع  
مخدوفان مخدوفان مخدوفان

ق ق ق  
مخدوفان مخدوفان مخدوفان

ل ل ل  
مخدوفان مرقى مرقى

ن ن ن  
مخدوفان مرقى مرقى

ه ه ه  
مشقوقان صحيح صحيح

ي ي ي  
مخدوفان مرقى مرقى

الخطوط على شكل واحد وإن الحروف كلها متجانسة متشابهة وإن اختلفت وتباينت لتصرّفها واقتنائها كخطوط المصاحف والوراقين والكتّاب وغيرهم . وكالتقيل منها والخفيف والامسك والسريع والجليل والدقيق لما يلحق ذلك من الإدغام والتبيين أو الفتح أو التعوير أو الكسر أو التعليق أو التسوية أو التحريف أو تفريق الحروف وجمع السطور أو ترصيف الحروف والتباعد بين السطور . ونحن نذكر كلّ صنف من هذه الاصناف في فصل من فصول هذا الباب مشروحاً ونرسم لجملة كل جنس منها جدولاً يُغني عن طول الشرح ويُدرِك بالحس . ونبدأ برسم اصول صور المعجم كلها على اختلافها وما فيها من اتصال او انفصال ومطّ وقطّ وحذف وشقّ ونضب وشكل وتعقيف وتعريق وفتح وعطف وإقفال وتثليث وتدوير وضرب من التغيير في جدول جامع نجعله إماماً يُكتفى برسومه عملاً سواء يتلو هذا الفصل ان شاء الله ( انظر جدول رسوم الحروف المتصلة ومنفصلة )

( 58<sup>٧</sup> ) ٣ شرح رسوم هذا الجدول مفصلاً

امّا «الالف» فاحد الحروف الستة التي لا تُوصَل بما بعدها ولها صورة واحدة حيث وقعت مبتدأة أو متوسطة أو متأخرة أو مُنفردة غير أنّها تتصل بما قبلها اذا كان من الحروف المتصلة في كلمتها كما ترى

## اب باب با ا

وامّا «الباء» والياء والثاء» فن الحروف المتصلة ولكل حرف منها صورتان فاذا كنّ مُبتدآت او متوسطات فهنّ مقطوعات لا مطّ فيهنّ الا عارضاً . فاذا كنّ متطّرفات او منفردات فهنّ ممطوبات كما ترى

## بب ب ت ث ث ث ث

( 59<sup>٨</sup> ) وامّا «الجم والحاء والحاء» فن المتصلة ولكل واحد منها ايضاً صورتان فاذا كنّ مُبتدآت او متوسطات فانهنّ محذوفات لا يُعقّفن . واذا تطّرفن وانفردن فهنّ معرقات كما ترى

حج ح ح خ

وأما «الذال والذال» فن الحرف الستة المنقطعة وصورتها صورة واحدة حيث وقعتا ألا انها قد يتصلان بما قبلها وان انقطعتا مما بعدهما وكذلك «الراء والزاي» بمنزلة الدال والذال كما ترى

دب ذدا بزب ازرا

وأما «السين والشين» فمن المتصلة ولكل واحد منهما صورتان وان كانا مبتدئين او متوسطين فهما محذوفان غير معرّقين واذا تطرّفا وانفردا فانهما معرّقان كما ترى (٥٩)

سس س شش ش

و«الصاد والضاد» لهما صورتان معرّقة ومحذوفة وهما في الاتصال والانفصال والابتداء والتوسط والتطرّف والانفراد بمنزلة السين والشين كما ترى

صص ص ضض ض

«الطاء والظاء» من المتصلة ولكل واحد منهما صورة واحدة حيثما وقع كما ترى

طط ط ظظ ظ

«العين والغين» من المتصلة ولكل واحد اربع صور فاذا (60) كانا مبتدئين فانهما مفتوحا التعطيفة غير معقّين واذا توسطتا فهما مُقفلان غير مفتوحين ولا معقّين واذا تطرّفا فهما مُعقّقان مُقفلان واذا انفردا فهما مفتوحان معقّقان كما ترى

ع ع غ غ ع

و «الفاء» من المتصلة وله ثلاث صور اذا كان مبتدأ فهو مثلث محذوف واذا كان متوسطاً فهو مستدير مقطوط . واذا تطرف فهو مستدير ممطوط واذا انفرد فهو مثلث ممطوط كما ترى

ف ف

و «القاف» من المتصلة وله ثلاث صور هو في الابتداء مثلث محذوف . وفي الوسط مدور محذوف وفي الطرف وفي الانفراد مثلث معرق كما ترى (60)

ق ق

و «الكاف» من المتصلة وله صورتان اذا كان مبتدأ او متوسطاً فهو مشكول واذا كان متطرفاً او منفرداً فعري من الشكل كما ترى

ك ك ل

والكتاب يكتبونه في الابتداء والتوسط منصوباً بمنزلة متطرفاً ومنفرداً . و «اللام» من المتصلة وله صورتان اذا ابتدئ به او توسط حذف واذا تطرف او انفرد عرق كما ترى

ل ل ل

وقد تمال اذا وقع قبل الالف خاصة متصلاً به حتى (61) يتداخل فيكتب

كما ترى



و«النون» من المتصلة ولها صورتان محذوفة في الابتداء والتوسط ومعركة في التطرف كما ترى

ننن

و«الميم» من المتصلة وله صورتان محذوفة في الابتداء والتوسط ومعركة في الانفراد كما ترى

ممم

و«الواو» من المنقطعة وصورتها واحدة حيث وقعت غير أنها تتصل (61) بما قبلها اذا كان مما يتصل كما ترى

وموو

و«الهاء» من المتصلة ولها صورتان مشقوقة في الابتداء والتوسط صحيحة في الانفراد والتطرف كما ترى

ههه

و«الياء» من المتصلة ولها صورتان محذوفة منتصبة في الابتداء والتوسط ومعركة مميّلة في الانفراد والتطرف كما ترى

يى ي



وقد يُرَدّ تعريقتها فيُعْطَف من تحتها كما ترى

(62<sup>٢</sup>) وأما «لام الف» فخارج من جملة حروف المعجم وصورها لانها حرفان مقرونان وقد ذكرنا ذلك في موضعه

#### ٤ معرفة تقليب القلم في مجاله

اعلم ان من الحروف والمُدات والتعريقات ما يُكْتَب بوجه القلم ومنها من يُكْتَب بحرفه ومنها ما يكتب في عرضه ومنها ما يُكْتَب بسنه . وقد رسم الكتاب في كل ذلك رسماً يُعْمَل عليه قالوا « اذا ابتدئ بالمدّة وجب ان يُدار القلم على سنّه مثل قطة الطاء والظاء . واذا وُصِلت المطّة بجرف قبلها كتبت بوجه القلم مثل مدّة الفاء المنفردة وردّة الياء » كما ترى

## ف ف ف

وللقلم في كل نوع من انواع الخطّ مجال ليس له في غيره . وانا نمثل صورة حروف المعجم في جدولين لنوعين من خطّ الكتاب يُسْتَدَلّ بهما على ما سواهما وموقع تحت كل حرف منها مجال القلم به لتألا يطول الكتاب بما يُجْرُجُه من حدّ الهجاء الى غيره وموخرًا استقصاء سائرهِ الى ان اُضِيتَه كتاب تعليم الخطّ ان شاء الله (62<sup>٣</sup>) ( اطلب جدول الخطّ الخفيف و جدول خطّ الامساك )

#### ٧ شرح ما اجمل في هذين الجدولين من المطّات وغيرها

(64<sup>٧</sup>) واعلم ان احسن ما يكون المطّ في الخطّ الذي تتقارب سطوره وتنفّر حروفه لأنّ المطّ ايضاً تفرقة بين الحروف فهو من جنس هذا الخطّ ولذلك احسن معه . وأما الخطّ المتراص الحروف المتباين السطور فلا يحسن ذلك فيه الا في مواضع الضرورة كبادئ الفصول ومقاطعها وواخر السطور وأعجاز الشعر . واحسن المطّ في غير ذلك ما توسّط السطور واقبجه ما ابتدئ به . ولا يحسن وقوع المطّ في سطرين متوالين ولا متحاذين ولا متجانحين . وكثرة المطّ قبيحة في كل حال

واعلم انَّ أَصَوْبَ المدِّ عندهم ما كان في كلمة على اربعة احرف فصاعداً بعد ان يكون ذاك على قسمة صحيحة . واقبح المد ما كان في كلمة على اقل من اربعة احرف ولا يجوز ذلك الا عند الضرورة لتسمة سطر او نحو ذلك ولذلك قالوا : المد في حرفين سوء التقدير

ومن بنات الثلاثة ما يجوز مدّه . ومن ذوات الاربعة ما يقبَحُ على حسب ما توجهه القسمة . فمن المد على القسمة في الاربعة ما كان في مثل « مُحَمَّد » تَقَرَّن الميم بالخاء ثم تَمَدُّ وتُجْعَل الميم والدال بعد المد (محمد) . وكذلك ما شاكل هذا في الاقسام وان زاد على الاربعة

ومن (٦٢) المد في الثلاثة على أَصَوْبِ القِسْمَةِ ما كان في كلمة او لها جيم او سين او عين وفي آخرها ألف او لام لأنَّ كل واحدٍ من الالف واللام يقوم مقام حرفين مثل سَمَاءَ عَمَاءَ سَيْلٍ نَيْلٍ جَمَلٍ عَمَلٍ تُبْتَدَأُ بِحَرْفَيْنِ ثُمَّ تُتَدُّ وَتُجْعَلُ الْاِف وَاللَام بعد المدَّة (سَمَاءَ عَمَاءَ سَيْلٍ نَيْلٍ جَمَلٍ عَمَلٍ) . فان كان آخر هذه الكلمات او نحوها حرف غير الالف واللام كتبت حرفاً من الثلاثة ثم مددته وجعلت الحرفين الباقيين بعد المدَّة لأنَّ كل واحدٍ من هذه الاحرف يَعْدِلُ حرفين غير الالف واللام نحو « خَتَمَ عَمَدَ سَتَرَ »

فاما الاربعة التي يَقْبَحُ فيها المدَّة على القسمة فما كان فيها لام او كاف مشكولة مثل « عَلِيمٌ مَكِينٌ » كان الصواب في هذا ان تُكْتَبَ العين ثم تُتَدُّ وَتُجْعَلُ اللام بعد المدَّة وتُكْتَبُ الميم ثم تُتَدُّ وَتُجْعَلُ الكاف بعد المدَّة نحو « عَلِيمٌ مَكِينٌ » . ولا يجوز ان يُتَدَّ ما قبل الياء للمتطرفة في شيء من الخطِّ نحو « موسى وعيسى » . وانما كانت الدال او الكاف او الراء او الهاء او نحوهنَّ متطرفة لم يَخْسُنْ المدُّ قبلهنَّ لأنهنَّ ينفردن مثل « جُنْدٌ سَمَكٌ هَذَةٌ قَبْرٌ » ألا انهم ربما فعلوا ذلك في الراء خاصة فكتبوا « غَرَّ ضَرَّ » . ولا تُتَدُّ الكاف المشكولة ولا الكاف واللام مبتدأتين ولا متوسطتين (٦٥) نحو « كم بكر كبن بلج » . ولا يجوز مد الباء والياء والفاء والفاء والقاف والنون واللام اذا كنَّ مبتدئات نحو « بَعْدَ قَبْلِ لَبَنٍ » . وكلُّ تَاءٍ او ثَاءٍ ممدودة فلتكن المطَّعة من وسطها اذا طالت المدَّة ومن ثُلُثِها اذا قُصُرَتْ في خطِّ الامساك خاصة . ولتكن المطَّعة بعد هذه الاحرف في الخطِّ الخفيف من طرفها

ا

ہلکا سفیر

ا

ا

ہلکا سفیر

ا

ا

ا

ہلکا سفیر

ا

ہلکا سفیر

ا

ہلکا سفیر

ا

ہلکا سفیر

ا

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

۱۰۰

بتعريف القلم

د م د

سن القلم اليمنى

سس

بِسْمِ الْقَلَمِ الْيَمَنِ

l lll

بِتَحْرِيفِ الْقَلَمِ

( 64<sup>r</sup> )

فففف<sup>r)</sup>

بشعریف القلم

کے

بِسْمِ الْقَلَمِ الْيَمَنِ

تبريق القلم  
تبريق القلم  
تبريق القلم

## آمریق المیم

بسم القلم

موف

بتعريف القلم

ۛ ۛ

بتعريف القلم

ملے لئے

بسم القلم اليماني

اس

تحریر القلم

الحمد لله الذي جعل العلم النافع

بتحريف القلم

بين القلم البيهقي

مر

بين القلم اليمنى

صصص

بسم القائم اليمني

ع

بِسْمِ الْقَلَمِ الْيَمَنِ

قفق ق

بتحريف القلم

ملل

تحریر القلم

ننن

بِسْمِ الْقَلَمِ

8 440

المشقوق بسن القلم اليمنى والصحيح بتعريفه

ملی ی

بِسْمِ الْقَلَمِ

(٦٤) جَدَوْلُ الْخَطِّ الَّذِي يُسَمَّى الْإِسْمَاءُ

ب ب

بوسط القلم

د مد د

بعرض القلم

س س س س

بوسط القلم

ط ط ط ط

بوسط القلم

ف ف ف ف

بعرض القلم

ك ك ك ك

بعرض القلم

م م م م

بوسط القلم

و و و و

بوسط القلم

لا ملا

بوسط القلم

ي ي ي ي

بوسط القلم

ا ما ا

بوسط القلم

ح ح ح ح

بوسط القلم

ر ر ر ر

بعرض القلم

ص ص ص ص

بوسط القلم

ع ع ع ع

بعرض القلم

ق ق ق ق (٦٥)

بعرض القلم

ل ل ل ل

بوسط القلم

ن ن ن ن

بوسط القلم

ه ه ه ه

بوسط القلم

ي ي ي ي

بوسط القلم

## ٨ ما يَحْسُنُ من ردِّ الياءِ وتَعْرِيقِها وما يَنْبَغُ

واعلم ان ردَّ الياءِ بمنزلة المطّ ومنه ما يَحْسُنُ ومنه ما يَنْبَغُ وقد قيل : طولُ الردِّ بُغْيٌ وإفراد المدّ طُفْيَانٌ . واعلم ان كل ياءٍ وقعت بعد الحروف المعركة لا يجوز فيها ألا التعريق دون الردِّ . وكل ياءٍ وقعت بعد الحروف التي لم تُعْرَقْ كالطاءِ . والظاءِ . والدال والذال والالف فالردُّ فيها جائز . وكذلك اذا اتّصلت الياء بما قبلها جاز فيها الردُّ والتعريق ألا ان يمنع من ذلك عارض . فاذا وقعت الياء طرفاً بعد حاءٍ او عين او كاف لم يَجْزُ ردّها نحو « حى عى كى » ولكنها تُعْرَقُ نحو « حى عى كى » (66٢) . واذا تطرّفت بعد قاف او فاء . مبتدأتين لم يَحْسُنْ تعريقها نحو « فى قي » ولكن يجب ردّها مثل « فى قى » . واذا اجتمعت ياءان متطّرفتان في كلمتين متجاورتين لم يَجْزُ ردّها جميعاً نحو « حتى متى » ولكن الواجب تعريق احدهما وردّ الاخرى مثل « حتى متى » ومثل « يصلي على محمد » . واذا تطرّفت الياء بعد مدّة في كلمة مثل « حتى ومتى » و« يصلي على محمد » فالأجود تعريقها إلا ان يقع شيء من ذلك في قافية شعر فيترك فيه الواجب للتسوية بين صور القوافي

## ٩ ما يجوز فيه التّعوير والادغام وما يَنْبَغُ ذلك فيه

واعلم ان اصل كل خطّ وعموده الفتح دون التّعمية والتّبيين والتقويم دون الادغام والتّعوير غير ان بعض الحروف يُدْغَمُ وبعضها يُعَوَّرُ في الخطّ الخفيف خاصّة في بعض المواضع لسرعة اليد فيه . فمما يَحْسُنْ ادغامه السين في مثل حَسَنٌ وَسَمْعٌ . والهاء في مثل « هما واليهما وبينهم » ونحو ذلك . والكاف المعرّة المنتصبة اذا تطرّفت وبعدها واو عطف (66٣) نحو « عليك واليك » ونحو ذلك . والراء في مثل « الرحمن الرحيم » . والميم في « مُحَمَّدٌ وعمرو » . والياءات وما أشبهها قبل نون الجميع المتطرّفة في مثل « المؤمن والصالحين وعشرين » ونحو ذلك . ومما لا يَحْسُنْ ادغامه السين بعد الكاف المشكولة في مثل « كَسِلَ ونَكَسَ » . ويَحْسُنْ ذلك بعد اللام في الخطّ الخفيف في مثل لان وطيلان (لسان وطيلسان) واذا وقعت في

١٠ "سُبْحَانَكَ يَا عَزِيزٌ" بِمَنْزِلَةِ الْحَقِّ وَالْبَرِّ (٢٥)

121

۱۵۱۵

4. 11. 20

١٢

2.

U U

ملقاہۃ

۷۷۷

124

— 35 —

၂-၁၆-၆၆

1 1 1 1

ملقا رخه

مطلقاً وخیر

ملقا ومو

11

مجلسه ۱۱

ملفوظات



ملقا ملقا



je nach Bedarf

ملقا

ملحقاً بـ

۱۰۰

مسلماً! رخصہ

4. und 11. März

10



۱۱۲۱

3-1

مقامی

الخفيف كسرة بين الجيم والالف أو بينها وبين الدال أو العين أو الكاف أو اللام جاز إدغامها وتبيينها ولا يجوز في غير ذلك ادغامها نحو «مَحْمَدٌ وَنَعْمَةٌ». والواو والنون تبيينان ولا تُدْغمان بعد مُدَّةٍ في اسفل اللام مثل «عَلَوْا وَقَلْنَ». والميم اذا وقعت بعد مُدَّةٍ في الخفيف فالاحسن فيها ان تكون معمَّاة مثل «بسم وقصم» واذا كانت في الثقيل مبتدأة او متوسطة فحشها ان تكرر مثلثة. وان كانت متطرفة او منفردة فحكمها ان تكون مربَّعة غير معمَّاة. والامساك كالخفيف الا في التثنية فانه يعوّر فيه الميم المبتدأة والمتوسطة. ولا تعوّر المعرقة (67<sup>٢</sup>)

### ١٠ ما يحسن من الكسر والتعليق والإلصاق وما يقبح

واعلم ان التعليق في الكتاب لا يكون الا ان يكسر قبله حرف او حرفان . والكسر قبل استتمام الحرف فيحسن عند ذلك التعليق . فاذا لم يكن كسر فأنخرجه مستويا كالخط . وكل حرف وصفنا ان التعليق له لازم وجاءك حرف معرّك مثل الميم والزاي والنون والقاف فليكن معلقا من الحرف الذي قبله . وكل حرف تكتبه قبل الجيم والحاء المبتدأة مما يعلق بها فليكن على اوساطها . وما جاءك من صاير او ضاد او طاء او ظاء او كاف او دال او ذال اذا اتصت بما قبلها فلتكسر قبله كسرة ثم يوضع الحرف عليه الا في الخط الخفيف على ما ترى «مط صص ححكم مد مك» وكل حرف قبل الجيم والحاء مما يلصق غير المبتدأة فليكن على طرفها

### ١١ ما يحسن من إمالة الأشباه وتسويتها وما يقبح

(67<sup>٣</sup>) واعلم ان السين والشين يجب إمالتها الى ناحية بين الكاتب وكذلك يجب ان يفعل بأشباههما كلها في تفرقتها وجمعها مثل «بسم حسن حتم عتيد يحيي سلم موسى بجر» الا ان كل شبه يتبعه سين او شين مطوطة تضجع الى اليسار ولا يلصق حرف بجر ويجعل معلقا

### ١٢ شكل الكاف وتعريقها وما يحسن من ذلك او يقبح

واعلم ان الكاف تكون مشكولة ومطلقة ومتنصبة ومضجعة فاذا كانت متطرفة او مفردة لم يحسن شكلها نحو «عمرک ونعمتک» . واذا كانت مبتدأة



او متوسطة جاز شكلها وحسن. والكاف المفردة والمتطرفة مقدار أعلى كل واحدة منها واسفلها مقدار واحد شكلت او غريت وذلك مثل ك « بك » . وكذلك المضجعة وهي مشكولة على كل حال وشكل الكاف يستحسن

### ١٣ معرفة مقادير التعريق

(68<sup>٢</sup>) واعلم ان الحروف المعركة منها سبعة كبار تعريقاتها متساوية على مقدار واحد وهي السينان والصادان والقاف والنون والياء . واثنان صغيران على مقدار واحد وهما الراء والزاي . واثنان بين الكبار والصغار متساويان او متقاربان في التعريق وهما الميم والواو

### ١٤ وجوب الفرق وتركه عند اجتماع الامثال

قالوا اذا اجتمعت صadan او طآن او كافان فلتكونا على مقدار واحد لا تزيد احدهما على الاخرى في كلمة واحدة او كلمات في سطر واحد ولا يتفاضل أسنان السين بعضها على بعض . واذا اجتمعت في كلمة بآء وتآء وثآء ونحوهن في موضع واحد ثلث واربع منهن . او اكثر فليفاضل بينهما في السمك ثلثا يشبهن السين او ليُقسَمَنَّ . وكل مشتبهين اجتمعا والتبسا فليفرق بينهما اما بتحقيق واما بتخفيف او بادغام او تغوير او رد او تغريق او فتح او مط او نقط او شكل . وقالوا اذا اجتمع واوا عطف وجب الفصل بينهما (68<sup>٣</sup>)

### ١٥ حسن التقدير وتسوية السطور واختلاف الخطوط

واعلم ان ملاك الخط استواء التقدير ورضف الحروف وتسوية السطور ومد ما يحسن مذه وقصر ما يجب قصره وتعديل قسمته وإفراد ما يحسن افراده والمقارنة بين ما يحسن ان يُقرَنَ به وفتح ما لا يجب تعويره وتسوية جنبتي الكتاب وحواشيه وتوسيع فصوله والمط في اول كل فصل فيه وفي آخره مطعة والجمع لما بينهما من الحروف الا ان يوجد موضع يحسن فيه المط

ومتما يعدل به السطور ان تجعل اعالي ألفتها ولاماتها وكافاتها المنتصبة وطآتها متآزية على مقدار واحد غير متفاضلة وتجعل اسفل الحروف المعركة كالصادات

والسينات والنونات واليآات متساوية بمقدار واحد غير متفاوتة وكذلك اسافل المعقف كالجيمات والعينات فانها تسلم بذلك من الاعوجاج واعلم ان لكل ضرب من الكتب ضرباً من التقدير في الخط وقد كان (69<sup>٢</sup>) التقدير في كتب الرسائل خاصة ان تُنبذ حروفها فتجعل متفرقة ويقارب بين سطورها فتكون متدانية. وكان التقدير في السجلات على ضد ذلك من الجمع بين الحروف والمباعدة بين السطور واجتناب المطّ والفصل فيها غير ان صيغة حروف السجلات ايضاً على تلك الصورة سواء لا تُضغّر ولا تُكَبّر. واما اليهود فالفاتها مخالفة لألفات الثائمين ولا يعاق في السجلات ولا الجليل. واما المؤامرات فعلى صيغة حروف الثلثين الا ان حروفه اصغر. واما الأجرة والفتح فبين الاصل والثلثين. واما الاثلاث فن الاصل الاول وتُحرك فيها اليد ولا يتحرى التصحيح. وللكتاب بعد ذلك اختيارات ومذاهب منها الموافق لما ذكرنا والمخالف. وكل ذلك صواب ان شاء الله



## (70<sup>٣</sup>) الباب الثاني عشر

### باب ما الحى بالهجا وفصوله

#### ١ الفرص في ما ضمن فصول هذا الباب

اعلم ان من الكلام ما يكثر وقوفه في كتب الكتاب واستعماله في الرسائل والحساب وقد الحق بعض ذلك قوم من النحويين بكتبهم في الهجا وان لم يكن ممّا يلحق بها فرائنا ألا نخلي كتابنا هذا من طائفة ممّا ذكروا وما تركوا ممّا يجري ذلك المجرى ونحن ذاكرون ذلك في هذا الباب ان شاء الله

#### ٢ ما يُفتتح به الكتب

فمن ذلك ما يُفتتح به الكتب من ذكر الله جلّ وعزّ وهو «بسم الله الرحمن

الرحيم» وهو آية من القرآن أنزلها الله مبتدأ (٧٥٢) لكلامه وفصلاً بين سورته وثبتها الصحابة في المصحف . وروى عن النبي صلعم أنه عدّها آية في أم الكتاب وقال أنها من السبع المثاني ويجب افتتاح كل قول وعمل بها والاقتداء في ذلك بالله ورسوله . وقد كُره أن يُكتب معها شيء غيرها في سطرها أو يُبتدأ بها الشعر أو تُدغم منها صورة الباء والسين على ما يفعل به بعض الكتّاب وكُره تصغير خط اسم الله جلّ وعلا تعظيماً لاسمه وكلامه واستحبّ تبين هذه الآية وتفتيح حروفها وتسيم ألقابها وتقويم لاماتها . وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال « بسم الله الرحمن الرحيم » تيجان الكتب . وروى عن الشعبي أن العرب كانت تكتب في أوائل كتبها قبل الإسلام « بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ » وكان الرسول صلعم يكتبها كذلك صدرًا فلما نزلت عليه « باسم الله مجراها » (١) كتب في أوائل كتبه « باسم الله » ثم نزلت عليه « قل : ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى » (٢) فكتب « بسم الله الرحمن » ثم نزلت عليه « أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم » (٣) فكتبها كذلك واستقرّ الأمر على افتتاح الكتب بها الى اليوم فيقال إن أول من (٧٥٣) كتبها سليمان عليه السلام . وأما الف « باسم الله » التي بين الباء والسين فقد أُجمع على حذفها من الخط في المصحف وغيره . وانما حذفت عند النحويين لأنها الف وصل ولما ذكر من شأنها في باب الحذف . وكذا الف « الله » الثانية والف « الرحمن »

### ٣ ما يُصدّر به الكتب

فإن ذلك «سلام عليك وسلام على الأمير» وقوعه منكورا في صدور الكتب إذ لم يتقدّم له ذكر فيصير معرفةً فإذا ختم به الكتاب عُرف فكتب بالالف واللام «السلام عليك والسلام على الأمير» لأن ذكره قد جرى في صدر الكتاب فصار معهوداً . ولا يقدّمون «عليك» على السلام فيقولوا «عليك السلام» في قول ولا في كتاب الأبي مرثي الشعر وذكر الفراق كما قال مُزَرَّدٌ في عُثْمَانَ :

عليك سلام من إمام وبارككت بـد الله في ذاك الادب المنزق

وقال الآخر (71<sup>٦</sup>) :

عليك سلامٌ لا زيارةَ بيننا ولا وصلَ إلّا أنْ يشاءَ إنْ مَعَصِرِ

وقد يفعل الشاعر ذلك ضرورةً الى التقديم والتأخير على غير هذين الوجهين كما قال الآخر :

سلامُ الله يا مطرُ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

فأتى في صدر البيت بالحيث وفي عجزه بالضرورة . وقال الآخر :

الا يا تخلة من ذاتِ عِرْقٍ عليكِ ورحمة الله السلامُ

ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله إن رجلاً حياه بها فقال : « عليك السلام » فقال له النبي عم : « عليك السلام » تحية الموقى قل : « السلام عليك » فكأنهم فرقوا بين التحيتين لما احدثوا فيهما من تقديم السلام وتأخيرهِ كما يحدثون من المعاني في التقديم والتأخير في غير هذا الموضع فيقولون : « امرؤ بزيدي » و « بزيدي فأمرؤ » فاحد الكلامين يوجب ألا تمر بغير زيد » والآخر لا يوجب ذلك . ومثله كثير فإذا سلم المجيب راداً على المسلم قال : « عليك السلام » لأنه إذا قال « وعليك » اكتفى عن إعادة السلام لأنه عطف كلامه بالواو على كلام المسلم وإنما يُعيد ذكر السلام بعد « عليك » تأكيداً

ومن هذا الفصل « أمّا بعد » الواقعة (71<sup>٧</sup>) في صدور الكتب ودخول الفاء في جوابها والاعتراض بالدعاء بينهما فقولهم « أمّا » حرف مجازاة لا يكون جوابه إلا الفاء كقولك « أمّا زيد فنطلق » وكان يجب أن يُضاف « بعد » الى غاية كقولك « أمّا بعد كذا وكذا فاني منطلق » ولكن لما علم معنى الغاية جاز حذفها كما قال الله جلّ وعزّ (١) : « الله الامر من قبل ومن بعد » . فقل « أمّا بعد فاني منطلق » والمعنى الاضافة واللفظ محذوف كأنه قيل : « أمّا بعد حمد الله والثناء عليه فأنه كيت وكيت » والدليل على ذلك ما تقدّم من ذكر الحمد والثناء ونحوهما . وأمّا الدعاء المعترض به بين « أمّا بعد » وبين جوابها فليس من الشرط والجزاء ولكنه تعظيم للمخاطب

كقولك : « أماً بعدُ اعزَّكَ اللهُ فأني منطلقٌ » يريد « أماً بعدُ فأني منطلقٌ » . ولو كان هذا الدعاء جواباً لإمّا لأدخلت عليه الفاء فقيل « أماً بعدُ فاعزَّكَ اللهُ » ولم يكن له جواب آخر

#### ٤ ما يُردفُ به الكتبُ

ومن ذلك قولهم « فرأيتك في ذلك موقعاً » فالرأي منصوب لأنه (72<sup>ق</sup>) مصدر قد ناب عن فعل الامر معناه « فالتَّزَّ رأيك وليدَ الأمير رأيهُ » فاختزل الفعل اختصاراً وتعظيماً للمأمور واستغني بصدوره عنه فأقيم الأمير مقام الكاف فخوَّطب باسمه الظاهر تعظيماً له كما يخاطب الغائب وانتصب « موقعٌ » لأنه حال المأمور ولا يجوز ان يكون مرفوعاً . ويدلُّك على أنَّ هذا الكلام امرٌ أنَّه استطلاعُ رأيٍ . فإن لم تردَّ استطلاع ذلك ولكذلك ذكرت رأي الأمير بعد حكاية فعل الأمير وقول له او امرٍ قد كان امر به أتيت بالواو بدل الفاء ورفعت « الرأي » والموقعُ » لانهما مبتدأ وخبر فتكتب « ورأي الأمير موقعٌ » لا يكون غير ذلك

ومن هذا الفعل قولهم : « وبَدَوَاتُ حَوَاجِكُ » وهو بالواو لا غير ومن هَمَزَ فقد اخطأ فانما هو من الامر يبدو اي يظهر ويعرض كما يقولون : « قد بَدَتْ لي عندك حاجة » . وبَدَا لي ان أجعل كذا وكذا وأنه لصاحبُ بَدَوَاتٍ . . ومن ذلك قول الشاعر :

بدالي اتي لست مذرك ما مضى ولا سابقاً شيئاً اذا كان جانياً

وليس هذا من الابتداء في شيء ولا يراد به أنه صار شيء قبل شيء ولا يأمره ان يسأله أول حاجة دون غيرها ، ومن مدَّه قال بَدَأَتْ كما يقال برأت فهو اكبر خطأً ووجب عليه ان تكتبه بالفتن (72<sup>ق</sup>) ولا يُعرف ذلك في مستعمل الكلام ولا مُنْقَاسُهُ وانما بَدَوَاتُ جمع بَدَوَةٍ واحدة او بَدَاةٍ كما يقال غَدَوَاتُ جمع غَدَاةٍ واحدة او قَطَوَاتُ جمع قَطَاةٍ

#### ٥ معنى التاريخ ومبتدأه وكيف استعمله

واعلم ان العرب لم تكن تعرف التاريخ بالسنين قبل الاسلام وانما كانت توزع

بالوقائع والاحداث ونحوها . وأول من أرخ من العرب بالايام والشهور عُمر بن الخطّاب حين بلغه أنّ العجم توّرخ . وكان شاور الصحابة في اي وقت يوّرخون منه فقال بعضهم : « من مبعث النبي عم » وقال بعضهم : « من وفاته » . ثمّ اجمعوا على التاريخ من سنة هجرته ثمّ نظروا اي شهر يجعل أول السنة فاخاروا المحرمّ لانه شهر حرام وفيه منصرف الناس من حجّهم والشهر الذي وافق قول رسول الله صلعم « انّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض (١) » فكان ذلك قبل وقت الهجرة بشهرين واثنتي عشرة ليلة لأنّ النبي عمّ قسدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول لأنّ (73<sup>١</sup>) النبي عمّ كذلك كانت هجرته

واعلم انّ شهور العرب على الالهة ولم يكونوا يعرفون الشهور الشمسية (٢) ولذلك أرخوا على الليالي دون الايام لأنّ الالهة والقمر ليل وان كانت الايام داخلة مع الليالي في المعنى والحساب اذ كان ينقضي مع كلّ ليلة يومها الذي بعدها ثمّ يطلع الهلال في الليلة التي بعده

ويقال من التاريخ « أرخت وورّخت » بالواو والهمز وهو مأخوذ من الأرّخ (٣) وهي الانثى الفتية من البقر التي لم ينز عليها الفحل وجمعها أروخ وآراخ . وانسدني اعراي من مزينة في طريق مكة لنفسه :

ايام أعهدمي فيك كأخا أرّخ ترود بروضة منقال

## ٦ التاريخ بغرة الشهر

فاذا أرّخ في ليلة الهلال ولما تنقضى كتب « لمستهل كذا او استهلاله » او « لمهل كذا او لاهلاله » وكذلك انه يقال : « اهلنا الهلال اهلالا » اي رأيناه « وقد أهله الله علينا » اي اطعمه وفي دعاء النبي صلعم : اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام » ويقال « استهلناه » وقد (73<sup>٢</sup>) استهل وأهل اذا لم يسم فاعله ولا يجعل هذا الفعل للهلال ولا يقال « أهل الهلال والشهر »

(١) هذا من الحديث

(٢) ليس ذلك صحيحاً والدليل عليه اتمام الشهور الموافقة لفصول السنة الثابتة كجمادى

وربيع وصفر ورمضان (٣) والاصح ان الكلمة اعجبية

ولا «استهل» لأن الأهلال والاستهلال إطلاع الهلال أو رؤيته ولذلك قيل رفع الصوت عند رؤيته ورؤية غيره «الإهلال والاستهلال» ومنه قول ابن أحرر الباهلي: يُهَلُّ بالفرقد ركبنا كما يُهَلُّ الراكب المعتمر

ولذلك قيل «أهل الصبي واستهل» إذا صاح عند خروجه من بطن أمه . وفي الحديث أن رجلاً قال: «يا رسول الله أرايت من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل» . ولكنه قد يجوز إذا جعل الفعل للمهلل أن يقال «هل الهلال وهو يهل هلولاً وهلة وهلالاً» فيكون الهلال مرة اسماً ومرة مصدرًا . فلو كُتب «لهلول كذا» لجاز فهكذا يُكتب حتى ينقضي أول يوم وليلة من الشهر وإن شئت كتبت «غرة كذا ولغرة كذا» لأن غرة الشهر أوله وغرر الشهر الليالي الثلث الأول وثمًا سُميت غرراً لأن الهلال سُنة في أولهن بالغرة البيضاء في وجه الفرس فما ذمت فيهن جاز لك أن تكتب «لغرة كذا وكذا» حتى ينقضين . وقد يوزخون في هذه الثلث بالليالي فيكتب «ليلة» خلت وليلتين خلتا وثلث خلون (74<sup>٢</sup>)

## ٧ التاريخ بما يلي الغرة

وإذا مضت ليلة من الشهر ولم يوزخوا بالغرة كتبوا: «ليلة خلت من كذا» أو «مضت من كذا» وإن كان يومها قد تجرّم معها كتبت أن شئت أيضاً «ليلة خلت» واليوم داخل معها في المعنى . وإن شئت كتبت: «يوم مضى من كذا» وقد عُلِمَ أنه لم يضر حتى مضت ليلته . وكذلك لليلتين وقد عُلِمَ أن معها يومين . وليومين وقد عُلِمَ أن معها ليلتين . وكذلك ثلاث ليالٍ أو ثلاثة أيام ولأربع ليالٍ ولأربعة أيام كذلك حتى تنتهي إلى النصف فإن شئت أرخت بالليالي وإن شئت بالأيام كانت مع كل يوم ليلته ومع كل ليلة يومها كما قال الله عز وجل (١): «يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً» لما كانت عدة الأيام والليالي سواء اكتفي بذكر الليالي وهي العشر عن ذكر الأيام فإن اختلفت الليالي والأيام فنقصت أحدهما وزادت الأخرى احتجّت إلى أن تبين فتكتب: «لليلتين خلتا ويوم أو ليومين وثلاث ليالٍ كما قال الله عز وجل (٢): «سحروها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً» لما اختلفا (74<sup>٣</sup>)

بَيِّنْ وَلَوْ كَانَتْ الْإِيَّامُ وَاللَّيَالِي سَوَاءً لَا سْتُغْنِي بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ

## ٨ مَعْرِفَةُ التَّأْرِخِ بِالنِّصْفِ وَمَا بَعْدَهُ

فاذا انتهيتَ الى النصف فان شئتَ فاكتب : « للنصف من كذا » وان شئتَ : « الخمس ، عشرة ليلة خلت من كذا » على ما شرحنا . ولا تكتب : « لنصف خلا » ولا : « لنصف بقي » ثم تكتب ما بعد النصف على قياس ما قبل النصف ألا انك تورخ بما بقي من الشهر دون ما مضى فتكتب : « لاربع عشرة ليلة بقيت وثلاث عشرة ليلة بقيت ولأربعة عشر يوماً » حتى تنتهي الى آخر يوم من الشهر . وهكذا تاريخ العرب ابداً يذكرون الاقل في زيادة الشهر ونقصانه لأن العشرة اخف من الاكثر ولا ينظرون الى اليقين والشك هاهنا وانما يبذنون عدة التاريخ على تمام الشهر الى آخره

## ٩ مَعْرِفَةُ التَّأْرِخِ بِسَلْخِ الشَّهْرِ

فاذا لم يبق من الشهر الا يوم واحد او ليلته كتبت ان شئتَ : « آخر يوم من كذا » (١) (٢) وان شئتَ كتبت : « سلخ كذا » او « سلوخ كذا » او « انسلاخ كذا » او « منسلخ كذا » لأن العرب تقول : « سلخنا الشهر نسلخه سلخاً وسلوخاً » اي خرجنا منه . « وقد انسلاخ الشهر ينسلخ » اذا انقضى . وقال الله عز وجل (١) : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » . وقال ايضاً (٢) : « فاذا انسلاخ الاشهر الخرم » . وقال ابو دؤاد الايادي :

وصرف النوى واختلاف الشهور ينسلخن بعد الهلال هلالاً

ومن هذا قولهم : « سلختُ الشاة » اذا اخرجتها من إهابها . والسالخ من الحيات الذي نزع عنه جلده . وخرج منها . ولا تكتب : « ليلية بقيت » وانت فيها . ولا « ليوم بقي » وانت فيه . فان كنت في آخر يوم دون ليلته كتبت : « ليوم بقي »



## ١٠ إضافة عدد الايام والليالي في التاريخ

واعلم انه يُجمع العدود في ما دون العشرة ويضاف اليه العدد في الايام والليالي وغير ذلك من الاشياء. فكتبُ «ثلاثُ ليالٍ وثلاثةُ ايام وأربعُ ليالٍ واربعةُ ايام وخمسةُ اُثواب وستةُ رجالٍ» ونحو ذلك حتى تنتهي الى العشرة الا في الواحد فانك تقول «يومٌ ويومانٍ وليلةٌ» (٧٥٧) وليلتانٍ ورجُلٌ ورجلانٍ «فتستغني بتوحيد العدود وتثنيته عن ذكر العدد وازافته فلا تقلُ «إحدى ليلةٍ» ولا «ثنتا ليلةٍ» ولا «أحدُ رجلٍ» ولا «اثنا رجلٍ» قال الراجز:

كان خُصْبِيهِ من التَدَلُّدِ ظَرَفٌ عَظُوزٍ فِيهِ تَنَنَّا حَنَظَلُ

فأخرجه على قياس «ثلاثة ايام وثلاث ليالٍ» وهذا يجوز في ضرورة الشعر ولا يُستعمل في الكلام. فاذا جاوزت العشرة فأنك توجد العدود من كل شيء كقولك «إحدى عشرة ليلةً وأحد عشر يوماً ورجلا وثوباً وبعيراً» ونحو ذلك حتى تنتهي الى المائة. فاذا بلغتْها أخفت العاد الى العدود على توحيد كقولك «مائة رجل ومائة يوم ومائة ليلة وثوب ورجل وبعير». ونحو ذلك «مانتا يوم وامرأة». لأن قولك «ثلثمائة» عدنان احدهما مضاف الى الآخر وهما «الثلاث والمائة» والعدود ما بعدهما وكذلك «اربعمائة» وما بعدها حتى تنتهي الى الالف وتكون المائة في جميع ذلك موحدة لا تُجمع الا في ضرورة الشعر لأنه مما حُذف علامة الجمع منه ووُحِد تخفيفاً واستمرت به العادة حتى صار القياس فيه شاذاً. وقد قال بعض النحويين: «القياس ثلث مئين او مئات». فاذا جاوزت الالف وحَدت العدود (٧٦٢) وازافت اليه الالف مجموعاً وأضفت ادنى العدد الى جمع الالف من الثلاثة الى العشرة كقولك «ثلاثةُ آلاف يومٍ او ليلةٍ او رجلٍ او بعيرٍ» او غير ذلك. وأما الثانية فانك تُوقعها في الالف وتضيفها الى العدود كقولك «ألفا يوم او ليلةٍ او رجلٍ» ويُستغنى عن اضافة الاثنين اليه كما يُستغنى باضافة الالف موحداً عن إضافة واحد اليه

## ١١ تذكير العدد وتأنينه في التاريخ وغيره

واعلم ان العدود اذا كان مذكراً أثبتت علامة التأنين في العدد المضاف اليه

في ما بين الثلاثة الى العشرة كقولك «ثلاثة أيام وعشرة أيام». وإذا كان المعدود مؤنثاً حذفت العلامة في ذلك كقولك «ثلث ليالٍ وعشر ليالٍ». فإذا جاز العدد العشرة أثبتت العلامة فيما بين الثلاثة الى العشرة في الأول دون الثاني إذا كان المعدود مذكراً كقولك «ثلاثة عشر يوماً وتسعة عشر يوماً». فان كان المعدود مؤنثاً أثبتت العلامة في العدد الثاني دون الأول كقولك «ثلث عشرة ليلة وتسع عشرة ليلة» فاما «أحد عشر» فتُنزَعُ (76) فيها علامة التانيث في المذكر من الأول والثاني فتقول «أحد عشر رجلاً واثناً عشر رجلاً» وتثبتها في الأول والثاني في المؤنث كقولك «أحدى عشرة وأثنتا عشرة» فإذا بلغ العدد عشرين عاد القياس الى ما كان عليه في ما دون العشرة وذلك قولك «ثلاثة وعشرون يوماً وثلث وعشرون ليلة» ولا فرق بين المذكر والمؤنث في «عشرين» لعلّة ليس ذا موضعها. وأما ذكرنا ما احتجج إليه في هذا الكتاب واستقصاء العدد يطول

واعلم انّ أحداً واثنين مع العشرة والعشرين للمذكر بمنزلة احدى واثنين معهما. والعشرون معطوفة بالواو على ما قبلها معربة. والعشرة مبنيّة مع ما قبلها على الفتح ولا واو بينهما. وكذلك العشر والعشرون والثلثون الى التسعين على قياس واحد في جميع ذلك. فإذا جاوزت ذلك العدد كانت المائة مكان عشر العشرات مؤنثة بالتاء وكانت المئة الى العشرة على قياس واحد كقياس «فئة وفئتين وثلث فئات» تُحذف علامة التانيث ممّا أُضيف إليها الى العشر إلا انّ العرب لم تجمع المئة تخفيفاً لأنّها عددٌ يكثر استعماله وهي مؤنثة معها معدود آخر فقالوا «ثلثمائة واربعمائة الى تسع مائة وكان قياسها مئآت او مئين. والمائة (77) مضافة الى المعدود في جميع ذلك. ثمّ كان الالف مكان عشرة المئين وهو مذكر يضاف الى ادنى العدد بإثبات الهاء في ما أُضيف إليه فيقال «ثلاثة آلاف» الى «عشرة آلاف» على قياس «الثلوب والآثوب». ثمّ تضاف الآلاف الى المعدود بعد ذلك كما أُضيفت المائة وليس بعد الالف اسمٌ للعدد غير ما تقدّم فأتمّا تكرر بعده الاعداد وتضعف

## ١٢ إعراب العدد في التاريخ وغيره

فأما إعراب العدد فان العدد الأول يوفى حقه على ما يوجب له الفعل او الادوات

ويكون العدود في ما دون العشرة مجروراً بالاضافة كقولك « ثلث ليل وثلاثة أيام » لا تثبت الياء في « الليالي » على ما كنا بينا في باب الحذف ألا ان يكون فيها الالف واللام او تكون مضافة كقولك « الليالي وليالي الشهر » ونحو ذلك . ويكون العدود في ما بعد العشرة الى المائة منصوبا على التمييز كقولك « أحد عشر يوماً او ليلة او ثوباً » او غير ذلك . فأمّا العدد فان ما دون العشرة يضم الى العشرة فيجعلان اسماً واحداً ويُنْتِيان على الفتح (77) كقولك أحد عشر وإحدى عشرة وأثنا عشر وأثنا عشرة حتى تنتهي الى العشرين . ومن النحويين من يزعم ان الثانية لا تُبنى وليس عندي ذلك بصواب

فاذا بلغت العشرين بطل البناء وأعربت العدد بما يستحقه فقلت « هذه عشرون وثلثون » الى التسعين وما عطف عليها من أدنى العدد كقولك « أحد وعشرون واثنان وثلثون وثلاثة واربعون حتى تنتهي الى تسعة وتسعين . فاذا بلغت اعربت المائة بما يقع عليها من فعل او آلة وجرت ما تضيفها اليها كقولك « مائة يوم . او ليلة او ثوب » وكذلك ان ثنيتها قلت « عندي مائتا ثوب ومضت مائتا ليلة او يوم » ونحو ذلك فجرت العدود في كل ذلك بالاضافة ونويت الاعراب في المائتين . وان اردت الجمع في المائة اضفت اليها اسماً العدد مُعَرَّبَةً بما يقع عليها وجرت المائة والمعدود بعدها بالاضافة فقلت « مضت ثلثمائة ليلة واخذت ثلثمائة ثوب » وكذلك الى تسع مائة فان نَوَّت المائة نصبت المعدود على التمييز وانما يأتي ذلك في ضرورة الشعر كقول الشاعر :

إذا عاش الفتي مائتين عاماً فقد أودى المسرة والفتاة

(78) وقد قرأ بعض القراء (١) : « ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين » بالتثنية . فاذا بلغت الالف والالفين بما يقع عليهما جرت العدود بعدهما كقولك « الف يوم وألف ليلة او ثوب او رجل » بالاضافة وادخلت أدنى العدد في ما بعدها الى العشرة واعربت بما توقَّعه عليه وجرت الألف مجموعاً وجرت المعدود ايضاً بالاضافة فقلت « مضت ثلثة الاف يوم او ليلة واخذت أربعة آلاف ثوب او درهم » وكذلك هو الى العشرة ألا انك توحد العدود بعدها

## ١٣ تعريف العدد في التاريخ وغيره

واعلم ان تعريف العدد كتعريف غيره من الاسماء مفرداً فإن عرفت بالالف واللام قلت فيه «الواحدُ والاثنان والثلاثة» كما تقول «الرَّجُلُ والرجلان والرجال» وما كان منه مضافاً فاردت تعريفه بالالف واللام فأتينا يجوز ادخال الف واللام في الثاني منهما دون الاول كقولك «ثلاثةُ الاثوابِ وابربعةُ المائةِ ومائةُ الألفِ» كما تقول «غلامُ الرَّجُلِ وصاحبُ القومِ» وقال ذو الرُّمَّة (78٧) :

هل يرجعُ التَّسْلِيمُ او يَكْشِفُ العَمَى ثَلَاثُ الاثنائي والديارُ البَلاقعُ

وقال الفرزدقُ :

ما زال مُدُّ عَقْدَتِ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَنَسَا وَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الاشْبَارِ

وقد زعم قومٌ من النحويين انهم يميزون إدخال الف واللام على المضاف والمضاف اليه معاً وحكوا ذلك عن قومٍ غير فصحاء من العرب غلطوا فيه لما رأوا العدد مجموعاً والمعدود مثله ادخلوا التعريف على الاول كما ادخلوا على الثاني وظنوا ان الثاني هو الاول كالصفة والصفة ثم تركوه على اضافته فقالوا «الخمسَةُ الاثوابِ والاربعةُ الرجالِ» وهذا غلطٌ ولو جاز في العدد والمعدود لجاز في كسور العدد ايضاً ان يقال «النصفُ الدرهمِ والرُّبْعُ الدرهمِ» على الاضافة وهم يمتنعون من ذلك لأن الدرهمَ خلافُ الرُّبْعِ والنصفِ فالغلطُ عنه يزولُ وكذلك اذا قيل «العشْرُ الدرهمِ والمائةُ الفِ» فهو خطأ لان الدرهمَ غيرُ العشرينَ والمائةُ غيرُ الفِ ولا يجوز ان يُعرَفَ الشيءُ بالألفِ واللام ثم يضاف . ولو جاز ان يقال «الثلاثةُ الاثوابِ» فيعرفا وهما مضافان لجاز ان يقال في غير العدد «الأيدي الرَّجَالِ» (79٢) والوجهُ النساءُ «فيعرفا وهما مضافان

واماً الميِّزُ بعد العدد كقولك «خمسَةُ عَشَرَ درهماً» فلا يكون الانكسرةُ كما لا يكون المميِّزُ في قولك «المتلَّى غضباً» الانكسرةُ . فاذا اردت تعريف هذا بالألف واللام ادخلتهما على الاسم الاول كقولك «الخمسَةُ عَشَرَ درهماً» لأن الاسمين قد جمعا اسماً واحداً ولم يجعل احدهما معطوفاً على الآخر ولا يجوز ادخال الف واللام

في وسط الاسم ولو جاز ان يقال «الخمسة العشر» لجاز ان يقال «الار السرجس» والمعدي كريب» ونحوهما مما جعل الاسنان منه اسماً واحداً والذين ذكرناهم يُحيزون «الخمسة العشر الدرهم» وهو خطأ وكذلك «العشرون درهماً» والثلاثون ثوباً» لا يجوز فيه ادخال الالف واللام الاعلى الاول وهم يحيزون «العشرون الدرهم». فاذا ضُمَّت الى العشرين الآحاد ادخلت الالف واللام على الاثنين كليهما ولم تدخلها على التمييز لأنَّ احد الاسمين معطوفٌ على الآخر فقلت «الخمسة والعشرون والاربعة» والثلاثون درهماً» ولو عطفت الخمسة على العشرة ايضاً بالواو لم تجعلاهما اسماً واحداً لجاز فيها ان تقول «الخمسة والعشرة درهماً»

فان اردت ان تجعل قولك «ثلاثة اثواب وخمسة ايام» مُعرّتين بالالف واللام وتجعل احدهما تفسيراً للآخر او بدلاً منه (79<sup>٢</sup>) على اعرابه لا على الاضافة جاز لك فقلت «الثلاثة الاثواب والاربعة الايام» مرفوعين لأنَّ المعنى الاثواب الثلاثة والايام الاربعة ولا يجوز ان يفعل هذا في «مائة درهم» ولا في «الف درهم» لأنَّ المائة والالف جمعان والدرهم واحد. ولا يكون الواحد تفسيراً للجماعة ولا بدلاً منه الاً بدل غلطٍ فاذا قلت: «هذه الف درهم صحاح» لم تصف الا الالف بالصاح واجريته عليه في الاعراب لأنه جمعٌ مثله ولا تكون «الصاح» صفةً للدرهم وكذلك «الوضح» لأنه في موضع جمع الا انه يُحتمل ان يكون واحداً فيوصف به الدرهم ايضاً لأنه مصدرٌ سمي به فهو يقع صفةً للواحد والجمع كقولك «درهمٌ وضحٌ ودراهمٌ وضحٌ». فاذا قلت «هذه عشرون درهماً صحاح» رفعت «الصاح» لأنها صفة عشرين وجمعٌ مثلها والدرهم واحدٌ وهو تمييز ولا يحسنُ وصف التمييز لأنَّ الوصف تعريفٌ والتمييز لا يكون الامتكوراً

#### ١٤ معرفة الإفراد والجمع في فعل التاريخ

واعلم أنَّهم يكتبون «لليلة خلت او مضت» فلا يستعملون غيرها من الافعال (80<sup>٢</sup>) التي معناها ولو قيل في مكانها «تصرمت او تجرمت او انقضت» او شيء في معناها لم يكن ذلك خطأً ولكنَّه من كلام الشعراء والخطباء واما المستعمل عند الجمهور فما بدأنا بذكره. قال ذو الرمة :

أَمْ نَزَلْتَنِي مَيِّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا هَلْ الْأَرْمَنُ اللَّائِي مَضِينَ رَواجِعُ

وقال امرؤ القيس :

أَلَا أَنْتُمْ صَبَاحًا إِجْمًا الطَّلُلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْحَالِي

فإذا كان العدود واحداً وَحِدِ الفعلَ وإن كان مجموعاً فَاجْمَعُهُ وَكَقَوْلِكَ :  
 «ثَلْثُ لِيَالٍ خَلَوْنَ وَمَضَيْنَ» إلى العَشرِ على معنى الجميع لأنَّكَ جَمَعْتَ اللَّيَالِي كَقَوْلِكَ  
 «أَحَدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ أَوْ مَضَتْ» إلى تِسْعَ عَشْرَةَ تَوَحَّدَ الفعلُ لأنَّكَ وَحَدْتَ اللَّيْلَةَ  
 وكذلك ما بقي تَجْمَعُ فِي الفعلِ إذا جَمَعْتَ اللَّيَالِي فَتَكْتُبُ «مَضَيْنَ وَبَقَيْنَ» وَتَوَحَّدُ  
 إذا وَحَدْتَ اللَّيْلَةَ فَتَكْتُبُ «مَضَتْ وَبَقِيَتْ» . وَلَمْ يُفْعَلْ هَذَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللَّيْلَةَ فِي  
 الْمَعْنَى وَاحِدَةٌ وَلَكِنْ اتَّبَعَ اللَّفْظُ اللَّفْظَ اخْتِيَاراً لَهُ وَاسْتَحْصَاناً . وَلَوْ كَتَبْتَ «أَحَدَى  
 عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَوْنَ أَوْ مَضَيْنَ» عَلَى الْمَعْنَى الْجَازِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَخْتَاراً وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى  
 مَعْنَى الْجَمْعِ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ فِي الْمَعْنَى جَمْعٌ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مُوَحِّداً كَسَأْنُكَ قُلْتَ «عَشْرُونَ  
 مِنَ اللَّيَالِي» (80<sup>٧</sup>) وَخَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ اللَّيَالِي . وَيَذَلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ ارْتَحْتَ الْإِيَّامَ  
 لَكَتَبْتَ «لَا أَحَدَ عَشْرَ يَوْماً خَلَتْ وَمَضَتْ» فَالْحَقَّتْ الْفِعْلُ عَلَامَةُ التَّانِيثِ وَإِنْ كَانَ  
 الْيَوْمُ مُذَكَّراً لَأَنَّكَ تَرِيدُ بِالْيَوْمِ الْإِيَّامَ فَجَعَلْتَ الْفِعْلَ الْمَجْمُوعَ بِعَلَامَةِ التَّانِيثِ وَلَا  
 يَجُوزُ فِيهِ «خَلَا» وَلَا «مَضَى» لِأَنَّكَ لَسْتَ تَرِيدُ يَوْماً وَاحِداً . فَإِنْ كَتَبْتَ «لِيَوْمٍ خَلَا  
 أَوْ مَضَى» لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِلَّا التَّذْكِيرُ لِأَنَّ هَذَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ فَتَكْتُبُ «لِيَوْمَيْنِ خَلَا»  
 بِالْوَاوِ «وَلِيَوْمَيْنِ مَضَى» بِالْيَاءِ وَتَكْتُبُ «لِلَّيْلَةِ بَقِيَتْ» وَ«لِيَوْمٍ بَقِيَ» وَ«لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا» .  
 وَلَوْ كَتَبْتَ كَاتِبٌ «غَبَرٌ» مَكَانَ «بَقِيَ» لَمْ يَكُنْ مَخْطِئاً وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ قَالَ  
 اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ١ : «إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ» . وَقَالَ قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَّادِي :

لَا يَرْنَعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرٌ

وإذا كنتَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَلَمْ تَنْقُضْ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَكْتُبَ «خَلَتْ» وَلَا «مَضَتْ»  
 وَلَكِنْ تَكْتُبُ «لَيْلَةٌ كَذَا» لَا غَيْرَ . وَكَذَلِكَ اللَّيْلَةُ الْبَاقِيَةُ إِذَا كُنْتَ فِيهَا كَتَبْتَ  
 «آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ كَذَا» لَا غَيْرَ وَلَمْ تَكْتُبْ «لِلَّيْلَةِ مَضَتْ» وَقَدْ مَضَى بَعْضُهَا . وَإِذَا كُنْتَ  
 فِي النِّصْفِ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَكْتُبَ «لِنِصْفِ مَضَى» (81<sup>٨</sup>) وَلَا «خَلَا» وَلَا «لِنِصْفِ بَقِيَ»

لأنَّك لا تدري هل ما مضى مثل ما بقي فتجعله نصفاً. وذلك أنَّ الشهر قد يكون تاماً وناقصاً فليس نصفه خمسة عشر ولكنك تكتب «لخمس عشرة ليلة خلت أو مضت» لأنَّ ذلك حق ولا يخسُن «لخمس عشرة بقين» لأنَّهم إنما يُبقون الأقل من الحسبان ولا يُبقون الاكثر ولا النصف فلذلك لا يستثنون الا الأقل فلا يكاد يُقال «البقية» في شيء من الكلام الا لقليل من كثير. ولكنهم قد توسعوا بالتاريخ بما يبقى من الشهر بعد النصف فقالوا «لاربعة عشرة ليلة بقيت» ونحوها لأنهم متيقنون أنَّ كل شهر وان نقص يكون الأربع عشرة وما بعدها باقية لا محالة منه ولا يتيقنون مثل ذلك في الخمس عشرة ولا في النصف

### ١٥ التاريخ بمجهول الايام والليالي

فاذا كتبت لثلاث ولم تذكر الايام والليالي او لعشر ولم تذكر الايام والليالي فهو محمول على المعنى ان كان العدد مذكراً فهو على الايام خاصة والليالي داخله معها. وان كان مؤنثاً فهو على الليالي خاصة (٨١) والايام داخله معها. فان كانت الايام اكثر من الليالي وجب عليك البيان لذلك إما ان تُفسر جملتها معاً ولا تُبين قدر كل واحد منهما إما ان تُفسر مبلغ كل واحد منهما كما قال النابغة:

فطافت ثلثاً بين يومٍ وليلة وكان النكير ان تُضيف وتجرأ

فبين الجملة منها كأنها طافت يومين وليلة او يوماً وليلتين. هذا الأشبه عندي في القياس

وقد زعم جماعة من النحويين أنَّ قوله «بين يومٍ وليلة» تأكيد لو لم يذكره لجاز واذا كان هذا هكذا فلا فرق ان يتساوى الشيطان وبين ان يختلفا كما قال الله عزَّ ذكره (١): «أربعة اشهرٍ وعشراً» فلم يفسر «العشرون» لأنَّ لياليها وايامها متساوية. وقال (٢): «سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية ايام» ففسر لاختلافها فلو تساوى لذكر العدد وحده او ذكر احد العددين كما قال (٣): «واعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشر» فاكفى من الثلاثين بذكر الليلة لأنَّ معها ايامها واكتفى بالعدد في العشر لأنَّ ايامها متساوية ولياليها. وقال الشاعر:

أشوقاً ولما يَمُضُ بي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا

فلم يبين لأن أيامها متساوية ولو اختلفت لبين . فإذا قلت : سِرْنَا (82٢) عشرًا بين يومٍ وليلةٍ فليس معناه أنها عشرُ ليالٍ إنما المعنى ان المجتمع من لياليها عشرٌ وأن أيامها دون ذلك او فوقه ولا يدخل بين يومٍ وليلةٍ على مثل هذا الكلام ألا لمثل هذا المعنى او كما كنّا قدّمناه . وقد يجوز ان يدخل بين يومٍ وليلةٍ لئلا يُتوهم أنه ساعاتٌ او سنونٌ او ليالٍ دون أيامها

### ١٦ إِبْعَاضُ مَجْهُولِ الْمَدَدِ فِي التَّارِيخِ وَغَيْرِهِ

ومن المجهول قولهم «البضع والتيف» وهو على وزن سَيْدَ وَمَيْتَ . فامأ البضع فأنه ما بين الثلاثة الى التسعة على غير تحديد ولا يكون لواحد ولا الاثنين ولا العشرة وقال الله عز وجل ١٦ : «غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ» . فلما نزلت هذه الآية ناحب أبو بكر المشركين الى ست سنين فقال له النبي صلعم : «زِدْهُمْ فِي الْمُدَّةِ فَإِنَّ الْبِضْعَ السَّنِعُ» . فزادهم فامأ «التيف» فن الواحد الى التسعة ألا أنه لا يكون ألا بعد عَقْدٍ وهو من قولهم «أَنَافَ يُنِيفُ» اي أَشْرَفَ . فأول ما يُشْرِفُ على العَدَدِ الواحدُ ثم لا يزال العددُ كُلُّهُ مُشْرَفًا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى عَقْدٍ آخَرَ . وقد زعم قومٌ أَنَّ الْبِضْعَ وَالتِّيفَ جَمِيعًا (82٣) دون الخمسة والصواب ما قدّمنا والاستقاق دالٌّ على صحته لأن البضع من بَضَعَةِ الشَّيْءِ وهي القطعة منه ومنه قيل «بَضَعْتُهُ تَبْضِيعًا» وكلاهما بمعنى البعْض والطائفة من الشيء

### ١٧ تَفْسِيرُ أَسْمَاءِ الْأَيَّامِ وَإِضَافَةُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ إِلَيْهَا

فامأ الايام فيذكر فيها اليوم ويضاف الى اسمائه كما قال الله عز وجل ٢ : «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» . ويُقال يومُ السَّبْتِ لِأَنَّ السَّبْتَ مصدرٌ من قوله جلَّ وعزَّ ٣ : «وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ لَا تَأْتِيهِمْ» وكذلك



«ليلةُ السَّبْتِ» وليس السبتُ باسمُ لليوم. ومثله قولُهُ عزَّ وجلَّ (١): «قالَ مَوْعِدُكُمْ يومُ الزينةِ»، والى القيمةِ والتعاقبِ والدَّينِ ونحو ذلك من المصادرِ. فامَّا الاحد فاسمُ عدد من قولك «أحدَ عشرَ وأحدَ وعشرون»، اى واحدٌ ولهذا قيلَ «اللهُ أحدٌ». واليوم والليلة يضافان اليه فكأنَّ معنى هذا الكلام معنى يومِ هذا العددِ اى يومِ الواحدِ. وكذلك الاثنان اسمُ عددٍ بمنزلة الواحدِ. والثلاثاءُ والاربعاءُ بمنزلةِ الثلاثة والاربعةِ والمدةُ في آخرها للتانيث بمنزلة (83<sup>٦</sup>) التاء في ثلثةِ واربعةٍ ولكن غُيِّرَ قليلُ اَرْبَعَاءٍ بكسر الباءِ وفتح الهَمْزةِ «وَارْبَعَاءٍ» بكسر الهَمْزةِ والباءِ لما خَصَّ به عددُ الايامِ وهي لغاتٌ. وكذلك «الخميسُ» اِنما هو قُفيلٌ في معنى فاعلٍ اى العددِ الخامسِ او فَعِيلٌ في معنى مفعولٍ كقَتِيلٍ وجريحٍ اى العددُ الخموسُ. والجمعةُ الاجتماعُ بعينه فلا بدَّ من ذكر اليومِ معها. ومثلها الاعيادُ كقولهم «يومُ الفِطْرِ ويومُ النحرِ ويومُ النحرى» وهو كالأضحيةِ وكلُّ ذلك يضاف الى اليومِ واليلةِ

### ١٨ التثنية والجمع في اسماء الالبام

وهذه الاسماءُ كلها تُثَنَّى وتُجْمَع عند التَّحْوِينَ الا الاثنَيْنِ فانَّ ذلك لا يجوزُ فيه يقالُ «أحدٌ وثلثاواتٌ وأربعاواتٌ واخمسةٌ وجنعاتٌ وسُبُوتٌ» ولا يجوزُ اثنانِ ولا اثنون ولا اثناتٌ ولا اثنانانِ لاسلَّ يقعُ في الاسمِ تثنيتانِ او جمعٌ وتثنيةٌ او يجتمعُ تذكيرٌ وتأنيثٌ. واصحابنا يقولون لئلا يجتمعَ في اسمٍ واحدٍ اعرابانِ وايسُ عندي في التثنيةِ اعرابٌ فلذلك قلتُ «تثنيتانِ او جمعٌ وتثنيةٌ» ونحو ذلك ولئلا تتغيَّرَ علامةُ التثنيةِ (83<sup>٧</sup>) بالتكسيرِ ولا يجوزُ ان يُقالَ «اثنَاء» فيجمعُ «الاثن» كما قيلَ في اسمِ اسماءَ لأنَّ ذلك لا يَنْبِئُ عن جمعِ الاثنَيْنِ اِنما يدلُّ على جمعِ «اثن» ولكن يقالُ «ايامُ الاثنَيْنِ وليالي الاثنَيْنِ» فيجمعُ اليومُ او الليلةُ ويضاف الى الاثنَيْنِ وذلك جائزٌ في جميعِ اسماءِ الايامِ لانَّها مصادرٌ والمصادرُ لا تُجْمَعُ حتَّى تُنْقَلُ عن بابها. فجمعُ اليومِ واليلةِ وازافتها الى هذه الاسماءِ اَجُودُ من جمعِ هذه المصادرِ وانما جاز جمعُها ايضاً باخراجها عن اصلها وتَصْيِيرُها اسماءً للايامِ اَلَّا تراهم قالوا «اليومُ» الاحدُ واليومُ الثلاثاءُ واليومُ الجمعةُ برفعِ اليومِ ونصبِهِ. فمن نصبِ اليومِ جعلهُ ظرفاً

للمصدر كما يُقال «اليوم القتال والخروج» ومن رفع جعل الأول هو الثاني كما يُقال «اليوم الأول واليوم الثاني». ورُوي عن النبي صلعم وعن أصحابه «الجمعات» وهي على ما فسرنا. وتصغير جميع ذلك جائز كقولك «أحيد وثنيان وثلاثاء والأربعاء وخميس وجميعه وسبت»

## ١٩ تفسير أسماء الشهور

وأما الشهور فأنها مُذكّرة كلها الأجدى وليس شيء منها يضاف إليه (84<sup>٣</sup>) شهر إلا ثلاثة «الربيعان ورمضان» يقال «شهر رمضان وشهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر». قال الله عز وجل (١) : «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن» وقال الراعي :

سهر في ربيع ما تدوق لبونهم الأحموصاً ونخمة ودويلاً

فما كان من اسمائها اسماً للشهر أو صفة قامت مقام الاسم فهو الذي لم يجز أن يضاف الشهر إليه ولا يذكر معه كالجرم وإنما معناه شهر الجرم وهو من الأشهر الحرم . وكسفر وهو اسم معرفة كزيد من قولهم «صفر الإناء يصفّر صفراً» إذا خلا . وجمادى هي معرفة وليست بصفة وهي من جمود الماء . ورجب وهو معرفة مثل صفر من قولهم «رجبت الشيء» إذا عظّمته لأنه أيضاً من الأشهر الحرم . وسعبان وهو صفة بمنزلة عطشان من الشعب وهو التفرق . وسؤال وهو صفة جرت مجرى الاسم وصارت معرفة وفيها تشوّل الابل . وذو القعدة وهو صفة قامت مقام الشهر من القعود عن التصرف كقولك «هذا الرجل ذو جلسة» فإذا حذفت «الرجل» قلت «ذو الجلسة» . وذو الحجة مثله مأخوذ من الحج وهو القصد . وأما الربيعان ورمضان فليست بأسماء للشهور ولا صفات لها فلا بُد من إضافة شهر إليها (84<sup>٤</sup>) كقولك «شهر ربيع وشهر رمضان» . ويدلّك على ذلك أن رمضان من الرّمضاء كقولك «الغليان وليس الغليان بالشهر ولكن الشهر شهر غليان» وجعل رمضان اسماً معرفة للرمضاء فلم يُصرف لذلك . فاماً رواة الحديث فيروون أنه اسم من أسماء الله جلّ وعزّ . وربيع إنما هو اسم للغيث وليس الغيث

بالشهر ولكن الشهر شهر غيث وصار ربيعاً اسماً للغيث معرفة كزيد فاذا قلت «شهر ربيع الأول والآخِر» فالأول والآخِر صفتان لشهر واعرأهما كاعرأيه ولا يكونان صفة لربيع وان كانا معرفة لأنه ليس ههنا ربيعان وإنما هو ربيع واحد وشهر ربيع ٠ ولو كانا كذلك لكانا نكرتين ولكن الالف واللام قد دخلتا في صفة شهر لآ كان مضافاً الى معرفة وصار به معرفة

## ٢٠ التثنية والجمع في اسماء الشهور

وهذه الاسماء ايضاً تُثَنَّى وتُجَمَّع على ما نحن مُفسِّرون ٠ أمّا التثنية فيها فإن كل اسم مفرد منها جازمٌ تثنيتُهُ ولكن ما كان فيه الالف واللام دخلتا في تثنيتِهِ لأن المعرفة اذا تثنيت او بُجِعت صارت نكرةً وذلك قولك (٨٢) «المحرمان والصفران والجماديان والشعبان والشوالان» وما كان منها مضافاً فالتثنية واقعة في الاول منهما دون الثاني كقولك «شهر ربيع وشهر رمضان وذو القعدة وذو الحجة» ٠ وأمّا الجمع فيها فعلى ضربين إمّا على التكرير وإمّا على التصحيح بالالف والتاء كما يُجَمَّع الموث ٠ ولا يجوز جمع شيء منها بالواو والتون لأنها ليست لما يُفَعَّلُ وإنما يقع ما قلنا من ذلك في المفرد منها خاصة كقولك في المحرم «المحارم والمحرمات» وفي صفر «الأصفار والصفرات» وفي جمادى الجائد والجماديات «بمثلة الجائز والجاريات» وفي شوال «الشواويل والشوالات» ٠ فاما ما كان منها مضافاً فأما يقع الجمع على الاول دون الثاني منها كقولك «شهور ربيع او أشهر ربيع» لا تدخل فيه الالف واللام لأن الثاني معرفة لم يُجَمَّع ٠ وشهور رمضان او اشهر رمضان كذلك ٠ وذوات القعدة وذوات الحجة بالتاء لا غير لأنه لا يَكْتَسِرُ «ذو» مضافاً

## ٢١ ما ألحق بهذا الكتاب ايضاً من المذكر والمؤنث

واعلم ان كل شيء لا يُعرَفُ مذكراً من مؤنثه كالقرب والعقاب (٨٣) والحية والعقرب حقهُ ان يُنْظَرَ الى الاسم فان كانت فيه علامة تأنيث وكان مما تؤنثُهُ العرب ومُسَوِّي بين مذكوره ومؤنثه أثبت عدده ووصف بما يراد من تأنيثه او تذكره كقولك : «هذا عقاب ذكر» وهذا حية ذكر وهذا عقرب ذكر يُجرى مجرى ما ليس بمؤنث في الحقيقة اذا لم يُعلم تأنيثه كقولك «هذا رحمة من

رتي». وتقول: «هذا غرابٌ أنثى» كما فعلت في الأوّل لأنّ هذا ليس بعددٍ. فان اتيت بالعدد قلت: «هذه ثلثُ عقاربٍ واربعةُ عُقَبَانٍ» فأنتت العدد لأنّ الاسم مأثوثُ العُرب وكسرتُه أيضاً وتقول: «ثلاثةُ غِرْبَانٍ واربعةُ بُعْرَانٍ» فتذكر العدد لتذكير الاسم الذي كسرتُه. وأما قولُ عُمَرَ بن ربيعةَ:

فكان محنّي دون من كنت أتقي ثلثَ شُخُوصِ كلعبانٍ ومُعْصِرُ

فأنما اضطرّ الشاعر الى حمل الكلام على المعنى فلمّا كان يريد شُخُوصَ النِّسَاءِ أنتت الشُخُوصَ والصوابُ «ثلاثةُ شُخُوصٍ» وللشعراء أن يفعلوا مثل هذا. وتقول: «هذا ابنُ عرسٍ أنثى وهذانِ ابنا عرسٍ أنثيان وابنُ آوى أنثى وأبنا آوى أنثيان» فإذا جمعتهما بالتاء لا غير كقولك: «هذه بناتُ عرسٍ ذكورٌ وبناتُ آوى ذكورٌ أو اثاثٌ» هذا فيما غلب عليه اسمُ الابن. فأما ما كان (86١) المؤنث منه يسمّى بنتاً كابن لبون وبنت لبون فلا يحتاج الى صفةٍ الآ في الجميع لأنّه لا يجوز جمعه أيضاً إلا بالتاء كقولك «بناتُ لبون ذكورٌ» وبناتُ مخاضٍ ذكورٌ وما غلب عليه اسمُ البنت كسنت ورّدان بمنزلة ما غلب عليه التأنيث كالعقاب والحية. وكذلك الأم مثل «امرّ حنينٍ» وما غلب عليه الاب كابن جنادبٍ وابي قترّة بمنزلة ما غلب عليه الابن وان كان ممّا لا يكون انثى او ذكراً ولا في اسمه علامة تأنيث كالسجل والاوراج فأنّه اذا جمع على غير تكسير أنتت عدده كما يؤنثت عدداً في واحده تأنيث لانه لا يُجمع إلا بالتاء وجمع ما لا يعقل كالوئث ممّا يعقل وذلك قولك «ثلثُ سَجَلَاتٍ واربعةُ أَوْرَاجَاتٍ» كما تقول «ثلث بطّاتٍ واربعة حَيّاتٍ» وان كانت ذكوراً

وكل شيءٍ من اسماء الاجناس كالتَّمَرِ والْبَرِّ اذا وُصف كان الاختيار فيه توحيد الصفة كقولك «برٌّ كثيرٌ وعمرٌ قليلٌ وشاءٌ رخيصٌ وسَمَكٌ طريٌّ». فكل ما كان الفرق بين واحده وجمعه علامة التأنيث فهو على هذا. وكل ما كان اسماً مجموعاً او اسماً واحداً موضوعاً للجمع فإن صفتَه تؤنث للجمع كقولهم «غَنَمٌ كثيرةٌ وإِبِلٌ قليلةٌ وكلابٌ سلوقيّةٌ وحُمُرٌ مِصرِيّةٌ». وكذلك (86٢) يكون فعل هذه الاشياء اذا جاء بعدها يُذكرُ او يؤنثُ على قياس الصفة كقولك: «البُرُّ قد كثرَ والتمرُّ قد رُخصَ والسَمَكُ يَفِرُّ» مذكرٌ كُلُّهُ «والكلابُ تنبحُ والحُمُرُ تنهقُ» مؤنث كُلُّهُ

## ٢٢ ذكر القلم وبريه وسنه وقطه

القلمُ والأنبوبُ من القصب والقنا . قال امرؤ القيس :  
وكشجٍ لطيفٍ كالحديدِ مُخَصَّرٍ وساق كأنوب النقي المذلل  
وكعبُ الأنبوبِ عُقْدَتُهُ وجمعه الصكوبُ وهو فضلُ ما بين الأنبوبين قال  
الشاعر :

وكلُّ رُدْبِيَّ كَأَنَّ كَعْبِيَّةَ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

ولا يسمَّى الأنبوبُ قَلَمًا حَتَّى يُقَطَعَ وَالْقَلَمُ الْقَطْعُ ومن ذلك قيل للجَلَمَيْنِ  
القلمانِ ومنه تقليم الاظفار وقلامة الاظفار ما قطع منها تقول : قَلَمْتُ الْقَلَمَ قَلَمًا  
اذا برئته وقلامته ما سقط منه وقال ابن مفرغ :

ترجي أغن كائن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

(87) فسمي سن القلم قلمًا . وتقول « برئت القلم آبريه برياً فهو مبريٌ  
وبريٌ » وفي لغة « بروت القلم ابروه برواً وهو مبروٌ وانا بارٌ » منها جميعاً وتقول  
« قَطَطْتُ الْقَلَمَ قَطًّا » اذا قطعت من طرفه المبري ليستوي « وقصصته قصصاً فهو مقطوط  
ومقصومٌ » . والمقطعة ما يُقَطُّ عَلَيْهِ الْقَلَمُ وهي المقصصة وما سقط من ذلك فهو القصصة .  
وفي الحديث : استغنوا ولو بقصصة السواك ومنه قصصة العود المبري وانقصمت السن  
اذا انكسرت من النصف والقصصة ايضاً يقال لها « القصامة والقطامة والبراية » .  
وفي القطر المستوي والمحرّف والقائم والمصوب وجلفه القلم من مبتدأ سنه الى  
حيث انتهى البري وسنّاه طرفه المبري وشقه فرجة بين سنه قال علقمة بن  
عبدّ :  
فوه كشقّ العصا لأياً تبيّنه أسك ما يسمع الاصوات مصلوم

وهو ايضاً فرّضه . وحرفا القلم جانباً سنّه ووسطه ما بينهما . وشظيته طرف  
سنّه الأيمن وعرضه الجانب الأيسر ووجهه باطن سنّه وحده مبتدأ مقطه (87)

## ٢٣ ذكر الدواة والمداد والآلة

والدواة جمعها دوى مثل نوّاة ونوى وهن دويات مثل نويات ودوي

ايضاً بضم الدال وتشديد الياء مثل قنّاة وفني وقال ابو ذؤيب :  
عرفت الديار كرقم الذوي يحبره الكاتب الحميري  
وقال زهير :

أمن آل سلمى عرفت الطلولا كخط الذوى مائلات مئولا

وفي الدواة مجراها وجوبتها وحشها وطبقها والمجرى حيث توضع الاقلام .  
والخق ما يجعل من صفر او حديد . والجوبة التي يجعل فيها الخق . ويقال للجوبة  
الموقبة ايضاً . والمداد الذي يمد منه . قال الله جل وعز ( ١ ) : لو كان البحر مداداً  
لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى . ويقال : قد مدني الشيء يمدني  
مداداً ومداداً كما قال الشاعر :

مأء قري مده قري

وقد ( 88 ) : امددته بكذا وكذا قال الله جل وعلا ( ٢ ) : وأمددناهم  
بفأكهة . وانما سبى مداد الدواة مداداً لأنه يمد القلم . ويقال للحبر والنفس  
 وغيره من الأصباغ التي يكتب بها مداداً واذا امرت قلت : « مدني وأمددني » اي  
 اعطني مدةً للمرة الواحدة « وانها كمدة سوية » للصف منه وتقول « أمددني  
 ايضاً على معنى المد والزيادة »

ويقال ألقت الدواة اذا أصلحتا وسودت مدادها فانا ألقها لآقة فهي  
ملاقة وانا مايق وفي لغة أخرى لقتها فانا ألقها ليقاً وهي ليقة الدواة وقد لاقت  
الدواة نفسها اي اسودت تليق ليقاً فهي لا تقة وكل شيء صالح فهو لائق وكل  
مصلح مليق ومن هذا قيل فلان لا يليق شيئاً اذا كان أخرج في عمله ومعيشته  
ومنه قول الشاعر :

تقول اذا أهلك ما لا المدة قتيلة هل شيء بكفئك لائق

ومن هذا قول ابن مفرغ :

ترجي أغنكأبرة روقه قلم لائق من الدواة مدادها

## ٢٤ اِتْرَابُ الْكِتَابِ وَطَيْئُهُ وَتَسِيحَتُهُ وَخَتْمُهُ

وتقول اَتَرَبْتُ الْكِتَابَ اِذَا نَثَرْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَاَنَا اَتَرَبُهُ اِتْرَابًا وَيُرْوَى (٨٨٧) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيَّ آلهُ اِنَّهُ قَالَ : اِتْرَبُوا الْكِتَابَ وَسَخَّوْهُ مِنْ اَسْفَلِهِ فَانَّهُ اَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ . وتقول : تَرَبْتُ الْكُتُبُ اَتَرَبُهَا تَتَرَبًا اِذَا كَثُرَتِ التُّرَابُ وَقَدْ يَجِيءُ « تَرَبْتُ » فِي مَعْنَى « اَتَرَبْتُ » فَاَنَا مُتَرَبٌ وَمُتَرَبٌ وَالْكِتَابُ مُتَرَبٌ وَمُتَرَبٌ . وتقول تَرَبَ الْكِتَابُ يَتَرَبُ تَرَبًا اِذَا لَصِقَ بِالتُّرَابِ وَكُلُّ مَا خَالَطَهُ التُّرَابُ وَلَصِقَ بِهِ فَهُوَ تَرَبٌ وَمِنْهُ مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ : « لَا تُفَضِّنْكُمْ نَفْسُ الْقَصَابِ الْوِذَامَ التَّرَبَّةَ » . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا بَلَّ هُوَ الشُّوقُ مِنْ دَارٍ تَحَوَّحَا مَرَا سَحَابٌ وَمَرَا تَارِحٌ تَرَبُ

فَاِذَا امْرَأَتٌ اَنْ تَجْعَلَ عَلَى الْكِتَابِ تُرَابًا قُلْتَ : اَتَرَبُهُ وَتَرَبَ الْكُتُبُ  
وتقول : طَوَيْتُ الْكِتَابَ اَطْوَيْهِ طَيًّا وَطَيَّةً وَاحِدَةً وَمَا اَحْسَنَ طَيِّئَتَهُ بِكسر  
الطَّاءِ . وَاحْسِنِ يَا هَذَا طَيَّةً قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مِنْ دِمْنَةٍ سَفَعَتْ مِنْهَا الصَّبَا سَفْعًا كَمَا تُشَشِّرُ بَعْدَ الطَّيِّئَةِ الْكُتُبُ

وَقَدْ اَنْطَوَى الْكِتَابُ يَنْطَوِي اَنْطَوَاءً وَكُلُّ مَا اَنْسَرَفَ فَقَدْ اَنْطَوَى وَكُلُّ مُسْتَوِرٍ  
مَنْطَوِيٌّ وَكُلُّ مُنْتَوٍ مُنْطَوٍ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَقَدْ تَطَوَّيْتُ اَنْطَوَاءً الْحَصْبِ

اِي الْحِيَةِ . وَتَطَوَّيْتُ بِمَعْنَى اَنْطَوَيْتُ . وَتَقُولُ اَدْرَجْتُ الْكِتَابَ اُدْرِجُهُ اِدْرَاجًا  
فَاَنَا مَدْرَجٌ وَالْكِتَابُ مَدْرَجٌ وَانْفَذْتُهُ دَرَجَ الْكِتَابِ اِي فِي طَيِّهِ وَهُوَ (٨٩٠)  
مَأْخُوذٌ مِنْ مَقَارِبَةِ الْخَطِّ وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجُوا اِي اِنْقَرَضُوا وَسُمِّيَتْ الدَّرَاجَةُ لِتَقَارُبِ  
خَطِّهَا وَالدَّرَاجَةُ الْقَوْمُ الْمَشَاءُ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ اَدْرَاجُ الْكُتُبِ اِدْرَاجًا وَدَرَجِ  
وَالوَاحِدُ دَرَجٌ وَمَدْرَجٌ وَقَدْ دَرَجْتُهَا تَدْرِيجًا اِي جَعَلْتُهَا كَذَلِكَ . وَتَقُولُ اِذَا امْرَأَتٌ  
بَطِيءَ الْكِتَابَ : اَطْوَهُ وَطَوْرَهُ وَادْرِجُهُ

وَتَقُولُ اَسَحَيْتُ الْكِتَابَ فَاَنَا اُسَحِيهِ اِسْحَاءً وَاسْحَاءَةٌ حَسَنَةٌ فَاَنَا مُسَحٍ .  
وَإِذَا كَانَتْ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ قُلْتَ : سَحَيْتُهَا بِالتَّشْدِيدِ فَاَنَا اَسَحِيهَا تَسْحِيَةً وَانَا مُسَحٌ

وهو مُسْحَى وقد يُحْيى، سَخِيتُ في معنى أَسَخِيتُ. ومنه: اَثَرُوا الكتابَ وَسَخَوْهُ من أَسْفَلِهِ. وإذا امرت من هذا قلت: أَسَحِ الكتابَ وَسَحِ الكُتُبَ وَالسِّحَاءَ ما يُفْشَرُ عن ظهر القِرْطاسِ لِشِدَّةِ بِهِ الكتابَ وَفَعْلُهُ سَخَوْتُ أَسَخَوْا وَسَحَا وَاَنَا سَاحٍ وهو مَسْخُوٌّ وَالْمَسْحَاةُ ما قُشِرَ عن الشيءِ من جِلْدٍ رَقِيقٍ وَيُفْتَحُ وَيُكْسَرُ وَيُمَدُّ وَيُقَصَّرُ. وتقول سَخَوْتُهُ سَخَوْا وَالْمَطَرُ يَسْخُو الْأَرْضَ وَالْأَكَاكِرُ يَسْخُوها بِمَسْحَاتِهِ وَالْجَزَارُ يَسْخُو الْجِلْدَ عن اللحمِ وَالشَّجَمُ عن الْإِهَابِ. ويقال في السماء سَحَاةٌ من السَّحَابِ أي شيءٍ رَقِيقٌ. وَسَحَاةُ النِّوَاةِ هِيَ الْجُلَيْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَيْهَا وتقول: طَبْتُ الكتابَ أَطَيْتُهُ طَيْئًا بَفَتْحِ الطَّاءِ وَكُسْرُهَا فَهُوَ مَطِينٌ وَاَنَا طَائِنٌ وَقَدْ طَانَهُ غَيْرِي. وَيَجُوزُ فِي الْقِيَاسِ طَبَيْتُ الْكِتَابَ تَطْئِينَ إِذَا كَثُرَتْ (89<sup>٧</sup>) وَلَيْسَ بِمُسْتَعْمَلٍ وَطَبْتُهَا أَعْرَفُ وَإِذَا امْرَأَتُ قَلَّتْ: طَبِنَ الْكِتَابُ وَطَبِنَ الْكِتَابُ وَطَبْنُهَا. وَالطَّيْنَةُ الطَّابِعُ عَلَى الْكِتَابِ وَالصِّكِّ وَغَيْرُهَا يَقَالُ: طَبَعْتُ الطَّيْنَةَ وَخَتَمْتُهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ

## ٢٥ ذكرُ عنوانِ الكتابِ وتفسيرُهُ

ومنه عنوانُ الكتابِ وهو ما ظَهَرَ وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ الْإِنْصَارِي فِي ذَلِكَ :  
وَحَاجَهُ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَمَحْتُ بِهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا  
أَيِ أَظْهَرْتُ غَيْرَ مَا كَتَمْتُ. وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ رِحْطَانَ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ :  
ضَحَّوْا بِأَسْمَطَ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يُنْطَعُ اللَّيْلُ تَسِيحًا وَقُرْآنَا

وَيَقَالُ عُنُوْتُ الْكِتَابَ أَعْنُونُهُ عُنْوَانًا وَعُنُونُهُ وَعُنُونُهُ تَعْنِينًا بِحَذْفِ الْوَاوِ وَعَلُونُهُ بِاللَّامِ أَعْلُونُهُ عَلْوَانًا وَهُوَ مَا يُكْتَبُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَوَّلُهُ كَقَوْلِهِمْ : «مَنْ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ» وَحَقُّهُ أَنْ يُبْدَأَ فِيهِ بِاسْمِ الْكَاتِبِ ثُمَّ اسْمُ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّ «مَنْ» دَاخِلَةٌ عَلَى اسْمِ الْكَاتِبِ وَأَمَّا هِيَ لِابْتِدَاءِ الْغَايَاتِ . وَ«إِلَى» دَاخِلَةٌ عَلَى اسْمِ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ (90<sup>٢</sup>) وَهِيَ لِانْتِهَائِهَا . فَالْكِتَابُ أَمَّا يُبْتَدِئُ مِنَ الْكَاتِبِ وَيَنْتَهِي إِلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ فَلِابْتِدَاءِ بِالْإِنْتِهَاءِ قَلْبٌ مَا يُعْرَفُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُكْتَبَ «إِلَى فُلَانٍ مِنْ فُلَانٍ» وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ وَكِتَابِهِ إِلَى يَلْقَيسَ



« انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (١) » . ويروى ان رسول الله صلعم وعلى آله خرج يوماً فقال بيمينه : « هذا كتاب من الله لاهل الجنة باسمائهم واسماء آبائهم » . وكانت كتب النبي عليه السلام الى الناس « من محمد رسول الله الى فلان ابن فلان » . فهكذا حق العنوان ولكن الكتاب استحسنوا ان يكون كتاب الرجل الى الرجل الجليل الى من هو دونه ان يبدأ فيه باسم الكاتب وكتاب الرجل الى من هو فوقه او مثله ان يقدم فيه اسم المكتوب اليه إجلالاً وتعظيماً فوضعوا كل واحد منهما غير موضعه كما فعلوا ذلك في اشياء غير هذا كما يكتبون الى الجليل : لفلان ولا في فلان باللام والكنية واذا كتبوا الى من هو دونه كتبوا الى فلان بالي وبغير كنية وفرقوا بين اللام وبين الى وحصوا الآية باللام لانها توجب ملكاً ولا توجب ذلك الى » (٩٥٧)

## ٢٦ ذكر التوقيع ومعناه وإعرابه

واعلم ان التوقيع انما هو امر ونهي فالواجب ان يجري مجراها وان ثبت حرف الامر في ما كان منه امراً اذا لم يسم الأمور كما ثبت حرف النهي في ما كان نهياً ولا يجوز حذف واحد من هذين الحرفين . والكتاب يحذفون اللام من الامر وهو خطأ لأن الجازم كالجار لا يجوز إضمارهما ولو جاز حذف اللام في الامر لجاز حذف « لا » من النهي ولكن سبيل الجازم للفعل كسبيل الجار للاسم لا يحذفان ولا يفصل بينهما وبين ما عملا فيه شيء ليس منهما ولا يقدم احدهما على الآخر فنكتب « يفعل كذا وكذا » مرفوعاً على لفظ الخبر كقولك « يجب ان يعطى او يكرم ان يعطى » فانه لم يأمر بشيء وانما اخبر او وعد انه سيفعل ذلك بهم وليس على المخاطب بهذا الخطاب ان يأتمر لذلك . وينبغي لمن كتب هذا ان يوقع بلا مرفوعاً فيصير النهي نفياً كقولك « لا يجب ان يعطى ولا يكرم ان يعطى » وهذا ايضاً يجري مجرى الوعد وانما التصد (٩١٢) في التوقيعات قصد الامر والنهي والصواب ان يكتب « يجب » بحذف الالف للجزم واثبات اللام للامر « ويعطى » بحذف الالف

واثبات اللام «وَلْيَكُومَا» للثنتين «وَلْيَجْبُسُوا» كذلك ايضاً بجذف النون

تَمَّتْ فصول ما أُخِيقَ بالهجاء

وتم الكتاب

بحمد الله

زِيَادَةُ

وما يَكْثُرُ استعمال الادباء والكَتَّابُ لَهُ في الفاظهم وَكُتِبَهم اَوْسَعُ من ان يُوْتَى عليه في مثل هذا الكتاب وَسَقَرْدُ لذلك كِتَاباً نَسْتَقْصِيهِ فِيهِ وَنَتَرَفِصُ فِيهِ مِنْ عَيْبِهِ وَمُخْتَارَهُ مِنْ رَدِيهِ وَنَأْتِي مِنْهُ عَلَى اكْثَرِ مَا يُمكن مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيهِ ان شاء الله (١)  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الاخيار

وفي ختام الكتاب في نسختنا البيروتية ما حرفه :

فرغ من كُتْبِهِ لِنَفْسِهِ رَزَقَ اللهُ بِنِعمَةِ اللهِ حُسُونُ في رابع وعشرين نيسان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بعد الالف الميلاد وذلك في لندن في قرية وتورث



(١) لا نعلم هل استطاع ابن درستويه من تصنيف هذا الكتاب ام لا ولعلهُ هو واحد الكتب المذكورة في جملة تأليفه (راجع الصفحة ٣ من مقدمتنا)

## ملحوظات

على

## كتاب الكتاب

ص ٨ س ٢٠ (الهمزة المبتدأة أولاً) لم يتفق الكتبة القدماء في رسم الهمزة المبتدأة أولاً. وفي مکتبتنا مخطوطات قديمة ومصاحف يكتب بعضها حرف اللين اي الالف دون حركة البتة نحو « أَلَمْ اِبِلْ أُمَّةٌ » وفي كثير منها تُرسم على حروف اللين الحركات الثلاث دون الهمزة « أَلَمْ اِبِلْ أُمَّةٌ » وذلك في وسط الكلمة وفي آخرها ايضاً « سَالَ بَسَّ لَوْمْ . قَرَأَ بَرَى » وفي غيرها تُرسم الحركات مع الهمزة في كل مواقعها نحو « أَكْرَمَ . إِعْلَمَ . سَالَ . بَسَّ . لَوْمْ . قَرَأَ . بَرَى »

ص ١٠ : ٣ (المبتدأة الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام) يؤخذ من هذا الباب ان همزة الاستفهام تسود على همزة الوصل فتسقطها لفظاً وكتابة فقولهم : « أَسْئَلُكَ . أَأَبْنُكَ . أَتُخَذُّنَاهُمْ » كان حشاً ان تُكْتَبَ « أَسْئَلُكَ . أَأَبْنُكَ . أَتُخَذُّنَاهُمْ » وذلك بثابة قولهم « هَلْ أَسْئَلُكَ وَهَلْ أَبْنُكَ وَهَلْ أَتُخَذُّنَاهُمْ » وكذلك : « أَلَمَلِكُ جَاءَ » بدلاً من « أَلَمَلِكُ جَاءَ » اي هل الملك جاء

— ١٧ و ١٨ (لَيَمُنْ وَلَيَمُ) يريد ان اللام فيهما لام القسم كأنهما « لَا يَمُنْ وَلَا يَمُ »

١٢ : ٣ (يجذفونها وينقلون حركتها الى ما قبلها) اي يقولون مثلاً في مرأة « مَرَّة » وفي كذاة « كَمَّة » . قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب : القاعدة الكلية ان كل همزة سكن ما قبلها سواء كان حرفاً صحيحاً او معتلاً اصلياً يجوز نقل حركتها الى ما قبلها على قياس التخفيف اذا لم يعرض ما يمنع ذلك كما قيل في كمأة ثلاث لغات تسكين الميم كمأة وفتحها مع قلب الهمزة الفاء على وزن قطاة كمأة ويجوز حذفها فتقول كمئة

— ١٤-١٥ (وقد اثبت هذه الهمزة قوم الفاء بعد الكسرة والفتحة والضمة) .

يريد انهم يكتبون مثلاً تُأَدَّة وفَاءة بدلاً من تُؤَدَّة وفئة كما يكتبون شَام خلافاً للفصل السابع من هذا الباب

ص ١٤ : ٧-٨ ( هذا خَطَّوْهُ وَنَبَّوْهُ ) المذهب الراجح اليوم في كتب اللغة ان الهمزة المتطرفة اذا تَوَسَّطَتْ عرضاً بما يتصل بآخرها من ضائر وغيرها ترسم بحرف من حروف العلة يُجانس الحركة التي قبلها نحو يقرأوه خَطَّأهُ يَكْلَأُهُ يُبْرِئُهُ . وقد اختلف القدماء في ذلك فمنهم من رسم الهمزة بحرف مجانس لحركتها فكتبوا يقرؤهُ بخطئه . ومنهم من كتب ألفاً وألحق بها همزة مع الحرف المجانس لحركتها مثل بقرأوه وَمَنشأه ومبدأه . بل يفعلون ذلك حتى عند وقوع الهمزة طرفاً بلا زيادة فيكتبون قرأء يريدون قرأ . وفي مخطوطات مكتبتنا الشرقية امثلة على كل ذلك ما يدل على اختلاف آرائهم في كتابة الهمزة

٢٠ - ( المتطرفة الساكن ما قبلها المتصلة بما بعدها ) لم يجرِ الكتبة في ذلك على وتيرة واحدة . فمنهم من كتب مَرَّةً و كَمَّةً كما فعل هنا ابن درستويه . والمرجح اليوم مَرَّاةً و كَمَّاةً وَفَجَّاةً وهذا جُزْؤُهُ وَبَشِينُهُ . واذا سبق الهمزة حرف قد كتبوا الهمزة بحرف مجانس لحركة ما قبلها نحو خطيئة وهنيئة ومُرْوة . والبعض يخففونها ويدغمونها فيكتبون خطيئة ومُرْوة ونبوة

١٦ : ١٥ ( المتطرفة مدته غير المتصلة بما بعدها ) قد ضبط ابن درستويه الالفاظ المتطرفة فيها المدَّة برسم المدَّة والهمزة معاً فيكتب شَاءَ وَالْعَطَاءُ . على اننا لا نرى موجبا لرسمها معاً . وقد رأينا في عدة مخطوطات هذه المدَّة مقدَّمة على الالف . والالف محللة بالهمزة ما لا يمكننا تصويره هنا بالحروف المطبوعة . وكذلك قد كتب ابن درستويه شَاءَ على هذه الصورة شَاءَ أو كتب الاسم الممدود النون هكذا « عَطَاءٌ » وليس ذلك بأنوس في عهدنا فيكتبون فقط « عَطَاءٌ »

١٧ : ٦ ( المتصلة مدته بعلامة التأنيث ) يقسم النحاة الممدود ثلاثة اقسام : الممدود المختوم بهمزة التأنيث والمختوم بهمزة اصلية والمختوم بغيرهما . فان كانت للتأنيث قلبوها واواً في التثنية فقالوا خَضُرَاوَانٌ وبيضاوَانٌ ما لم يسبقها واو فيثبتونها نحو صَعْوَانٌ وَعَشْوَانٌ . وان كانت الهمزة اصلية كذلك تبقى على اصلها . اما الهمزة غير الاصلية والتي ليست للتأنيث فيجوز في تثنيتهما الوجهان فتقول سَمَاءَانِ وَسَمَاوَانِ

١٨ : ١٢ و ١٨ (الرُشَا والعُرَا والخطَا) ليس هذا الحكم مطرداً في الجمع المقصورة فإن المعاجم والمخطوطات القديمة والطبوعات الحديثة تكتب عادة الرُشَى والعُرَى والخطَى وإن كان مفردها رُشوة وعُروة وخطوة أي من اصل واوي ولعلمهم كتبوها بصورة ياء تمييزاً لماضيها رُشَا يَرُشُو وعُرَا يَعرُو وخطَا يَخْطُو - ١٩ (بمنزلة على) ستة حروف معانٍ يُرسم آخرها بصورة الياء وهي : إلى وبلى ومَتَى وَعَلَى وَحَتَّى وَأَتَى

١٩ : ٩ (الرَّحَى . . . والبطَى) تكتب الرَّحَى على الصورتين رَحَى وَرَحَاً وتثنى بالواو والياء معاً رَحَوَانٌ وَرَحِيَانٌ . أما البَطَى فجمع بَطِيَّة ذكرها سيوريه ولم يفسرها . والمظنون أنها مخففة من بَطِيء المهموزة - ٢١ (ما كان من حروف المعجم مُمالاً) الممال مفعول من أمال الحرف اذا كسره والإمالة هي لفظ الفتحة مائلة الى الكسرة ولنظ الالف بتقريبها من الياء . وقد تكرر ذكر الامالة في هذا الفصل

٢١ : ١١-١٢ (رَأَيْتُ كِبَلَى الرجلين وكِبَأَتِي المرأتين) هذا رأي من آراء ابن درستويه . والشائع في كتب النحويين أنَّ الف كِلَا وكِلْتَا تبقى على حالتها في رفعها ونصبها وجزمها إلا اذا أُضيفتا الى ضمير في حالي النصب والجزم فتقول : رَأَيْتُ كِلْتَهُمَا ومررت بكِلْتَهُمَا

٢٣ : ٦ (كَمِ الْقَسَمِ في قولهم مَالَهُ) اي من الله . ولم نسمع في ما سمعنا ان حرف من يأتي للقَسَم كالواو والباء والتاء في قولهم : والله وبالله وتالله

٢٥ : ٩ (تَرَفَعَا ذَيْلِي شِمَالَات) ترفعاً بالتثوين كترفعن بنون التوكيد الخفيفة

٢٦ : ١٠ و ١٨ (متى وإذ وإذا) هذه الحروف اذا وقعت بعدها «ما» غير اسم الموصول وُصلت بها لفظاً ومعنى لا خطأ لأن الالف المقصور والذال لا يتصلان بما بعدهما فيقولون : مَتَى مَا وَإِذَا مَا وَإِذَا مَا

٣١ : ١٥ (وَيَكَاَنُهُ) وَيَ كلمة تعجب وقيل انه يُكنى بها عن الويل فتدخل على كاف الخطاب وعلى كَأَنَّ وكَأَنَّ الثِقيلة والمخففة . والبيت التالي يروي لزيد ابن عمرو بن نُفَيْل وقيل لنبيه بن العجاج

٣٢ : ٩ (ثُمَّ مَأْمَأَ وَصَلَ عَلَى الشَّدُوذِ فِي مَعْبَا) يريد انه خلافاً لما قال سابقاً عن

انفصال بعض الحروف عند ورودها مع «ما» قد شذ عن ذلك الحرفان في وائا.  
فيَتَصْلان ويقال «فيا و بما»

٣٣ : ٢٤ (وفي كل حي خبطاً) يريد «خبطت» لم نجد ذكراً لهذه الرواية في ديوان  
علقمة المطبوع والاستشهاد بها غريب

٣٤ : ٥-٤ (الى الشمس هتدنو) هذه الرواية لا ذكر لها ايضاً في ديوان الشماخ  
المطبوع في مصر ولا في نسخة مكتبتنا الشرقية وكلتاها تروي : «هل تدنو» .  
اماً قوله «كنت مَجْهَم» اي مَعْهَم فذلك حكاية كلام العامة

١٨-٢٠ (وحذفوا احدى الواوين في مثل داود وطاوس النخ) في قول ابن  
درستويه نظر فان النحويين والكتبة والمعاجم لا توافقه في كتابة بعض هذه الالفاظ  
فانهم يكتبون غالباً طاووس ومؤونة وشؤون ورؤوس ومسؤول ويقراون

٣٥ : ١٤ (حذف غير المدغم لاجتماع ثلاثة اشباه في كلمة) قد نبهنا في  
ذيل الكتاب على غرابة بعض اصطلاحات اشار اليها ابن درستويه في هذا الفصل وفي  
الفصول التالية . فلا احد يكتب اليوم «شربت ماء» ولبست رداء»

٣٦ : ٨ (وقد كننا ذكرنا تفسير ذلك) اطلب الصفحة ١٠ (س ١٤-١٨)  
١٥-١٦ (فال الذين كفروا) اطلب الصفحة ٢٢ س ١٤-١٥

٣٧ : ٣ (يا بَت لا تعبد الشيدن) ان المصاحف التي في يدنا تكتب يا بَت  
او يا أَبَت . وانما في اصل ابن درستويه كتب تحت المدَّة همزة لم يكننا تصويرها بالطبع  
ويجوز كتابتها بعد الالف المدودة كما ترى في «ياء متاه»

٨ (يا بَن الاكرمين) الجاري اليوم في اصطلاح الكتبة اثبات الف حرف  
النداء مع همزة الوصل «يا بَن . يا امرأة» . امأ قوله «أَلَا يَسْجُدوا» ففي المصاحف  
المخطوطة والطبوعة التي لدينا كتبوا «أَلَا يَسْجُدوا» بحذف الهمزة

٢٢ (ها ان تا عذرة) في ديوان النابغة «ها ان ذي عذرة» ويروى : هانهم . ا  
عذرة . ورووا «ان لم تكن . . . مشارك البلد»

٣٨ : ٦ (العلمين) حذف الالف في عدة الفاظ من هذا الباب قد بطل استعماله  
وفي المصاحف كما في غيرها يكتبون بالالف «العاين والصالحين والسلام وثمانية  
وثمانين» الا بعض كلمات يميزون فيها ذلك كثث وتلثين وثماننة . وكان حق

الالفاظ التي حُذفت ألفها ان يُعاض عنها بمدة صغيرة فوق الحرف السابق كما في «هَذَا وَهُوَ» . الا ان المطابع ليست مجهّزة لذلك

٤١ : ٢١ (الحذف للتخفيف على الشذوذ) نقول عن هذا الباب ما قلناه انفاً ان الكتبة قد اعتادوا اليوم اثبات الالف في عدة الفاظ كانوا سابقاً يحذفونها منها «كسْبُحان وعُثمان وسُفيان وسُلَيمان و مروان ولقمان وقاسم وصالح ومالك وحارث ومعاوية» وذلك حتّى في المصاحف المخطوطة الا البعض منها كَرَحْمَن واسحق . امّا حذف الف «دراهم ودينار ودانت وجمادى» فهذا من الاصطلاحات التجارية غير المألوفة

٤٣ : ١٥-١٦ (حذف الالف والواو من قولك (أَجِد) قد وهم ابن درستويه بظنّه ان كلمة «اجد» عربية وان اصلها «ابو جاد» استناداً الى بيت احد اجلاف العرب . ومعلوم ان اللفظة فينيقية الاصل مركّبة من الاربعة احرف الابدائية الاولى كما وضعها الفينيقيون . ولكل حرف معناه عندهم

٤٤ : ٩ (الالف تكتب بعد واو الجماعة) هذه الالف تُعرف بالالف الاطلاق لا تُكتب اليوم الا في آخر واو الجموع من الافعال وقد ألغوها في غير ذلك في جموع الرفع من الفاعل والفعل وفي الاسماء المضافة فيكتبون قَاتِلُو ومُؤْمِنُو وذَوُو وَبَنُو دون الف

٤٥ : ١٣ (الالف التي تزداد في انا) هذا الرأي في الف «أنا» انها حرف زائد وانها بمثابة الف الوقف ليس بالصواب فان هذا الضمير قد ورد في اللغات الآرامية وغيرها على هذه الصورة

٤٦ : ٦-٧ (ما اذا استفهمت بها فحذفت الفها ألحقت بها الهاء) لم نجد في الكتب ما يؤيد هذا الرأي . وانما يحذفون الفها بعد حروف الجر للاستفهام ويوصلونها بها فيكتبون «عَلَامَ وإِلَامَ» لا «على مَهْ والى مَهْ»

وَمَا لم يذكر المؤلف في هذا الباب زيادة الهاء في اواخر ضمير المفرد المتكلم نجاء في القرآن في سورة الحاقة : «لَمْ أَوْتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أُدْرِ مَا حَسَابِيَهْ» . وكذلك بعد النهي المنادى او المندوب يزيدون هذه الهاء المعروفة بهاء السكت نحو يا ابتاه ويا مَاهْ وواويلاده

٤٧ : ٣ (الواو التي تزداد في أولئك فرقاً بينها وبين اليك) كان يحصل هذا الالتباس في المخطوطات قبل اكتشاف الطباعة على الحروف. وهذا يصحح في بعض آراء المؤلف في مواضع من كتابه

٤٧ : ١٤ (بدل الهاء) كان الاجدر بالمؤلف ان يفرق في هذا الفصل بين التاء المربوطة التي لا تُلفظ هاء إلا في الوقف والتاء الطويلة في الاسماء والحروف كذات ولات وُثِّتْ ، امّا ما ورد في القرآن في سورة هود « رَحِمْتُ الله » فلا يقاس عليه ٤٨ : ٦ (اللات) يعتبر ابن درستويه التاء في هذا الاسم مقلوبة عن الهاء والصحيح ان الاسم اعجمي والتاء اصلية

٢٣ - (وقيل انها للمكان) يريد ان الالف في قول القرآن « آتياهم في جهنم والقياء في العذاب » ليست مبدأة من النون الخفيفة لكنها الف الثانية كأن الله يكلم ملاكي القبر المعروفين عند المسلمين بناكر ونكير

٤٩ : ٣ (إِذَنْ لا يجوز ابدال الالف من نونها) تأتي إذن بالنون وبتنوين الالف على سواء. وفي المصاحف تُكْتَبُ إِذَا بالتنوين

٥٠ : ٦ (الربو) وردت هذه اللفظة منصوبة على هذه الصورة ربواً في القرآن في سورة الروم وفي بعض المصاحف رباً وهو الصواب

٥٢ : ١٦ (من الكتاب من ينقط على كل مشتهين) قد يرى ذلك في بعض المخطوطات القديمة لاسيما كتب اللغة والشعر حيث يُخَشَى الالتباس فينقطون العين بنقطة تحتها لتُفَرَّقَ من العين المنقوطة من فوق. وفي كثير من المخطوطات القديمة يرسمون تحت الحروف المتشابهة حرفاً صغيراً يزيل الالتباسها

٥٣ : ٤ (ما يلزمه النقط) ذكرنا في ذيل الكتاب ان في هذه الفصول الاخيرة اصطلاحات جارية بين كتبة الدواوين في مخطوطاتهم لا يُعَوَّلُ عليها في عهدنا. وقل مثل هذا عن الباب التالي في الشكل وفصوله

٦٠ : ١١ (المطلق غير المنصوب) ذهبنا في ذيل هذه الصفحة على ان حذف الواو والياء في اواخر الشعر المقيد مما لا يجري عليه الكتابة فان ذلك لا يخل بالوزن وان اختلفت القوافي في النظر بعض الاختلاف فذلك عرض. ومثله حذف ياء التكلم في القرآن كقوله : « رَبِّ ارجعون واخاف ان يقتلون » فتلك اصطلاحات قديمة لا يجوز ان يُجْرَى عليها



٦٣ : ١٩ (الاصل هاء الوقف أَنَّهُ) قد قلنا سابقاً ان هذا ليس بالصواب وانَّ

الف «انا» اصلية

٦٤ (الباب الحادي عشر في رسوم خطوط الكتب) نحيل قرأنا معرفة اصول

الخطّ وخواصّه وصوره واقلامه الى مقالة القلقشندي في الجزء الثالث من كتابه

صبح الاعشى طبعة مصر (ص ١-١٧٢) فأنّه استوفى الكلام عن الكتابة وميزاتها

٧٨ : ٩ (انَّ شهور العرب على الالهة ولم يكونوا يعرفون الشهور الشمسيّة)

ليس هذا القول على اطلاقه صحيحاً فانَّ العرب قبل الهجرة بمائتي سنة ونيف على عهد

قُصيّ نسأوا سنتهم الهلالية التي تقصر نحو ١١ يوماً كلّ سنة عن السنة الشمسيّة

فزادوا شهراً على سنتهم كلّ ثلاث سنين لتوافق السنة الشمسيّة نوعاً ويصير الحجّ في

فصل واحد من السنة. واتخذوا اسما للشهور تدلّ على حالة الجوّ في فصوله ثابتة

«كصفر وربيع وجمادى ورمضان» اطلب تفسير اسما الشهور في الصفحة ٩٠. وبقوا

على ذلك دهر الى ان ابطال محمّد النسي وعاد العرب الى الاشهر الهلالية المحضة

## فهرس أول

### فهرس الايواب والفصول

#### المقدمة ١

#### مؤلف الكتاب ٢

#### الباب الاول وهو باب الهمز (ص ٨)

- |   |   |
|---|---|
| ١ شروط الهمزة ومعرفة لفظها وكتابتها         | وسطاً (١٠). ٧. المتوسطة المفتوحة بعد متحرّك |
| (٨). ٢. الهمزة المبتدأة الواقعة أوّلاً (٨). | (١١). ٨. المتوسطة المتحرّكة بغير الفتحّة    |
| ٣ المبتدأة الواقعة بعد همزة من كلمة اخرى    | بعد حرف متحرّك (١١). ٩. المتوسطة            |
| (٩). ٤. المبتدأة المقطوعة الواقعة بعد همزة  | المتحرّكة باي حركة كانت بعد ساكن (١١).      |
| الاستفهام (٩). ٥. المبتدأة الموصولة الواقعة | ١٠. المتوسطة الساكنة بعد حرف متحرّك         |
| بعد همزة الاستفهام (١٠). ٦. وقوع الهمزة     | (١٣). ١١. وقوع الهمزة طرّقاً (١٣).          |

١٣ المتطرفة المتحرك ما قبلها غير المتصلة بما	قبلها غير المتصلة بما بعدها (١٥) . ١٥ المتطرفة
بعدها (١٣) . ١٣ المتطرفة المتحرك ما قبلها	الساكن ما قبلها المتصلة بما بعدها من علامة
المتصلة بما بعدها من علامة ضمير او تنبيه او	ضمير او تنبيه او جمع او تأنيث (١٤)
جمع او تأنيث (١٣) . ١٤ المتطرفة الساكن ما	

### الباب الثاني وهو باب المدّ (ص ١٥)

١ شروط المسدود وغيره من المقصور	١ (١٧) . ٤ المتصلة مدّته بعلامة التنبيه (١٧) .
(١٥) . ٢ المتطرفة مدّته غير المتصلة بما بعدها	٥ المتصلة مدّته بعلامة الجمع (١٧) . ٦ المتصلة
(١٦) . ٣ المتصلة مدّته بعلامات الضمير	مدّته بعلامة التأنيث (١٧)

### الباب الثالث وهو باب القصر (ص ١٨)

١ شروط المقصور واصنافه وتييز ذلك	٦ بحرى المنقلة من الياء وليست منها (١٩) . ٦
(١٨) . ٢ ذوات الالف المنقلبة من الواو	المشتركة من ذوات الواو والياء وما ليس
(١٨) . ٣ ذوات الالف الحارّية بحرى المنقلة	منها (٢٠) . ٧ المخالف اخواته في الياء من
من الواو وليست منها (١٩) . ٤ ذوات الالف	ذلك (٢٠)
المنقلة من الياء (١٩) . ٥ ذوات الالف الجارية	

### الباب الرابع وهو الوصل والفصل (ص ٢٢)

١ شروط الوصل والفصل والأصل الذي	المتّصّن بما وما يُفصل منها (٢٧) . ٧ ما يوصل
يُبيّان عليه (٢٢) . ٢ ما يوصل من الكلم	من الافعال بما وما يُفصل منها (٢٨) . ٨ ما
الذي على حرف واحد بما بعده لأنه لا يتفرد	يوصل بن خاصّة وما يُفصل منها (٢٩) . ٩
(٢٢) . ٣ ما يوصل منها بما خاصّة وما يُفصل	ما يوصل بلا خاصّة وما يُفصل منها (٢٩) .
منها (٢٤) . ٤ ما يوصل من الحروف بما وما	١٠ ما يوصل بحرف التنبيه وهو ها وما يُفصل
يُفصل منها (٢٤) . ٥ ما يوصل من المبهمة بما	منه (٣١) . ١١ ما شدّ من الموصول عن
وما يُفصل منها (٢٦) . ٦ ما يوصل من	نظائره (٣١)

### الباب الخامس وهو باب الحذف (ص ٣٢)

١ شروط الحذف واصوله وعِلّله (٣٢) .	٦ المدغم لاجتماع ثلاثة اشباه في كلمة (٣٥) . ٦
٢ حذف المدغم من الخطّ اتباعاً للفظ (٣٣) .	حذف ما شبه باجتماع الاشباه وبحروف اللين
٣ حذف غير المدغم لاجتماع الاشباه او الشبهين	في كلمة (٣٥) . ٧ حذف ما شبه بالاشباه من
في كلمة (٣٤) . ٤ حذف غير المدغم لاجتماع	كلمتين (٣٦) . ٨ الحذف على الشدّة ذ تشبيهاً
الشبهين خاصّة في كلمة (٣٤) . ٥ حذف غير	باجتماع الاشباه في كلمة (٣٨) . ٩ الحذف

للتخفيف قياساً لاجتماع المثلثين في كلمة (٣٩) . | الاشياء ولا للتشبيه باجتماع الاشياء (٤١)  
١٠ الحذف للتخفيف على الشذوذ لغير اجتماع

### الباب السادس وهو باب الزيادة (ص ٤٤)

١ شروط الزيادة وعملها (٤٤) . ٢ زيادة الواو (٤٦)  
الالف (٤٤) . ٣ زيادة الهاء (٤٦) . ٤ زيادة

### الباب السابع وهو باب البدل (ص ٤٧)

١ شروط البدل وعملها (٤٧) . ٢ بدل الواو (٤٩) . ٣ بدل الياء (٥٠)  
الهاء (٤٧) . ٣ بدل الالف (٤٨) . ٤ بدل

### الباب الثامن وهو باب النقط (ص ٥١)

١ شروط النقط وعملها (٥١) . ٢ ضروب  
النقط (٥٢) . ٣ ما لا ينقط مفصلاً ولا يستغنى عن نقطه في حال انفراجه ويلزمه النقط  
موصولاً (٥٢) . ٤ ما يلزمه النقط متصلاً عند اتصاله (٥٤)  
ومنفصلاً (٥٣) . ٥ ما يستغنى عن نقطه مؤلفاً

### الباب التاسع وهو باب الشكل (ص ٥٥)

١ شروط الشكل وعملها (٥٥) . ٢ ما هو زيادة يوتى جا للفرق (٥٦)  
هو صوراً للحركات والسكون (٥٥) . ٣

### الباب العاشر وهو باب القوافي والفواصل (ص ٥٨)

١ شروط القوافي والفواصل (٥٨) . (٦٠) . ٥ ما يُردّ من القوافي والفواصل الى  
٢ القافية المتباعدة وهي الموقوفة (٥٨) . ٣ القياس وغيره (٦٢)  
المطلق المنصوب (٥٩) . ٤ المطلق غير المنصوب

### الباب الحادي عشر وهو باب رسوم خطوط الكتب (ص ٦٤)

١ جملة عدد الحروف وهياتها واختلاف  
صورها والفاصل ومعرفة رسومها (٦٤) . ٢  
جدول رسوم صور الحروف متصلة ومنفصلة  
(٦٥) . ٣ شرح رسوم هذا الجدول مفصلاً (٦٥) .  
٤ معرفة تقليب القلم في مجاله (٦٩) . ٥ جدول  
الخط الذي يسمى الخفيف . ٦ جدول الخط

الذي يُدعى الاساك ٧٠ شرح ما أُجمل في  
هذين الجدولين من المطّات وغيرها (٦٩) . ٨  
ما يحسن من ردّ الباء او تعريفها وما يَقْبَحُ  
(٧١) . ١٠٩ يجوز فيه التّغوير او الإدغام وما  
يَقْبَحُ ذلك فيه (٧١) . ١٠٠ ما يحسن من  
الكسر والتعليق والالصاق وما يقبح (٧٢) .

١١ ما يحسن من إمالة الاشباه وتسويتها وما يَقْبَحُ  
(٧٢) . ١٢٠ شكل الكاف وتربيقها وما يحسن  
من ذلك ويقبَحُ (٧٢) . ١٣٠ معرفة مقادير  
التمريق (٧٣) . ١٤٠ وجوب الفرق وتركه  
عند اجتماع الامثال (٧٣) . ١٥٠ حسن التقدير  
وتسوية السطور واختلاف الخطوط (٧٣)

## الباب الثاني عشر وهو ما ألحق بالهجاء وليس منه (ص ٧٤)

١ الفرض في ما ضَمَنَ فصول هذا الباب  
(٧٤) . ٢٠ ما يَفْتَنَحُ به الكُتُبُ (٧٤) . ٣  
ما يَصْدَرُ به الكُتُبُ (٧٥) . ٤٠ ما يُرَدَفُ به  
الكتب (٧٧) . ٥٠ معنى التاريخ ومبتدأه  
وكيف استعماله (٧٧) . ٦٠ معرفة التاريخ بقُرّة  
الشهر (٧٨) . ٧٠ معرفة التاريخ بما يلي القرّة  
(٧٩) . ٨٠ معرفة التاريخ بالنصف وما بعده  
(٨٠) . ٩٠ معرفة التاريخ بسلخ الشهر (٨٠) .  
١٠ اضافة عدد الايام والليالي في التاريخ  
(٨١) . ١١ تذكر العدد وتأنيثه في التاريخ  
وغيره (٨١) . ١٢ اعراب العدد في التاريخ  
وغيره (٨٢) . ١٣ تعريف العدد في  
التاريخ وغيره (٨٤) . ١٤٠ معرفة الأفراد  
والجمع في فعل التاريخ (٨٥) . ١٥٠ التاريخ

بجهول الأيّام والليالي (٨٧) . ١٦٠ أبعاض  
مجهول العدد في التاريخ وغيره (٨٨) . ١٧  
تفسير اسماء الايام واطافة اليوم والليالي اليها  
(٨٨) . ١٨٠ التثنية والجمع في اسماء الايام  
(٨٩) . ١٩٠ تفسير اسماء الشهور (٩٠) . ٢٠٠  
التثنية والجمع في اثناء الشهور (٩١) . ٢١٠ ما  
ألحق بهذا الكتاب ايضاً من المذكر والمؤنث  
(٩١) . ٢٢٠ ذكر القلم وبريه وسنه وقطبه  
(٩٣) . ٢٣٠ ذكر الدواة والمداد والإلافة  
(٩٣) . ٢٤٠ اتراب الكتاب وطيه وتسخينه  
وختمه (٩٥) . ٢٥٠ ذكر عنوان الكتاب  
وتفسيره (٩٦) . ٢٦٠ ذكر التوقيع ومعناه  
واعرابه (٩٧) . زيادة (٩٨)

## فهرس ثانٍ

### لمواد الكتاب على ترتيب حروف المعجم

الايّام والليالي : اضافة عددهما في تاريخ  
الكتب ٨١ التاريخ بمجموع الايام والليالي  
٨٧ تفسير اسماء الايام واطافة اليوم  
والليالي اليها ٨٨ التثنية والجمع في اسماء  
الايّام ٨٩  
البدل : شروط البدل وعمله ٤٧ بدل الهاء  
٤٧ بدل الالف ٤٨ بدل الواو ٤٩ ابدال  
الياء ٥٠

عند اجتماع الامثال ٧٣ تقدير الحروف  
ورصتها مع تسوية السطور ٧٣

الخطوط : رسوم خطوط الكتب ٦٤ خطوط  
الحروف وهيئاتها ٦٤ جدول رسوم  
الحروف متصلة ومنفصلة ٦٥ تقليب القلم  
في خط الحروف ٦٩ رد الياء وتريقها  
في الخط ٧١ التعوير والادغام في الخط ٧١  
الكسر والتعليق والالفاف في الخط ٧٣  
امالة الاشياء في الخط وتساويتها ٧٣ شكل  
الكاف وتريقها في الخط ٧٣ مقادير  
التريق في الخط ٧٣ الفرق في الخط عند  
اجتماع الامثال ٧٣ التقدير وتسوية السطور  
واختلاف الخطوط ٧٣

الدواة : الدواة والمِداد والالاف ٩٣

الزيادة : شروط الزيادة وعلمها ٤٤ زيادة  
الالف ٤٤ زيادة الهاء ٤٦ زيادة الواو ٤٦  
زيادة على الكتاب ٩٨

الشكل : شروط الشكل وعلمها ٥٥  
صور الشكل الرابع ٥٥ الشكل الذي هو  
زيادة للفرق من العلامات الخمس ٥٦

الشهور : تفسير اسمائها ٩٠ التنية والجمع في  
اسماء الشهور ٩١

الفصل : اطلب الوصل . القواصل اطلب  
القوافي

القلم : برية وسنة وقطنة ٩٣

القوافي : شروط القوافي وفصولها ٥٨ القافية  
المقيدة الموقوفة ٥٨ القافية المطلقة المنصوبة  
٥٩ غير المنصوبة ٦٠ ما يرد من القوافي  
والفواصل الى القياس وغيره ٦٣

الكتب : ما يُفْتَح به الكتب ٧٤ ما يصدر  
به الكتب ٧٥ ما يُرَدَف به الكتب ٧٧

التأريخ : معنى التأريخ في الكتب ومبتدأه  
وكيف استعماله ٧٧ التأريخ بفرقة الشهر ٧٨  
التاريخ بما يلي الفرقة ٧٩ التأريخ بنصف  
الشهر وبنسخه ٨٠ اضافة عدد الايام  
واليالي في التاريخ ٨١ تذكير العدد  
وتأنيته في التاريخ وغيره ٨١ اعراب  
العدد في التاريخ وغيره ٨٢ تعريف العدد  
في التاريخ وغيره ٨٤ الافراد والجمع في  
فل التاريخ ٨٥ التاريخ بمجهول الايام  
واليالي ٨٧ ابعاض مجهول العدد في  
التاريخ ٨٨  
التذكير والتأنيث في الاسماء التي لا يُعرف  
مذكرها من مؤنثها ٩١

التوقيع : التوقيع ومعناه واعرابه ٩٧

الحذف : شروطه واصوله وعلمه ٣٣ حذف  
المدغم من الخط تبعاً للفظ ٣٣ حذف غير  
المدغم لاجتماع الاشياء في كلمة ٣٤ في  
الشبهين ٣٤ وفي الثلاثة اشياء ٣٥ حذف  
ما شبهه باجتماع الاشياء وبحروف اللين  
في كلمة ٣٥ حذف ما شبهه بالاشياء  
من كلمتين ٣٦ الحذف على الشذوذ  
تسبيهاً باجتماع الاشياء ٣٨ الحذف للتخفيف  
قياساً لغير اجتماع المثلين ٣٩ الحذف  
للتخفيف على الشذوذ ٤١

الحروف : عددها وهيئاتها واختلاف  
صورها ٦٤ جدول رسوم الحروف متصلة  
ومنفصلة ٦٥ تقليب القلم في رسم الحروف  
٦٩ مد الحروف ومطها ٦٩ رد حرف  
الياء وتريقها ٧١ تعوير الحروف وادغامها  
٧١ كسر الحروف وتعليقها والصاقها في  
الكتابة ٧٣ حرف الكاف وتريقه ٧٣  
مقادير الحروف الموقوفة ٧٣ فرق الحروف

الهجاء : فصول تُلحق به ٧٤-٦٨	التأريخ في الكتب ٧٧ - ٦٢ إثراب
الهمزة : شروطها ومعرفة لفظها ٨ الهمزة	الكتب وطبها وتُسجيتها ٩٥ عنوان
وصورتها في أول الكلمة ٨ كتابتها في	الكتب وتفسيره ٩٦
أول الكلمة بعد همزة أخرى ٩ الهمزة	اليالي : اضافة عددها في تاريخ الكتب ٨١
القطوعة بعد همزة الاستفهام ٩ المبتدأة	التاريخ بمجموع الأيام واليالي ٨٧ اضافة
الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام ١٠	اليوم واليلة الى اسماء الأيام ٨٨
الهمزة المتوسطة ١٠ المتحركة بعد	المقصور : تمييز المقصور من المدود ١٥ شروط
متحرك ١١ بعد ساكن ١١ الهمزة الساكنة	المقصور واصنافه ١٨ المقصور المتقلب من
بعد حرف متحرك ١٢ الهمزة المتطرفة	الواو ١٨ او الجاري مجراه ١٩ المقصور
المتحركة غير المتصلة بما بعدها بضمير	المتقلب من الياء او الجاري مجراه ١٩
او غيره ١٣ المتطرفة الساكن ما قبلها غير	المقصور المشترك بين الواو والياء ٢٠
المتصلة بما بعدها ١٤ - المتصلة بما بعدها	المخاف لاختواته في قصر الياء ٢٠
بضمير او غيره ١٤	المدود : شروط المدود وتغييره من
الوصل : شروط الوصل والفصل ٢٢ وصل	المقصور ١٥ المتطرفة مدته غير المتصلة بما
الحرف الواحد بما بعده ٢٢ الوصل والفصل	بعدها ١٦ المتصلة مدته بعلامات الضمير
بما خاصة ٢٤ وصل الاسماء المبهمة بما ٢٦	والثنية والجمع والثاني ١٧
وصل الاسماء المتكينة بما ٢٧ وصل	النقط : النقط وعلله ٥١ ضروب النقط ٥٢
الافعال بما ٢٨ الوصل بمن ولا والفصل	ما لا ينقط البتة ٥٠ ما يلزم النقط متصلاً
عنهما ٢٩ الوصل بحرف التبيه ها ٢٠	ومنفصلاً ٥٣ ما يستغنى من نقطه وينقط
الوصول الشاذة ٢٠	اجاباً ٥٣ ما يستغنى عن نقطه منفرداً
	وينقط متصلاً ٥٤



## فهرس ثالث

لأسماء الاعلام والشواهد  
الواردة في كتاب الكتاب لابن دُرستويه

٨٣٤٧٧٤٦٣٤٦١٤٦٠٤٨٤٠٤٣٧٤	٧٦٤٦٣٤٦٢٤٦١٤٥١٤٢٨٤٢٧٤٢٠
٩٥٤٩٤٩٣٤٨٧	ابن احمر الباهلي ٧٩
الشَّمَاخ ٣٤	ابن الرقيّات ٦٣
طرفة ٦٠	ابن مُقَرَّغ ٩٤٤٩٣
عبد يغوث ٢٦	ابو دُوَاد الايادي ٨٠
العجّاج ٦١٤٥٩	ابو ذؤيب ٩٤٤٢٦
عدي بن زيد ٥٩	ابو عمرو بن العلاء ٤٣
علقمة ٣٣٤١٢	الاحوص ٧٦٤٦٢
علقمة بن عتبة ٩٣	ارابي ٧٨٤٦٣٤٤٣
عمر بن ربيعة ٦٦	الاعشى ٦٠٤٥٨٤٤٢٤١٩
عمران بن حطّان ٩٦	امرو القيس ٥٩٤٥٨٤٣١ bis ٥٩٤٦٢٤٦٠
عنبرة ٦١	امية ابن ابي الصلت ٤٢
الفردق ٨٤٤٥٩٤١١	الحديث ٧٨٤٤٩
القرآن	حسان بن ثابت ١١
قس بن ساعدة ٨٦	الخطيئة ٦١
قعب ٦١	حُمَيْد بن ثَوْر ٥٩
ليبد ٥٨	ذو الرمة ٩٥٤٨٥٤٨٤٤٣٧٤١٠٤٩
محمّد الرسول ٩٧	الراجز ٩٥٤٨١٤٥١٤٤٠٤٣٧٤٢٣
مسلم بن عطية ٦٠	الراعي ٩٠
مهمل ٢٤	روبة ٥٩
النابعة ٨٧٤٦١٤٣٧	زهير ٩٤٤٦١
٢٦	سُخَيْم ٦١
الهذلي ٣١٤٣٠٤٢٨٤٢٧٤٢٥٤٢٤٤٢٣٤١	الشاعر ٢٣٤١

القرآن : آل عمران ۳۶، ۲۶، ۲۴ = الأحزاب ۳۴، bis ۶۰ = الأسرى ۷۵  
 الأعراف ۸۸، ۸۷ = الانشقاق ۳۱ = الأنعام ۲۵ = الأنفال ۳۰ = البقرة ۶  
 ۷۶، ۸۷، ۹۰ = التوبة ۸۰ = الجمعة ۸۸ = الحاقة ۶۳، ۷۹، ۸۶ = الحجر ۶۲  
 الرعد ۲۴، bis ۶۲ = الروم ۷۶، ۸۸ = الزلزلة ۹ = الشعراء ۶۲، ۸۶، ۸۷  
 ۱۰ = طه ۸۹، ۳۶ = العلق ۴۸ = الفجر ۳۰، ۶۲ = ق bis ۴۸ = القارعة ۶۳  
 القصص ۲۷، ۳۱ = الكافرين ۶۲ = مريم ۱۰، ۳۷ = المعارج ۲۲، ۳۶  
 المنافقين ۴۳ = المؤمن ۶۲ = المؤمنين ۶۲، ۲۶، ۹ = النازعات ۹ = النساء ۶  
 ۲۸، ۳۳ = النمل ۳۷، ۷۵ = نوح ۲۶ = هود ۷۵ = يس ۸۰ = يوسف ۲۱  
 ۴۵، ۶۲ = يونس bis ۱۰، ۲۴، ۳۶

## تصحیح اغلاط

ص ۱۰ س ۸ (إِبْنُكَ) الصواب ان تفتح الف الاستفها " اِبْنُكَ " - (كُنْتُكَ  
 الصواب كُنَيْتُكَ

۱۱ : ۲۱ (فَارْعَىٰ فِرَارَةً) الصواب «فَارْعَىٰ فِرَارَةً» اي يا فزارة

۱۴ : ۳ (رَأَيْتُ مُقَرَّنَكَ هُمَا مُقَرَّنَانِ) يجب كسر الراء

— ۴ (يَقْرَأُ أَنْ وَيُقْرَأُ) والصواب يُقْرَأُ أَنْ يفتح الراء

— ۷ (هَذَا أَكْمُوؤُوك) والصواب هذه أَكْمُوؤُوك

— ۱۲ (المتصلة بما بعدها) والصواب غير المتصلة بما بعدها

— ۱۷ (يَسُوْ) ص يَسُوْءُ

۱۵ : ۱۳ (كُلَّ) ص كُلُّ

۱۶ : ۱۹ (هَاءُ يَا امْرَأَةَ) والصواب هَاءُ يَا امْرَأَةَ

۳۷ : ۲۲ (إِنَّ تَا عَذْرَةً) والصواب عذرة

۴۷ : ۳ (اوليئك) الصواب اولئك دون ياء

۹۵ : ۱ (تَسِيحْتُهُ) الصواب تَسْحِيحُهُ





Un grand amateur de Manuscrits rares, Palépin Rizqallah Hassoun, mort depuis à Londres en 1881, l'avait examiné avant nous et reconnu son importance. Il en fit une copie splendide sur papier de luxe avec grand cadre doré à chaque page. Cette copie que je trouvai chez le consul ottoman à Londres, M<sup>r</sup> Gadbân, devint, par suite de circonstances diverses, la propriété d'un Père de notre Mission de Syrie, le P. Joseph Hawa († 1916), qui le légua avec d'autres Manuscrits de même provenance, à notre Bibliothèque Orientale de l'Université S<sup>t</sup> Joseph. C'est de là que nous l'avons retiré pour en faire bénéficier d'abord les lecteurs de la Revue *Al-Machriq*, puis pour le publier à part après l'avoir complété et enrichi de notes et de tables.

Le Guide des Ecrivains n'est ni une Grammaire ni un livre de Style. C'est plutôt un complément de la Grammaire arabe et un manuel de lexicographie. L'auteur, en 12 chapitres subdivisés en près de 120 articles, signale aux étudiants et aux écrivains officiels mille petites particularités d'orthographe, d'écriture, de syntaxe, de philologie, qu'on trouve disséminées dans beaucoup d'ouvrages, et sur lesquelles on n'est pas toujours d'accord.

Les linguistes le consulteront certainement avec profit. Dans les remarques que nous y avons ajoutées, on constatera que plusieurs de ces détails sont tombés en désuétude ; ils font du moins connaître les variations qu'a subies l'écriture arabe à travers les siècles.

Trois tables complètent l'édition.

Beyrouth, 16 Juin 1921

## NOTE PRÉLIMINAIRE

Abu Muḥammad 'Abdallāh ibn Ga'far ibn Muḥammad ibn Durustūyah ibn Al-Marzubān est un de ces nombreux philologues persans, qui se sont donné pour mission de fixer les règles de la langue arabe, de lui donner une forme régulière et des méthodes précises, tout en profitant des enseignements plus ou moins frustes, que des Scoliastes leurs prédécesseurs avaient recueillis auprès des tribus arabes disséminées dans la Péninsule. Grammaires, Dictionnaires, œuvres philologiques diverses ont pour auteurs des Persans arabisés: Sibouyah, Gauharī, Az-Zamahšarī, Al-Firouzābādī et bien d'autres ont contribué en grande partie à donner à l'arabe une place de choix parmi les langues sémitiques et à en faciliter l'étude.

Ibn Durustūyah (256-346 H.=871-957 J. C.), moins connu que les célébrités susnommées, mérite pourtant une mention spéciale, comme en font foi les articles élogieux que lui ont consacrés des biographes, tels que Abul Barakāt Al-Anbarī, Ibn Hillikān, et Soyoutī. C'est à Bagdad, le grand centre scientifique de cette époque, que naquit notre auteur, et qu'il semble avoir passé une grande partie de sa vie, avant d'y finir ses jours.

Son activité littéraire s'est confinée surtout dans la Linguistique. On cite de lui une douzaine d'ouvrages en ce genre. De toutes ces élucubrations, il n'est resté que l'ouvrage que nous éditons. On n'en connaît qu'un seul Manuscrit, mais de date ancienne (633 H.=1236 J. C.) et bien soigné; il se trouve dans la Bodléienne d'Oxford, où nous avons eu l'occasion de le voir en 1891 (cfr. Alex. Nicoll, II, p. 347-349).



KITAB AL-KUTTAB  
OU  
LE GUIDE DES ECRIVAINS

PAR  
IBN DURUSTUYAH

(X<sup>e</sup> Siècle)



ÉDITÉ AVEC NOTES ET TABLES

PAR  
LE P. LOUIS CHEIKHO S. J.



IMPRIMERIE CATHOLIQUE

BEYROUTH

1921

